

من المسرح العالمي

من الأعمال المختارة
سوفوكلس - ٣
• أنتيجونة • أجاممنون • فيلوكتيتس
ترجمة وتقديم د. علي حافظ

مسلسلة

من

المسح العالي

سلسلة يشرف عليها

المترسدين العبداني

مؤيد الساعد للشئون الفنية

و. جواد الله

أستاذ الأدب في الجامعة الكويتية

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية

وزارة الإعلام

الكويت - ص.ب. ١٩٣

من المسح العالمي

أول يونيو ١٩٧٣

شهر ربييت



سوفوكال - ٣

• أنتيجونة • أجالس • فيلوتنبنت

ترجمة وتقديم: د. علي حافظ

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم لسُنة أنتيجون

١ - تمثال أنتيجونه :

من يستطيع أن يصوغ من فكرة العدالة تمثالا تشهده الابصار ويسمع السمع موسيقى العدالة وحقيقتها ومعناها .. ؟ ذلك الذى فعله سوفوكل بما صاغ من تمثال أنتيجونه .. وحمل تمثالها معنى البر والتقوى والعدل وكان آية قاطعة على فساد حكم الاستبداد بالرأى والتفرد فى الحكم ولو كان بريئا من تيه الظلم والبنى كيف اقام سوفوكل تمثال العدالة الذى يبدو اماما مقدسا صادقا ابديا اذا بنى التمثال من فكرة أنتيجونه ومن ايمانها ؟ . كل عقبة كمحك الذهب تبدى معدن الفكرة وتصفيها من حجبها . وفكرة الاساطير محجبة كفكرة نبوءة المعابد لا بد أن تلج فى أسرارها حتى نجد مكنونها . واختيار أنتيجونه بنت أوديب للجهر بآية العدالة الالهية ليس فيها حجاب من مجاهل الاساطير وانما هى نبع صاف كشمس الجمال والخير ، وهى من خلق فكرة سوفوكل الحية الخالدة ... وخلق الفن الذى ينبع من نبع الهى صاف يسير . وحسب أثينا شرفا يرفع ذكرها فى العالمين أن تبلغ هذه السموات من آيات العدل والخير .. ومن يقرأ أنتيجونه لا يجد شاعرا أو فنانا يرسم ملامح ظاهرة لفتاة فى وضع من الأوضاع ، وكل ما وجد الفن هو تصوير قلبها ودينها وبرها ومبادئها التى سمت الى مثل الله الاعلى ولم يشع الشاعر الرأى المستبد ولم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - وانما صفت فكرة الخصمين كل يبصر فكرته من حيث يبصر مثله الاعلى ، حتى اذا تمت آية التمثال اسمع موسيقى الصديق والعدل ، ولا يأتى الباطل والقصور فثله فى ناحية من النواحي .

مات أوديب فتقاتل ولداه على الملك فقتل أحدهما الآخر وآل ملك طيبة الى كريون فرأى أن يمجد بعد الموت أحد ولدى أوديب الذى دافع عن طيبة وأن يعاقب بعد الموت من جاء بجيش من أرجوس ليحارب به طيبة ، وحكم الا يمجد ميتا ولا يدفن ويبقى فريسة للكلاب والطيور وبقي من نسل أوديب بنتان « أنتيجونه واسمينه » فلم تطق أنتيجونه أن يلقى أخوها هذا المصير الذى يشرذ روحه ويغضب آلهة الآخرة وهو عار لا تحتمله أنتيجونه بين موجات البلايا التى تكسرت على حياتها منذ مات أبوها ، وقتلت أمها ، وتقاتل أخوها .. فصورها كالفكرة التى لا تبصر الا ارادتها الصريحة التى لا تنشئ لقوة دون قوة الله ولا تطيع منطقا الا ما تمليه ارادة الله ولا تضرع ولا تفزع من شيء الا من العار .. وأخلاقها وآدابها من صميم دين معابد العدل فهى متصلة بالالهة متصلة بأرواح الخالدين وسمت الى سماء الشرف والبطولة ..

فهي . لا تهجع الليل ، وتوقظ أختها في جوف الليل عسى أن تنهض فنؤدى ما بقى لها في الحياة من حق مقدس .

ولكن اسمينة تخاف سطوة الحكم وتخاف مجزها لأنها فناة لا قوة لها لمغالبة الرجال ، ومن يفعل ما لا طاقة له به فانما يرتكب الشطط ولكن تخاذل اسمينة لا يزيد أنتيجونة الا عزما .

أراد سوفوكل أن يفصح عن فكرة سبقه اليها قوم آخرون - كقول فيثاغور « ان الله وحده هو الفيلسوف أما الانسان فنظره قاصر » ، وتولت أنتيجونة أن تفصح عن علم الله الذي لا تحده الاماد . وتمثال أنتيجونة تمثال حقيقة أبدية تتجلى في عمر الزمان كلما سلطت القوة بأسها على الحق وكلما افترس النسر بلابل الطير التي تسبح بذكر الله . . وليست أنتيجونة تصوير صورة عارضة ولا صيحة مثرة في تياترو لا تلبث أن تنقشع ، ولكنها كانت دين القديسين من أولياء الله والعدل الذين حاربوا عنت الجور والبطش . . . وأفصح من أفصح عن فكرتها بعد سوفوكل أرباب العدل والحرية في أثينا كسقراط وديموستين وتتجلى فكرة أنتيجونة بالنقيض الذي يكرهها ويعاقبها كفكرة كريون .

يأمر كريون بأحد ولدى أوديب « أتيوكل » أن يمجد بعد موته تمجيد الاطال لانه دافع عن الوطن وأمر بأخيه «بولينيس» الايمجد في الموتى ويحرم البكاءعليهوالدفن وان يلقي في العراء فريسة للطير والكلاب وقد أمر كريون بذلك وهو مؤمن أنه أحسن صنعا .

« التيرانية » في أثينا ترمى بالموت من يعصى قوانينها ومن يثور عليها . . وكانت سيفنا بتارا في أيدي زعماء الديمقراطية أشباه كليون الذي أمر باعدام ميتيلين لأنها ثارت على أثينا وأعدمو جزيرة ميلوس لأنها لم تحمل ذليلة سلطان الآثينيين ، ولكن سوفوكل أثبت في أنتيجونة أن القتل لا يمنع الانسان من أداء القوانين الألفية الالهة الي لا تغلب وأثبت توسيديد تفصيلا أن القتل لم يمنع الانسان من النهوض لعصيان القوانين الجائرة ويلقى الانسان الموت . . بقوة الأمانى والآمال وطلبا لكسب ما حرم الانسان منه - بين سوفوكل وتوسيديد اواصر قرابة في اعماق الفكرة وهي أن الانسان لقي الموت راضيا باقراء الامانى وحب الكسب ، وخطبة ديودوتوس في الدفاع عن الميتلينيين واتقاذهم من الاعدام الذي حكمت عليهم به أثينا برعامة كليون كان مجدا وتاجا توج به ديثودوتوس جبين أمته وكان جديرا بالخلود في معبد الجمال والحكمة . . ولا يخرجنا من أنتيجونة سوفوكل الى كاتب تاريخ أثينا حينئذ الا شبه قريب من منطق سوفوكل ومنطق توسيديد . . في النظر الى الاسباب التي تدفع الانسان ان يثور على ما يراد به من الخسف ، ولا يبالي بالموت - الامانى وما تصور للمحروم من نعمة الحرية والآمال التي تصوره قابضا على ما يتمنى من شيء ، وهاتان القوتان أشد قوة من رهبة الموت . والشبه قريب بين سوفوكل وتوسيديد . ان أثينا رغم الديماجوجية والمساواة والايمان المنبث بين العامة وحكامهم بأن التيرانية هي القانون الطبيعي الذي مكن للقوى من اعناق الضعيف - وذهبت بهم هذه التيرانية في كل مذهب فنقوا من المدينة أبطالها وتسلطوا بالجور والموت على حلفائهم وكلما ناهضهم

مناهض معارض اتهموه بأنه يعارض بمال كسبه خفاء واتهم أصحاب الراى بالرذرد
مثلما يتهم كريون وأوديب فى تراجيدية سوفوكل كل معارضى . . . والنانه أن عدو
الموت لا يرد الانسان من مناهضة القوانين الظالمة الفاسدة .

٢ - حول مسرحية أنتيجونة :

دخلت أنتيجونة قلة العدل من أعز أبوابه ، أى من أرفف بيان الموسيقى
المعجزة وحملت فى طياتها الاقتناع اليسير وأصبحت متلا تلوه مدارس الفقه والعدل
فى كل صوب وصارت حكمتها مثلا :

« الحق الصارم ظلم صارم »

فمن استبد بحكم أو بقانون فعاقبته أن يزول بعدما يذهب الدهر بقوته . .

الأقلون يقولون أن الآثينيين حينما سمعوا أنتيجونة اختاروا سوفوكل قائدا
بين قواد اسطولهم فى حملة ساموس واعتمد المؤرخون على هذه العبارة ، وقالوا :
أن أنتيجونة مثلت عام ٤٨١ ق.م . وأن تراجيدية سوفوكل حظيت بنجاح عام لدى
الآثينيين عامة . . وحسبك من كل هذه العبارة أن تنظر فيمن بلغنا من أعلام الآثينيين
الذين بلغوا ذروة البيان والحكمة ، فإذا أحب أفلاطون أن يصور موت سقراط . .
اتخذ من سوفوكل ومن أنتيجونة أسوة . . وينلو أرسطو من قول أنتيجونة تعريف
العدل الذى لم يكتب وهو معين أكبر من كل نص مكتوب ، ويبدى سىرو ويعيد فى
حكمة أنتيجونة ، وكانت ترجمته Sum mum jus sum mam fusia

أصدق ترجمة لحكمة سوفوكل . وأبعد من ذلك أن الذين فرضت عليهم مغاديرهم أن
يموتوا فى سبيل الله والوطن والحق والعدل ، قد وقفوا فى وجه الأحداث بدين كدين
أنتيجونة ، فشابه موت سقراط وموت ديموستين موت أنتيجونة ، وليس الشبه
شبهها لفظيا كالذى تردده الكتب دائما وإنما هو شبه فى الحياة والموت لأنه مستمد
من تهذيب واحد ومن دين واحد . . وما أشبه رسالة سقراط برسالة سوفوكل .

وسقراط مثل سوفوكل وأنتيجونة إنما يطيع الله فى موته وحياته ولا يبالي
بعذله بما يصيبه ، وهذه التقوى ميراث منحدر من دين العدل بينه سوفوكل فى
بيان أنتيجونة .

فبطولة أنتيجونة نبعث من نبع قديم فى عبادة الإبطال الذين شبوا على دين
العدل والتقوى ، وهى تعارض السيل الذى جاءت به مدنية حديثة قائمة على علم
جديد بنى على ظاهر خلاص من حكم حواس الانسان . . فأحب الانسان المال حبا جما ،
وأسلمه حب المال الى حب التسلط . . وعميت حواسه عن ادراك الحقيقة الأزلية
التي تتكشف حكمتها لمن جربت عليه تجربة الايام والليالي ، وتفسر ذلك اذا بلغنا
طرفا من أسرار الانسان الذى كتبت له أنتيجونة فى القرن الخامس قبل الميلاد .

هل من سبيل الى تحديد تاريخ أنتيجونه اعتمادا على شبه لفظي بين قول كريون في أنتيجونه (جزء من يعصي امرى الموت) .. لكن الامل والربح كثيرا ما يلقيان بالانسان الى التهلكة ، وبين قول ديودوتوس : بأن الامل والربح يدفعان الى الثورة التي لا تهاب الموت .

هتالك عبارة في أنتيجونه تشير الى المدائن التي ترك كريون رفات ابنائها نهبا للكلاب والطيور .. ففي أى زمان في تاريخ اثينا أيام سوفوكل ترك الموتى في العراء نهبا للكلاب والطيور ؟ لا نعرف حادثة بالتحديد ولكن نعتقد ان ديودوتوس أنقذ الاثينيين من ان يتردوا في هذه الجريمة في ميتيلين .. فقد رأوا وهم غضبي تشيرهم خطابة كليون ان يعرضوا رجال ميتيلين على السيف ثم يبيعوا النساء والاطفال عبيدا ولو انهم فعلوا ذلك لتركوا قتلاهم هملا في العراء لا تمتد اليهم يد لتدفنهم .. ولم يلبثوا بعدئذ الا قليلا حتى قاتلوا جزيرة ميلوس بغير ذنب الا انهم اقل قوة من الاثينيين ومنطق الاثينيين اذن كان منطق القوة فالناس لا يحكمون بالعدل والقانون الا حين تتساوى قوتهم وضعفهم أما ان اختلفت قوتهم فللقوى ما بدا له وما على الضعفاء الا ان يطيعوا .

أو لم تردد اسمينة هذا المبدأ لتتسبب به ارادة انتيجونه ؟

اسمينة : فأى بلاء نلقى ان عصينا ما ينهى عنه حاكم بأمره او نبذنا سلطانه . وسنرى شيئا بين قول كريون لابنه في انتيجونه :

كريون : هل تأمرنا المدينة بما تفعل ؟

هيومن : ألا تراك تتكلم كما يتكلم الفر الصغير ؟

كريون : أبئفسي ام بغيري احكم هذه البلاد ؟

هيومن : المدينة ليست مدينة ان كانت ملكا لرجل واحد .

كريون : اليس المدينة ملكا لحاكمها ؟

هيومن : اذا أحببت ان تحكم ارضا وحدك فلا تحكم الا القفار .

بين هذه الاقوال وبين قول الاثينيين قبل ان يقتلوا جزيرة ميلوس شبه لفظي صريح .

الاثينيون : نحن هنا لنحقق ما ينفع حكمنا ويحقق سلامتنا .

الميليون : اذا كنتم حراسا على سلطاتكم واذا كان المستبدلون في حكمكم حراسا على خلاصكم تلقون اشد الاخطار في سبيل سلطاتكم . فنحن لا نطرح الجبن والهوان ونحن ما زلنا احرارا وندفع ما يسلمنا الى العبودية والذل .

الاثينيون : لن تفعلوا ذلك ان كنتم راشدين فليس بيننا وبينكم من صراع متكافئ لنعلم اينما اشجع وقد يجلكم العار ان غلبتم . ان الحكمة ان ترعوا سلامتكم ولا تلقوا عدوا اشد منكم قوة وغلبة .

الميليون : نحن نعلم أن الحروب سحكم فيها مقادير الله من القوة الى الضعف .
كلما الطائفتين فان سلمنا لكم ببساطة فاننا نكفر بآمالنا فان الامل يحدونا أن نعمل وأن
نصمد لكم .

الآثينيون : الامل في المخاطر سلوى ويلود به الذين يملكون فود مسفوفه قد
تضرهم الآمال دون أن تجرفهم الى التهلكة ، أما الذين يضطجون بكل ما يملكون بدافع
الامل فانهم لا يعرفون الا بعد أن يخدعهم الامل ، ومن جرب خدعة الامل كفر بالامل
(توسيديد الكتاب الخامس ١٠٠ وما بعده) .



هذا الشبه بين لغة سوفوكل وأسلوب توسيديد (بين تاريخ أثينا وأسباضه
الابطال قد يقرب الينا الاحداث التي حرك عقل سوفوكل لاختيار انتيجونة لتثور
على عنت القانون الذي لا يرمي حرمان الله والعدل ويستبد مرة واحدة باسم الحكم
والسلطان حتى يأتي أمر الله فيعاقبه بما عوقبت به أثينا في كارثة صقلية وما عوقب
به كريون في نفسه وفي أهله وبنيه) .

تيريزياس : ألا فاعلم علم اليقين أنك لن تتم اياما كثيرة تطلع فيها عليك دورة
الشمس حتى تغدى ميتا بميت من فلذات كبذك . جزاء ما ألقيت تحت الأرض حيا
كان فوقها وما قبرت نفسا بغير حق ، وأبقيت ميتا على ظهر الأرض محروما من جوار
آلهة الآخرة وأبقيته شقيئا يبعث الأسى والشفقة . لا يحل لك ذلك ولا يحل للآلهة
الاعلى . انك انما ارتكبت ظلما وبنيما بغير حق وكذلك تترقبك آلهة الآخرة والآلهة
الانتقام لتلقيك في نفس الشر الذي ارتكبته وانظر هل تراني أقول مأجورا ما أقول ؟
سيرتفع بعد قليل في أرجاء بيتك عويل البكاء من الرجال والنساء ستهب في وجهك
عداوة سائر المدائن التي لوئت الكلاب والوحوش أشلاء أبناءها وحملها الطير نتنا غير
ظاهر الى سماء المدائن .



هذه المقارنة اللفظية بين شعر انتيجونة وبين أسلوب توسيديد في تاريخ أثينا
في حرب البيلوبونيز يقرب الينا صورة الأحداث التي بلغت أسفل الدرك في أعماق
الترائية الآثينية والتي هيجت أعماق الغضب في نفوس الصالحين من أبناء أثينا
يثبت أمرين :

أولهما أن انتيجونة كانت اسطورة كثرة صقلية وأن أثينا ستدفع من فلذات
كبدها ما فعل زعماء العامة بمدائن حلفائهم في ميتيلين وفي ميلوس وتكون انتيجونة من
خلق سوفوكل في أيام حملة صقلية .

والشبه قريب بين اسم كريون Cresn الحاكم الأمر الناهي المستبد في
اسطورة انتيجونة وبين اسم كليون Cleon الأمر الناهي المستبد في تاريخ أثينا ، فإذا

سمع الآثينيون اسم كريون حمل الى أدهانهم اسم كليون وقد خلدت الآداب المعاصرة لسوفوكل صورة كليون وكان كليون داهية مهيبة . وصورة الديماغوج المستبد وما كتب توسيديد وأريستوفان عن كليون يجعل كليون خطرا يهدد حياة الآثينيين ويجعله أهلا لأن يذكر في شعر سوفوكل . . وبين شعر سوفوكل ونثر توسيديد في هذه الناحية قرابة قائمة في الرأي والحجة والفضب وصراع بين أعلاق الطاغية وآداب العادلين . . .

في حديث تيريزياس (١) حجة واحدة مشتركة بين سوفوكل وتوسيديد وهي ان الخطأ من شيم الناس جميعا . . وان التماذى في الخطأ والقسوة يسد الباب في وجه التائبين في جواب كريون حجة يأتى بها كليون تفصيلا في خطبته التى يعدم بها رجال الميتيلين وهذه الحجة هي اتهامه كل ناصح أمين بالرشوة فهم لا ينطقون عن أمانة ولا حب لوطنهم وانما هم نفوس تباع وتشتري بأجر . وسرد ديودوتوس في خطبته في الدفاع عن الميتيلين على هذه الحجة كما يرد عليها تيريزياس في تراجيدية سوفوكل .

فلنقارن ذلك المشار اليه بين تيريزياس وكريون في تراجيدية انتيجونة ، وبين ما يقول توسيديد . هذا ما يورده ذلك المؤرخ :

حكمت أثينا على رجال ميتيلين بالاعدام طاعة لنصيحة كليون وارسلوا سفينه بالحكم الى الجزيرة لينفذوا فيهم الحكم . ولكن أثينا ندمت ضعى الغد على ما فعلت ورات بشاعة اعدام البريء والمسيء جميعا واشتد الندم على الآثينيين فدعوا الى اجتماع عاجل ليراجعوا انفسهم ، والذي حمل الآثينيين على أن يحكموا بالاعدام على الميتيلين كان كليون بن كليانيت ، وكان أشد الناس قسوة وعنفا وكان مسموعا مطاعا من العامة فقام وقال فى الآثينيين هذا الخطاب :

كليون : كنت مؤمنا فيما رأيت منكم فى كثير من الأمور أن الديمقراطية لا تستطيع أن تحكم سواها من الأمم ولم أكن أشد إيمانا بهذه الفكرة الا حين رأيتم نادمين على ما حكمتكم به على الميتيليين فأنتم فيما بينكم أيسار لا ينقم أحد على أحد سواء . وبهذه الأخلاق تعاملون حلفاءكم . وانتم مخطئون ان تأثرتكم بكلامهم أو اعطيتم بوازع الرحمة ، وتنسون أن هذه الرحمة ضعف خطر عليكم ، وهو لين لا يكسبكم حمد هؤلاء الحلفاء ولا تعرفون أن حكم « تيرانيه » أى حكم جائر مستبد نحكم به على قوم أحرار لا يطيعونكم الا كرها ولا يفكرون إلا فى الخروج عليكم . ولا تحسبوا أنهم يطيعونكم لأنكم ترضونهم على حساب انفسكم وانما يخضعهم بأسكم رغم أنوفهم . ونشر البلية الا ثبت على مبدأ نرضيه والا نوقن أن القوانين أن احترمت فى بلد رغم سؤنها كانت أصلح فى الحكم من القوانين الصالحة التى لا تحترم ، وأن الجهل اذا صاحبه الحكمة كان أنفع من الذكاء الذى لا يستقر على شىء ، وقد يفلح البسطاء فى سياسة مدائنهم بما لا يبلغه من كان أكبر منهم علما وذكاء ، والذين يحبون أن يظهروا أنهم أعلم من القوانين ويحبون أن يعلو ذكرهم فى المناقشات العامة لأنها خير مما يظهرون فيها مواهبهم بهذه الأخلاق يضرون بأوطانهم ، والذين لا يفهم ذكاء عقولهم

(١) انظر ص ٥٤ من نص انتيجونة .

لا يحسبون أنهم أعلى من القانون وأنهم أعجز من أن ينتقدوا الخطباء الذين يحسنون الكلام . وهؤلاء قد يفلحون في أكثر الأمر لأنهم يحضرون كقضاة يقضون بالسوية لا كمصارعين يتغالبون في حلبة الكلام . . وذلك الذي ينبغي أن تفعلوه ، فاتقوا أن تزجكم مهارتكم في الكلام وصراكم أيكم أكثر فهما وذكاء فتنصخوا أمتكم بما ليس من الصواب في شيء .

أما أنا فما زلت عند رأيي (الذي حكمتكم به على الميثيليين) وأعجب أن ينهض قوم ليستأنقوا الحكم على الميثيليين ويضيعوا علينا الوقت وذلك أدنى أن ينفع الآثمين لأن المظلوم إذا ذهب عنه الغضب نسي الظالم . . فإذا سنحت له فرصة للانتقام انتقم لا محالة .

وأعجب أن ينهض منكم خطيب معارض يحاول أن يظهر أن جرائم الميثيليين قد تنفعنا وأن ما يصيبنا من مصيبة قد يصيب حلفاءنا . . فهو لا ريب معتد ببلاغه يحاول أن يصارع ويثبت أنه لا يعترف بما وضح للناس جميعا أو هو خطيب استهواه أجر المال قائل خطابا بليغا يريد أن يفويكم به .

ومدينتنا تعود تكافئ أي المتصارعين يغلب ولا نجنى المدينة من وراء هذه المصارعة إلا الأخطار . وإنما يقع اللوم عليكم أنتم الذين تقيمون بين الخطباء هذه المصارعة الضارة كدأبكم الذي دأبتم عليه ، صرتم متفرجين يشهدون الأقوال وأصبحتم سامعين للأفعال . ولا تصدقون أن يحدث عمل فيما يأتي من الأيام حتى يحدثكم به خطيب بليغ وما كان من الأفعال . . التي حدثت لا تصدقون أعينكم التي تراها رأي العين بقدر ما تصدقون أسماكم إذا حدثكم بها محدث بليغ . وأنتم خير من يخدعون انفسهم بكل جديد في البيان ولا تحبون أن تتبعوا ما تعارف عليه الناس في شيء . أنتم عبيد كل جديد تحتقرون كل مألوف وفوق هذا جميعا أن كل امرئ فيكم يريد أن يكون خطيبا فإن لم يستطع نصب نفسه خصما لكل خطيب . لا تريدون أن تكونوا متخلفين عنه في الرأي وتبتهجون أن أتى في كلامه بجديد سباقين إلى فرض ما قد يقول . أما ما قد ينتج عن قوله من عواقب فانكم تتخلفون عن ادراكه كأنما تبحثون عن شيء غير الذي نعيش فيه ولا تقلدون الواقع حق قدره — وبعبارة موجزة أنتم أسرى لذة السمع وما أشبهكم بحلقات السوفسطائيين منكم بأمة تتشاور في شأن سياستها . (توسيديد الكتاب الثالث ٤٢) .

أصبحت الديمقراطية الآثينية مريضة بداء ترمى به أولياء الله وترمى به شعراؤها وخطباءها الناصحين كلما رأوا قولا حسنا اتهموه بتهمة المال كأن الإنسان أممي أجيرا لا يفعل شيئا إلا ابتغاء أجر يناله وكانت وصمة مستجابة عند العامة وكانت بيت الداء في تعلق الظالمين بالسلط والجور وكان لا بد أن يستبشع هذه التهمة تيريزياس في تراجيدية سوفوكل كما يستبشعها ديودوتوس في تاريخ توسيديد وهو يوليها اهتماما كبيرا لينزعها من نفوس السامعين الذين يصدقونها بغير برهان قاطع .

أردنا أن نقصر البحث فيما سبق على قراءة بعض أحداث توسيديد في ظل تمثال

انتيجونة في معابد الديمقراطية الانينية . . (ولد توسيديد عام ٧١ ق.م فهو من جيل بعد جيل سوفوكل بينهما حوالي خمسة وعشرون عاما ، تجعل سوفوكل ابا روحيا لتوسيديد ومعلما يعلمه آداب الاولين . . ولم تكن اواصر القربى بينهما قرابة كتب واعجاب بالاثار كما قد تكون قرابته بأشيل الذي كان شاعرا وبطلا وطنيا مقدسا في جيل الصالحين من ابناء أثينا . . وادبه خالد يتأثر به الآخرون بأسباب بطولة أبطال الحرب الميدية لكن القرابة بين سوفوكل وتوسيديد كانت قرابة الاحياء والاصدقاء . . تكاد تقطع أن الحياة فرضت على توسيديد أن يحضر مجالس سوفوكل ويسمعه في اخص ما يشغله من اشغال الحياة والموت ومن بلغ ذروة الحكمة والادب في الكتب كان في الحياة شرفا ومتاعا كبيرا . . ومن أحب أن يحيى في ضميره صورة هذا الاديب فليقرأ مطلع جمهورية افلاطون وليصغ الى آداب الحديث واللقاء بين سقراط وكيفالوس وليسمع ما يحدث به المهذبون بعضهم بعضا ، وتراهم وهم يسألون سوفوكل عن الحب ، وأسعد البلاد ما رزقت أجيالا تتسامى الى الخير والفضل ويعلم أولهم آخرهم وكبيرهم صغيرهم ويحترم صغيرهم كبيرهم - قد راينا الشعاع والكاتب يسموان الى مثل أعلى من الصدق والحقيقة أن يخلقا ادبيهما كنزا للانسانية خالدا أبدا - وقياس حقيقة انتيجونة بحقيقة توسيديد أى بأثينا نفسها يجعل انتيجونة كعدارى فيدياس حاملات القرابين الخالدات في نحت فيدياس فوق جبين معبد الاكروبول ، هذا ما يقوله الناقد ماسكرى .

« الدراما كما نعلمها من أجمل آثار التياترو الاغريقى كما كان الأقدمون معجبين بها ايما اعجاب وهى من أولها الى آخرها يطل عليها تمثال انتيجونة العسالى »
« وارادتها الى لا تنشئ وبدلها اذ تجود بنفسها . . واذا أردنا أن نفهمها فلنفكر في هذه التماثيل التي نحتها فيدياس وتلاميذه للالهات وبنات البشر فوق غرة البارثون - انها كانت من أهل زمانها . » Masquaray

٢ - تاريخ انتيجونة :

لو أردنا أن ندخل عقاب غرور الحاكم الجائر الباقى في أثينا بميزان ما كتب سوفوكل في اسطورة انتيجونة عند أمور تاريخية ذكرها توسيديد والمؤرخون تفصيلا . . حين تؤدي سياسة الطفيلين بشباب المدينة فيموت ربيع الزهر والحياة والامل . . ولا يقتل الباقى الجاهل الا اعز البنين ثم يودى بامراته ثم بحكومته ثم يقضى نفسه مختارا مضطرا تحت سياط البلاء . . وتاريخ أثينا في شيخوخة سوفوكل كان مشهدا ينظر منه الالباب حين يموت شبابهم ويهزم جيشهم في صقلية وهذه الهزيمة تذهب بديمقراطية العامة وسلمها العامة طوعا وكرها . . ويستجيب الجاهلون لنصح العالمين بعد ادبار المقادير فهل كتب سوفوكل انتيجونة بعد كارثة صقلية مثلما فعل توسيديد أم هل كتبها في أول السيل مند رفعت العامة عقيرتها بحكومة كليون في أول حرب البيلوبونيز . . فأى الحكيم اقرب للحق . . فلو أننا مضينا في المقارنة بين سوفوكل وتوسيديد لنقرب ادب الاساطير من تاريخ الاثينيين لقلنا ان انتيجونة هى رمز لكارثة صقلية ونخرج على اجماع العلماء الذين يكتبون أن سوفوكل عرض تراجيدية انتيجونة عام ٤٤١ ق.م أى حوالي ٢٥ عاما بعد مولدها الذي تعارف عليه الناس ، لكن

يمنعنا من هذا الفرض أنه بدعة حديثة لم يقله احد من قبل ويمنعنا من فرضه أن أنيجونة لا تذكر تلميحا أو تعريضا بكارثة صقلية التي كانت فاجعة ينبغي تصويرها لما ألفت من فزع في كل نفس وعقاب كريون في بيان سوفوكل كان أقرب الى قوانين الحساب .. لم يهول في ذكره الشاعر وانما قصه كما يجب أن يكون في كل عصر .. وترك لتوسيديد أن يصور هذا العقاب في حياة أثينا لأن الذي يذكر اعدام الآنيين لابناء الميثيليين لولا أن يدركهم الله برحمة ديودوت فانجاهم ، لا بد لهذه القسوة من عقاب في قوانين الالهة وقوانين الطبيعة ومن يذكر الأسباب لا بد أن يأتي بالنتائج وقد سار توسيديد في أعقاب سوفوكل فصور كليون وخلفاءه فيما بنوا وعلو علوا كبيرا ثم جاء بالعقاب في وصف هزيمة صقلية المفجعة .. وسنرى أن بيانه وهو يكتب خطايا « نيسياس » التقى لا يخلو من آيات من شعر سوفوكل الذي ورد في تراجيدية أوديب الملك .

والسبب الأكبر الذي يمنعنا من جعل كارثة صقلية تاريخا لانتيجونة أي أن ندعى أن سوفوكل انتظر حتى وقعت الواقعة ففجعت أثينا في أعز بنيتها وفي ملكها فكتب تراجيدية تعبر عن هذا الفزع .. وما يفعل ذلك إلا الشعراء الذين ينتظرون حتى تفزع البلايا ضماثرهم فيذكروها .

وكان سوفوكل في منزلة الشرف العليا معلم أمة فيدياس وسقراط وتوسيديد شرف أدبه أنه كان نصحا قد يتقون به الكارثة فهو يرى الكوارث تسعى على أمته فينبشهم بما ينبت البغى والغرور من ثمر مر أليم .. لكنهم لم يستبينوا النصيح إلا ضحى الغد غداة الفاجعة والموت وصرخات الأمهات وخراب البيوت العامرة ... وقد نعلم أن ديموستين في القرن الرابع ق.م. اعتنق دين سوفوكل ودين سقراط ودين أفلاطون واتخذ ما كتبه سوفوكل مثلا لموته ولحياته ونصب من نفسه حارسا أميناً على أمته لا يسكت أن رأى البلايا يسعى إليها وهو يرى ما يراه سوفوكل وهو: أن الذين سماهم قدرهم إلى أن يكونوا العين المبصرة التي ترى ما تتوقى وما تحلر من دائرة المقادير أولئك ينهضون كالطبيب الحق المواسي يداوى العلة منذ منبت العلة .. ولا يسكت وينتظر حتى تفتك العلة بالجسم جميعا ولا يسكتون قبل وقوع البلاء فإذا وقع القوا اللذنب على صرعى اهمالهم وجهلهم وتواروا خلف ستار القضاء والقدر أو يكونون خادعين مخادعين كخطباء السوفسطائيين وكاشين عدو ديموستين الذي صادق أعداء أمته وعاونهم على أمته وخان كل مبادئ الوطن فلما تمت الكارثة بفعله وأعمال أمثاله نهض بعد الكارثة يلقي أسبابها وعواقبها على ديموستين فأجابه ديموستين أين كنت قبل هذه الكارثة ؟ وأنت في منزلة النصحاء الذين يجب أن يولوا أمتهم النصيح قبل أن يأتيهم البأساء والضراء والموت ؟ وأمثال هؤلاء النصحاء هم عند ديموستين كطبيب السوء الذي يهمل مريضه حتى إذا مات مشى في جنازته يقول إن حوله من المشيعين :

« آه لو سمع نصيحتي ما مات »

لم يكن سوفوكل طبيبا من هذا الطراز وانما كان طبيبا أمينا عالما يرى العيب ولا يخفيه عن قومه ، وبذلك تكون أنتيجونة نبوءة لما تؤول اليه حكومة التيرانية وهي

أقرب الى التاريخ الذى ارتضاه العلماء أى « ١٢١ ق.م » والاسطورة تصور هلع أولياء العدل والخير من الطغيان الذى لا يرمى جانب الله وجانب الانسانية فقد هبت العامة تريد غزو صقلية بعدما عرضوا على السيف كل رجل يستطيع حمل السلاح من أهل ميلوس وباعوا نساءهم ورجالهم عبيدا ولم يستجيبوا لميلوس الى خاطبتهم بدين أنثيجونة قد هبطوا بجيشهم بغتة على أهل الجزيرة الصغيرة واخذوهم كرها لا يعاؤون بقوة الله والعدل وقد أبقي توسيديد هذا الجدل بين أنصار القوة وأنصار الحق .

لم يلبث الآثينيون بعدما قتلوا أبرياء ميلوس كما قتل كريون أنثيجونة أن هبت عليهم ريح سموم من طمع جامع أخفى عليهم بصيرتهم فتحمسوا لغزو صقلية وهم يجهلون عنها كل شيء ولم يسبينوا الرشد فيما نهاهم عنه الاتقياء العادلون أمثال نيسياس التقى بل ركبوا أهواءهم ومطامعهم وحدثتهم أنفسهم أن يهزموا صقلية ويفتحوا ملكا في غرب البحر الأبيض مع ملكهم - لم ينتهوا من حرب البيلوبونيز فأتوا عليها بحرب جديدة وغرتهم أنفسهم فساقتهم في سكرة الفرور الى قدر مجهول وخبت بصائرهم يرون الصواب ثم لا يتبعونه كأنما عوقبوا باله نزع منهم بصيرتهم ورماهم بخطأ يتعشرون ويتخبطون فيه حتى يلقوا وبال أمرهم .. هزموا في صقلية وسدت عليهم السبل وهامهم في فاجعتهم التي يصفها توسيديد ببيان التراجيدية وبكلمات من شعر سوفوكل .. قد أمرهم أن ينسحبوا من موضعهم غداة الهزيمة التي ذهبت بسفنهم .

« بعدئذ أمر نيسياس Nicias وديموستين الجيش بالانسحاب بعدما أءدا ما يكفى في رأيهما لهذا العمل من شيء ، وكانت المعركة البحرية لم يمض عليها الا يومان ، وكان هذا الانسحاب وبالا شديدا في كل ناحية ، فلم يكفهم ان يفقدوا سفنهم ويمشوا على الأرض ، بل فقدوا ما كان يدفعهم من كبار الامانى ولا برون الا المخاطر تحقيق بهم وبوطنهم .. وكان معسكرهم الذى هموا بالانسحاب منه بلاء لا تطبيقه الاعين وتنفطر من حزنه الالباب (وقد بقى قتلاهم في العراء غير مدفونين) وكلما أبصر حى صديقا حميما ميتا ملقى بالعراء أصابه الغم والفرح جميعا - ومن بقى حيا من الجرحى والمرضى كان أدعى للحزن والفاجعة ممن ماتوا وكانوا ادعى بلاء ممن قتلوا .. جعلوا يبكون ويصرخون وأوقعوا الجيش في العجز والضعف وقلة البيلة ، كانوا ينادون كل واحد باسمه كلما أبصروا صديقا أو قريبا أو رفيقا من جيرانهم في الخيام تعلقوا به وتبعوه ، حتى يخرؤا ضعفاء وعجزوا. واذا تركوهم أرسلوا عويلا شديدا ودعوا الالهة وانطلقوا بكيا فامتلا الجيش بكاء وأحاط به العجز من كل مكان فلا يستطيعون حراكا ليخلصوا من هذا البلد العدو الذى بلوا فيه بما لا يبلغه البكاء والدمع وفزعوا مما تبطن لهم الايام وكل يلقى اللوم والعار على حاره في كل صوب وجانب كأنما ترى فرع الفارين من حصار مدينة كبيرة ، كانوا لا يقلون عن أربعين الفا ومن بقى منهم حمل أقل ما يستطيع من متاعه وحمل المشاة والفرسان على غير العادة طعامهم فوق سلفة ، اما لقلة الخدم وأما لعدم الثقة فيهم فقد فر بعضهم من قبل وفر الآخرون ساعة الهزيمة ، وما حملوا من غذاء لم يكن كافيا فقد نفذ الغذاء في المعسكر - واذا بم البلاء خف حين يكون شركة في قوم

« كثيرين لكن بلاء هذه الهزيمة لم يجد تخفيفا وخاصة اذا قارنا اوله بآخره فبأى
« زهو وغرور خرج الاثينيون والى أى دوك من العار والهزيمة قد هوى وكان الفرق
« بين أول الحملة وآخرها أخطر عكس أصاب جيشا هيلينيا أنهم خرجوا ليستدلوا
« غيرهم وآبوا وهم يخافون أن ينزل عليهم الدل . خرجوا وهم يقيمون صلاة النصر
« ويفنون نشيد الفتح وآبوا وقد انقلب الشدو ندبا وبكاء ، خرجوا على متن سفنهم
« فعادوا حفاة يمشون على الأرض وصار فرسان البحر مشاة وكل هذه البلايا بدت
« لهم هينة اذا قيست بهول البلايا المعلقة على أعناقهم . »

فلما رأى نيسياس ما حل بالجيش من قنوط وما نزل به من دوائر القدر طاف
على جنده وشد عزيمهم وشجعهم ونادى كل جماعة بصوت أعلى مما ألفوا ليزيدهم
إيمانا وليجدوا في صوته العالى الحازم ما يربط على قلوبهم : .

« أيها الاثينيون ويا أيها الحلفاء : لا تيأسوا مما بكم فقد سلمت أمم من
« بلايا كانت أكبر مما أصابكم وليس لنا أن نفلو في لوم بعضنا بعضا فيما أصابنا
« وفيما لحقنا من آلام لا ينبغي أن نجزي بمتلها وأنا نفسى لست أحسن حالا من أحد
« منكم فأنتم ترون انى أرقد مريضا . . وكنت أعتقد انى لا أتخلف في السعادة عن أحد
« في حياتى الخاصة والعامة . . وأنا الآن استوى في الخطر أنا وأشقى الاشقياء ، قد
« أدبت للآلهة فروضا كثيرة وكنت عادلا تقيا بين الناس وجزاء الاتقياء العادلين أمل
« وريقين فيما تغدو به الأيام ونحن نفرغ من مصائب جاوزت ما نستحق . . وقد يخفف
« الله عنا ، قد فاز أعداؤنا فوزا كافيا وعسى أن تكون قد أغضبتنا الله بهذه الحملة
« فانتقم الله منا انتقاما كافيا . . قد عدا غيرنا من قبل على الناس ووقعوا في هذا
« الخطأ الانسانى . . فلم تصبهم الا مصائب محتملة . . ونحن أحق بأن نأمل في عفو
« الله ونحن أحق بلطف الله وأولى بأن يرفع عنا غضبه وانظروا الى أنفسكم والى
« عدوكم وبأى نظام تمشون ولا ترتاعوا واعلموا انكم حيشما كنتم فأنتم الوطن وما من
« مدينة في صقلية بقادرة على أن تصمد لكم اذا حملتم عليها ولا أن تشردكم اذا ثبتتم
« أقدامكم — وبعبارة جامعة اعلموا أيها الجنود انه لا مفر من أن تتخلقوا بالشجاعة
« لكم هنا وطن قريب ينجيكم ان هانت عزيمتكم واذا نجوتم من عدوكم رأيتم ما تقرون
« به مينا أيها الحلفاء ، وأنتم أيها الاثينيون ان نجوتم رفعت شأن مدينتكم عاليا
« ونشلتموها من الهاوية (فالمدينة برجالها وليست المدينة حصونا ولا سفنا مقفرة
« من أهلها) . »



لم تخطط نيسياس بجثوده في مجاهل صقلية يمشون في ظلمات الليل ثم لا تلبث
سهام عدوهم أن تنوشهم حتى أعياءهم والجوع والموت وضافت بهم السبل فاسلم
نيسياس نفسه، وقتل نيسياس وكان أقل أهل زمانه من الاغريق استخفافا لهذا المصير
المشئوم فقد عاش طول حياته للفضل والتقوى . . لم يصدق أهل أثينا نبأ هذه
الهزيمة الساحقة ولما استيقنوا كرهوا خطباءهم الذين حرضوهم على هذه الحملة
وكرهوا قراء الغيب الذين بشروهم بالنصر وحيث تولوا بطرق الغم والحزن قلوبهم

واجتمع عليهم بعد هذه الهزيمة الفرع الأكبر كلما راوا أنفسهم حرموا رجالهم وأموالهم وأبنائهم وفزعت المدينة التي فقدت جيشا كبيرا من المشاة والفرسان شبابا لا يعوضون وغرقت سفنهم وضاعت أموالهم وتوقعوا أن تأتيهم بآيات الدل من كل مكان .

انما يحمل وزر هذه التكبآت في دين توسيديد وسوفوكل ودين الصالحين من الاثنيين خطباء المدينة - ان المدينة كلها وكل جيش اثمهما على الحاكمين ومن أفسد نظام المدينة والجيش فؤزده على الخطباء الذين افسدوا تعليمه أولئك الذين لا تردد السنتهم الا الكذب ولا ينتهون الى عدل يفعلونه أبدا .

مِسرِحَةُ التَّبْجُونِ

تأليف : سوفوكل
ترجمة وتعليق : د. علي حنا

العنوان الأصلي للمحرر

COLLECTION DES UNIVERSITÉS DE FRANCE
publiée sous le patronage de l'ASSOCIATION GUILLAUME BUDÉ

SOPHOCLE

TOME I

ANTIGONE

TEXTE ÉTABLI

PAR

ALPHONSE DAIN

Doyen de la Faculté libre des Lettres de Paris
Directeur d'études à l'École des Hautes Études

ET TRADUIT

PAR

PAUL MAZON

Membre de l'Institut

TROISIÈME TIRAGE



PARIS

SOCIÉTÉ D'ÉDITION «LES BELLES LETTRES»

95, BOULEVARD RASPAIL

1967

نص ترجمته مسرحية أنتيجون

أمام قصر أوديب ميدان طيبة . . في القصر كريون الذي خلف على عرش طيبة بعد أوديب . . انتهت بالامس معركة بين ولدي أوديب . . بعد ما قتل أحدهما الآخر وهزم جيش أرجوس الذي استعان به بولينيس على أخيه وأصبح الفجر فصحت أنتيجونة توقف أنتيها « اسمينة » .

أنتيجونه : اسمينة هل تعرفين أن زيوس مازال يصب علينا نحن الاحياء بعد مصائب أوديب فيضاً من البلاء . . فقد بلونا كل شيء قد بلونا العذاب والخزي والعار وكافة المصائب والآن ما هذا النبأ ؟ انى سمعت أن قائد طيبة قد أعلن على الملأ قانوناً حديثاً . . فهل سمعت بشيء أم غاب عنك ما يدبر أعداؤنا لأصدقائنا من سوء .

اسمينه : لم أسمع نبأ أليما ولا خيراً سارا عن أصدقائنا منذ حرّمنا أخويننا اللذين قتل كل منهما الآخر بيديه في يوم واحد ومنذ هزم جيش أرجوس في الليلة البارحة . . لم يبلغنى بعدئذ خبر أسعد به أو أشقى .

أنتيجونه : كان ذلك ما كنت أقدر ومن أجل ذلك ناديتك لتخرجى من أبواب القصر وتسمعى وحدك بمعزل عمن عسى أن يسمعنا .

اسميه : ما خطبك ؟ كأنك تدبرين أمرا .
 أنتيجونه : أو لم تسمعي أن كربون قد أمر بأخويننا أن يدفن أحدهما ويحرم الآخر من حق الدفن وقد أمر باتبوكليس أن يدفن ليكرمه بين الموتى في الآخرة أما جثة بولينيكس المسكين فقد نادى مناديه في المدينة يحرم عليه أن يدفن أو يبكيه أحد، وأمر به أن يترك غير مبكى عليه ولا يدفن ويترك نهبا وغنيمة شهية للطير التي تروح خماصاً تبحث عن طعام تأكله . . ويقولون ان كربون الطيب قد نادى بهذا البلاغ لتسمعيه أنت وأسمعه أنا خاصة واذاعه هنا ليعلمه من لا يعلم ولم يبلغ بلاغه سدى بل أمر بقتل من يعصى أمره ويرجمه في المدينة . والأمر اليك فأظهرى شرف منبتك أو دلى على انك خلف سييء من اصل شريف .

اسميه : فيا مسكينة ما غنائى اذن إن كان الأمر ما تقولين؟
 وسواء أنقضت الأمر أم لم أنقضه .

أنيجونه : انظري هل تعاوينني في عنائي وجهدي . ؟

اسميه : أى خطر تلقين وأين شردت نفسك . ؟

أنيجونه : أتوارين الجثة معي بيدك هذه . ؟

اسميه : أتريدين أن تدفنيه بعد ما حرم دفنه على المدينة . ؟

أنيجونه : انه أخوك واخى حتى إن أيت . . ولن أحتمل أن اتهم بخيائته .

اسميه : يالك من شقية ، أتفعلين ما حرم كربون . ؟

أنتيجونه : ليس بيده أن يقطع ما بين أهلى وبينى .

اسمينه : يا مصيبتاه اذكرى يا أخت كيف مات أبونا
مكروها غير مجيد حين استيان ما اقترف من
الإثم فمزق عينيه بيده ثم جاءت التى كانت
أما وزوجة له . . فقد كانت تحمل هذه الصفة
المزدوجة فانتحرت بحبل مفتول ثم كانت ثالثة
المصائب ما نزل بأخويننا لقد اقتتل الاثنان فقتل
كل منهما الآخر في يوم واحدلقى المسكينان
مصرعهما كل على يد أخيه فانظرى لم يبق بعدهما
أحد سوانا ، فأى بلاء نلقى إن عصينا ما ينهى عنه
حاكم بأمره أو نبذنا سلطانه ، ثم لا يذهب عن
بالك أننا لسنا إلا نساء لا قبل لنا بمقاومة الرجال
ثم إن حكامنا أشد منا قوة . . ولا بد لنا من
طاعتهم مهما كان حكمهم أليما وأنا اسأل من
طوت الأرض أن يقبلوا غدرى لأنى مكرهة على
أن أطيع أولى الأمر . . ومن يعارض تيارا أقوى
منه فليس من الحكمة في شيء

أنتيجونه : لن أستعين بك حتى إن أحببت أن تعيننى وما
أرضى أن تشاركينى . . وأنت وشأنك لكنى
أنا سأدفن أخى ، والموت شرف في سبيل هذا
الواجب سأرقد بجانبه حبيبة بجوار حبيب وأودى
بذلك حقا من حقوق الله على . . وما نوذى من
حق مرضاة للموتى أبقي مما تفعل مرضاة للآحياء
على هذه الأرض . . فسأبقى بين الموتى الى الأبد .

وأنت ان طاب لك أن تستهينى بحق الآلهة فافعل
ما شئت .

اسمينه : انى لا أفعل ما أراه استهانة بالموتى وبحقوق الآلهة
ولكنى خلّفت عاجزةً عن أن أفعل ما أعصى
به ما يأمر به وما ينهى عنه رجال المدينة .

أنتيجونه : قدمى أنت هذه المعاذير أما أنا فذاهبة لأوارى
جثة أخى وحييى .

اسمينه : ياويلتاه أيها الشقية . . انى أخاف عليك خوفا شديدا

أنتيجونه : لا تفزعى ولا تخافى على . . أصلحى قدر نفسك .

اسمينه : لا تبوحى بهذا الفعل لأحد . . اكتميه سرا وسأكتم
سره معك .

أنتيجونه : أف لك ! اذهبي فاجهرى به فإن سكت ازددت
كراهية في نفسى ، اذهبي فنادى به على الناس
أجمعين .

اسمينه : إن لك قلبا يغلى بينما تجمد منى الدماء خوفا .

أنتيجونه : إني أعرف اننى أرضى من يجب أن أرضى .

اسمينه : ان كان ذلك في طاقتك ، ولكن تحيين المستحيل .

أنتيجونه : لن أسكت حتى تعجز طاقتى .

اسمينه : أولا لا ينبغي لنا أن نطلب المستحيل .

أنتيجونه : ان كان هذا كلامك فانت كريمة الى ، كريمة

إلى من ترقدن بجانبه ميتة وهذا جزاؤك . . اذهبي

عنى وعن تهورى ودعنى ألاقى هذا الخطر لن

أطبق أن أموت ميتة غير جميلة .

اسمينه : افعللى ما تشائين انك رغم تهورك حبيبة وفيه الى
أحبائك .

(أنتيجونه تبتعد وتدخل اسمينه القصر ويأتى
كورس من خمسة عشر شيخا من شيوخ طيبة
ويحيون الشمس المحرقة) .

الكورس : ضياء الشمس يا اجمل ضياء . أشرق على طيبة
ذات الأبواب السبعة لقد طلعت ياعين النهار
بأطياف كلون الذهب وأشرقت على مسيل بركة
قد شهدت رجلا لابسا درعه الأبيض قد خرج
من أرجوس على جيش كامل العدة فرددته فارا
مدبرا باقصى فراره

منشد الكورس : قد ساق هذا الجيش على أرضنا بولينيكس وهو
في حومة الخصام وهوى على أرضنا كأنه نسر
سقط عليها يرسل صيحات عالية وعليه ريش
أبيض كالثلج المنقوش ومعه جنود كثيرون عليهم
خوذات مزينة بمعارف الخيل أشرف على سقوف
بيتنا وطوق طيبة ذات الابواب السبعة بسهامه
الفتاكة ثم مضى قبل أن يملا فاه بدمائنا وقبل أن
تحرق مشاعل هيفابستوس تيجان حصوننا وكان
وراء المدينة دوى حرب شديد زاد الغزاة المخيفين
كالثعبان بأسا .

منشد الكورس : ان زيوس لا يكره شيئا فوق كرهه لمن يزهو
متكبرا بلسانه ، وهو ينظر الى المتكبرين وهم
يقتربون كالسيل الجارف مباهين بسلاحهم الذى

صاغوه من ذهب ثم يرمى بشهاب من نار فوق
مشارف البروج من وقف منهم ليؤذن بالنصر .

رفع فوق الارض الصلدة تتال آخر حاملا مشعله
قد عدا في حدوة الجنون وانقض مجذوبا بريح
عاتية فلم يبلغ مأربه ولأن أريس العظيم إله الحرب
كان معنا وهو مخلف ظنون المقاتلين .

وسبعة أبطال صفوا أمام سبعة أبواب ليقاتلوا سبعة
أبطال أكفاء لهم فتركوا عتادهم لزيوس رب
النصر ما عدا رجلين أخوين شقيقين من أب واحد
وأم واحدة فتقاتلا ولقيا كلاهما مصرعا واحدا .
جاءت ربة النصر المجيدة فأرضت طيبة ذات
العربات الكثيرة . فانسوا الحرب وتعالوا إلى
معابد الآلهة جميعا ورتلوا أغاني الصلاة ليلا
وليمش في مقدمتنا باخوس الذى زلزل أركان
طيبة .

منشد الكورس : انى أرى ملك هذه الارض كريون ابن
مينويكيس منذ هذه الاحداث التى قدرتها الآلهة
علينا أنه يسعى . ماذا ينوى أن يقول بعد أن
دعا شيوخ طيبة إلى اجتماع عام ؟

كريون : يأيتها الرجال : ان الآلهة بعد ما زلزلت سلامة
مدينتنا زمانا طويلا فقد عفت عنها مرة أخرى
وهدتها سواء السبيل قد أرسلت إليكم رسلى
ينادونكم من كل صوب . . قد عرفت وفاءكم
لعرش لايوس وسلطانه . كنتم دائما أوفياء مخلصين

ثم كنتم أيضا أوفياء لحكم أوديب فلما مات لم
تضنوا بوفائكم على خلفه من بعده . فلما اقتتلا
وصرع كل منهما الآخر ولقيا مصرعا مثنى في يوم
واحد قضيا معا قاتلين ومقتولين بيدين آثمتين
يومئذ آلت الى كل السلطة والعرش بحق القربى
لأنى أقرب الناس رحما بمن ماتوا ولا سبيل إلى
معرفة نفس إنسان وعقله وفكره حتى يرى في
تصريف القوانين وحتى يجرب بالحكم . وعندى
أن الحاكم الذى لا يحكم كل مدينته مسترشدا
بأحسن المبادئ بل يعقد لسانه من الخوف ان من
يفعل ذلك أعدّه اليوم كما كنت أعدّه فيما خلا
من الزمان شر الحاكمين . . ومن أثر صديقا على
وطنه لا قدر له في نفسى ، وأنا أشهد زيوس
علام الغيوب على ما أقول . . لن أسكت إن رأيت
العوادي تعدو على قومى أو تذهب بسلامتهم ولن
أأخذ من أعداء وطنى صديقا ، وأنا مؤمن أنا
لن نعدم أصدقاء يوم يسلم وطننا ويوم نبلغ في
سفينة مرفأ السلامة . . بهذه المبادئ سأزيد المدينة
قوة وثراء ومنعة وبمثل هذه المبادئ قد ناديتكم لتعلموا
ما حكمت به على ولدائى أوديب ، أما أتيوكليس
الذى قاتل عن هذه المدينة بشجاعة لا نظير لها ثم
مات في سبيل وطنه فقد أمرت أن يوارى وأن يؤدى
له كل ما يؤدى من شرف إلى أفضل الموتى . .
وأما بولينيكس أخوه الذى عاد من نفيه لا يلوى
على شيء حتى يحرق المدينة ووطنه وآلهة قومه ويريق

دهاء قومه ويستعبدهم . . فقد أمرت أن يحرم من
قبره ولا يبكيه أحد وأن يترك في العراء نهبا للطير
وفريسة للكلاب وليكون مشهدا أليما، ذلك ما
حكمت به . . ولن ينال المجرمون عندي شرف
ثواب العادلين أما من أخلص لوطنه فله المجد حيا
أو ميتا .

الكورس : كريون يابن مينوسيه . حسبك ما قلت في حكم
أعداء المدينة وأصدقائها . . وأنت ولى الأمر
يسرى قانونك على الاحياء منا والأموات .

كريون : كونوا اذن شهداء على ما قلت .

الكورس : كلف بهذه المهمة من كان أصيبي منا .

كريون : عندي رجال مستعدون لحراسة الجثة .

الكورس : فماذا تريد منا غير ذلك .

كريون : انى اسألكم ألا تؤثوا من يعصى ما أمرت له .

الكورس : ليس فينا أحق يجب أن يموت .

كريون : الموت جزاء من يعصى أمرى - ولكن الطمع في
كسب المال أهلك قوما كثيرين .

(جاء رجل مسكين من خفراء جثة بولينيكس كان
في حرج ثم تكلم)

الحارس : يا مولاي لا أدعى اننى قدمت مسرعا

متحمسا ولا انى أسرع الخطى فقد اعترتنى
أفكار كثيرة وقفت بي وجعلتنى أدور
في الطريق حول نفسى . . حدثتنى نفسى
أيها المسكين مالك تسعى إلى حيث تلقى عقابك

ثم تقول لى ياأيها الشقى مالك تنتظر . انتظر
حتى يعلم كريون الخبر من رجل غيرك فأى ألم
ينزل بك اذن! اكنت أفكر في هذه الافكار وضيعت
فيها وقى حتى أصبح الطريق طويلا رغم قصره
وأخيرا عزمت على أن آتى اليك وسأقول كل ما
كنت أريد أن أخفيه. قد أتيت متعلقا بأمل ، وهو
أنه لن يصيبنا الا ما كتبه الله لنا .

كريون : ما هذا الذى يخذلك .

الحارس : انى أريد أولا أن أقول لك ما يخصنى - انى لم أفعل
هذه الفعلة ولم أعرف من الذى فعلها وليس من
الحق أن يصيبنى أذى .

كريون : انك شديد الحذر والحيلة . . كأنك جئتنا نبأ
حدث .

الحارس : ان الأنباء الأليمة تخطو خطى أليمة مترددة .

كريون : ألا تتكلم . ؟ . لتصرف بعدما تلقى عنك حملك.

الحارس : انى إذن أقول لك إن الجثة دفنتها يد وانصرفت
بعد ما غطتها بتراب جاف وأدت ما ينبغى أن
يؤدى للميت من فروض الوضوء والصلاة .

كريون : ماذا تقول ؟ أى الناس أقدم على هذه الفعلة ؟

الحارس : لا أدرى فليس هناك أثر لضربة فأس ولا أثر
لسقوط التراب من مفرقه، والارض جافة جامدة
ليس فوقها أثر لمر العربات خفيت آثار الفاعل .
لم يكد أول حراس النهار يروى لنا هذا النبأ حتى

هالنا الأمر وقد وُورى الميت ولم يقبر .
وقد نثر فوقه تراب ناعم كمن يتطهر من رجس
وليس عنده أثر لوحش او كلب من الكلاب
اقرب منه أونشه . ورمى بعضنا بعضا بالسوء
واتهم كل حارس صاحبه — وانتهوا الى الضرب
ولم يكن هناك من يمنعنا ، كل منا صار متهماً وليس
منا فاعل وكل منا نقى عن نفسه العلم بفاعل هذه
الفعلة ، وجئنا لتقبض بأيدينا على جمر الحديد
ونعبر النار ونقسم بالآلهة أننا لم نفعل شيئاً ولا نعلم
من ارتكب هذا الفعل أو دبره — وأخيراً حين نفذ
صبرنا قال أحدهنا قولاً أطرقنا له جميعاً من الخوف .
فلم نجد ما نرد به عليه ولم نعرف هل يصيبنا خير
إن اتبعنا رأيه ، وقد نصحن أن نبلغك الأمر ولا
نخفيه عليك . غلب رأيه واختارنى . . انى هاهنا قد
حضرت مكرها لى من لا يحبى ، من ذا الذى
يجب رسولا لا يأتيه إلا بما يكره من الانباء .

منشد الكورس : يامولاي هل قدر الله هذا القدر ، مازلت أردد فى
نفسى هذا رأى منذ حين .

كريون : اسكت حتى لاتملأنى غيظاً بكلامك وحتى لانؤأخذك
بالسيئين السفاهة والكبر . . انك تقول قولاً
لا يطاق . أتقول إن الآلهة تأسى على هذا الميت
تمجده تمجيد المحسنين هى التى وارتته وهو الذى
جاء ليحرق معابد الآلهة وعمادها وما يقرب لها من
ثمار وليغزو أرضهم ويمتهن شريعتهم أم هل ترى
الآلهة تمجد الأشرار . . كلا ان فى المدينة رجالاً

لا يكادون يطيقون ما أمرتهم به وهم يتهايمون
على ويهزون رعوسهم في الخفاء ولا يخضعون
أعناقهم لسلطاني ولا يطيعوني من هؤلاء رجال
يحرصون هؤلاء على ارتكاب هذه المعصية وأنا أعلم
ذلك يقينا ويشترون ذممهم بالمال فلم يشرع للانسان
شرع أضربه من شرع المال . . فالمال هادم الملائك
والمال هو الذي اخرج الناس من ديارهم والمال هو
الذي علم الانسان واغراه على أن يستبدل الحكمة بالله
بالرذيلة والمال بين الانسان ابواب الفساد والكفر
في كل فعل ، والمرترقة الذين ارتكبوا هذه المعصية قد
آن لهم أن يلقوا عقابهم . وإذا كنت مازلت بي بقية
من تقوى زيوس فإني أعلم علم اليقين وأنا أحلف على
ذلك إذا لم تأتوني بمن وارى هذا الميت فلن تكفيكم
الحجيم بل تحرقون احياء قبل ان تباهاوا بفجوركم
ولتعلموا ألا تتخذوا أجرا من كل يد والمال الحرام
ذهب بشرف من كسبه ولم ينجهم من دائرة السوء.

- | | |
|--------|---|
| الحارس | : أتأذن لي في كلمة أم أتولى وأنصرف . ؟ |
| كريون | : ألا تعلم أن كلامك الآن موعلم . ؟ |
| الحارس | : موئم لأذنيك أم لروحك ؟ |
| كريون | : ولم تحدد مكان وجعي ؟ |
| الحارس | : ان الذي يؤلم قلبك هو فاعل هذه المعصية أما أنا
فلا أوئم الا أذنيك . |
| كويون | : أف لك ! يالك من ثرثار ! |
| الحارس | : لم ارتكب أنا هذه المعصية أبدا . |

- كريسون : حتى في هذه تباع دمته لقاء أجر .
- الحارس : في أرواح من البايعة أن الذين يدعون العلم لا يعتمدون إلا كذباً ؟
- كريسون : تحدث من عذمي بما تملك من بلاغة . وإن لم تأتوني بتاعل هذه المعصية فستعلمون أن الكسب الحرام لا يكسب إلا البلى .
- الحارس : عسى الله أن يأخذنا هذا الفاعل وأخذه عدم أخذه متروك للحفظ وربما لا ترائي هنا مرة أخرى فقد نجوت على غير ما كنت أتوقع وأنا أشكر الآلهة على ذلك شكراً جزيلاً .
- (يبتعد الحارس ويدخل كريون قصره)
- الكورس : عجائب الخلق كثيرة وليس فيها أعجب من الإنسان . . عبر البحر المزبد بريح عاصفة . ركب ظهور الموج التي تدوى من حوله والأرض أولى آلهته الأرض التي لا يغيض معينها التي لا تكاد تكل من حملها . يخرشها بمحراثه غاديا رائحا كل عام . يخرشها بخيله وقد صاد بشباكه أمة الطير الخفيفة ووحوش الأرض والجبال . وخلاتق البحر أخذها الإنسان واسع الحيلة في شباك مفتولة وأوقع في حبائله ووحوش الجبال وأخضع عتق الجواد الناعم للناف المحيط به وأخضع الثور الجبلى الشديد لنافه . وعرف أسرار البيان والفكره المرسله كالنسيم وقوانين المدينة واتقى قوارس الشتاء وجليد الصقيع الأليم وكان الإنسان أوسع شيء حيلة ومضى إلى

مستقبله أعزل الا الموت فلم يجد فرارا منه ووجد
دواء لأمرضه المستعصية .

وقد بلغ الانسان مالم يتناول إليه أمله في العلم
والفنون وهو اذا ملك الملك في مدينته جنح الى الشر
حيناً ، وجنح الى الخير حيناً ، وخطط قوانين
الأرض وعدالة الآلهة التي أقسم على طاعتها وهو
ليس أهلاً للحكم ان اجتراً فأحل ما حرم الله عليه ،
وفي الله وطني من مثل هذا الرجل الذي لا يفكر
بمثل ما أومن أنا به .

(يقبل الحارس ومعه أنتيجونه)

منشد الكورس : ان ما أرى كأنما هو من عالم القسدر وهو باعث
للحيرة . . . كيف أنكر أنى أعرفها ؟ أليست
أنتيجونه ؟ يالها من مسكينة فتاة أوديب المسكين ماذا
حدث ؟ أوم يقبضوا عليك في فعل متهور في عصيان
ما أمر به الملك من طاعة قوانينه ؟

الحارس : هذه هي التي فعلت هذه الفعلة قد قبضنا عليها وهي
توارى أخاها . فأين كريون ؟

منشد الكورس : انه هناك غاد من بيته جاء في حينه .

(يدخل كريون)

كريون : ماذا حدث ؟ . . مع أى المقادير كنت على موعد ؟

الحارس : يامولاى ليس للبشر أن يخلفوا أنهم لن يفعلوا شيئاً
فقد يحدث ما ليس في الحساب . قد كنت في خلوتي
لا أحلم أن اعود إلى هنا بعد ما هبت علينا نذرك .

لكن الفرحة التي تأتي من حيث لا نرجو ولا
نحتسب هي أشد وقعا من كل لذة
أني قد عدت رغم الايمان التي حلفت . قد جئت
بهذه الفتاة ، لقد قبضنا عليها وهي تدفن جثة أخيها .
لم تقع مصادفة وكانت لقيتي انا ولم تكن لأحسد
سواي والآن يامولاي خذ هذه الفتاة كما تحب
واحكم عليها واتهمها أما انا فمن حقى أن تعتقني
مما رميتني به من شرور .

- كريون : كيف جئت بها ومن أين قبضتم عليها . ؟
الحارس : كانت تدفن جثة أخيها . . أنت تعلم كل شيء .
كريون : هل تعقل ما تقول وهل تقول الحق ؟
الحارس : اني رأيته تدفن الرجل الذي حرمت أنت دفنه فهل
تراني أقول قولا بينا ظاهرا . ؟
كريون : كيف رأيتموها وكيف امسكنم بها ؟
الحارس : هذا الذي حدث - حينما رحنا مثقلين بما أنذرتنا
به نفضنا التراب عن الجثة وعرينا الجسم المتقيح
ولم ندع عليه ترابا ووقفنا وراء رعوس الصخر في
غير مهب الريح لتتقى ماتحمل الريح من ثن الجثة
وكل رجل منا يوقظ صاحبه بشر الالفاظ والوخز ،
ان رآه تهاون شيئا وكنا اذن على ذلك وقتا طويلا
حتى بلغت الشمس الموقدة رسط السماء وصار
الحر لافحا ولم يفاجئنا الا زوبعة هبت من الارض
وهي بلاء إلهي فملأت أرجاء الوادي وهزت أوراق
الشجر هزا عنيفا وملأت أقطار الوادي بإعصار

كبير فاغمضنا اعيتنا واحتملنا هذا الغضب الإلهي .
ولم ينصرف عنا هذا البلاء الا بعد حين طويلا
وحيث ابصرنا هذه الفتاة تولول ولولسة أليمة
كصيححات الطير الحادة حين لا تجد أم الطير فراخها
في عشها الخالي . وكذلك فعلت هذه الفتاة حينما
رأت جسد أخيها عاريا فصرخت وبكت ودعت
بالشرور على الذين فعلوا هذه الفعلة وجاءت بتراب
ناعم من الارض اليابسة في إناء من معدن مطروق
وصبت وضوءا ثلاثا توجت به الميت . فلما رأيناها
أقبلنا فأمسكنا بها فلم تقاوم واتهمناها بما فعلت من
قبل ومن بعد فأمسكت لاتنكر شيئا . وقد أصابني
من ذلك نقيض من اللذة والألم . فمن اللذة أن ننجو
بأنفسنا من الشر ومن الآلام أن نرج باصدقائنا الى
البلاء ولكني رجل خلقت لا أقدم شيئا على سلامتي .

كريون : انت . . انت المطرقة رأسها إلى الارض تكلمى
اتنكرين أنك فعلت هذه الفعلة ؟

انتيجونه : انى أقول إني أنا التى فعلتها ولا أنكر مما فعلت شيئا .

كريون : (يكلم الحفير) اذهب انت إلى حيث تشاء حرا من
تهمة كانت ثقيلة (ثم يخاطب أنتيجونه) وأنت
حدثيني ولا تطيلي . أقلى الكلام ، هل علمت أن
مناديا نادى بتحريم ما فعلت . ؟

أنتيجونه : قد علمته وكيف أجهله وكان مشهودا . !

كريون : ثم تجرئين على عصيان هذه القوانين . ؟

أنتيجونه : لم ينادنى زيوس بما أمرت به ولم تناد به العدالة التى

تعيش مع آلهة الآخرة ، لم يشرع
زيوس ولا هذه العدالة للناس مثلما شرعت من
قانون . وما أحسب أن قانونك يقوى على أن يكره
حيا هالكا على أن يغفل قانون الله الذي لم يكتب
ولا يخطئ مثقال ذرة ، قانون الآلهة الذي لم يسن
اليوم ولا بالامس وهو حي أبدي ولا يعلم أحد متى
ولد . وما يكون لي أن أرتكب ما حرمت الآلهة
علينا خوفا من أحد من البشر فألقى عقابي عند الله .
انى أعلم أننى سأموت يوما ؛ وكيف يفرّحى من
الموت حتى ولولم تنادبما ناديت به ! فان مت قبل أجلى
كان ذلك رجحا لي ومن أحاطت به الآلام من كل
جانب مثلى كيف لا يجد رجحا في الموت ؟ ولست
أعبأ ببقاء ما نهيت عنه ، لكنى ان فرطت في أخى
ابن أُمى فلم أدفنه كان ذلك شر عقابى . ولا أحفل
بنذرك ، واذا رأيت انى ارتكبت سفاهة فيما
أفعل فالسفهاء من يتهمونى بذلك .

الكورس : يظهر أنها لا تلين قناتها كأبيها وهى لاتلين للآلام .
كريون : اعلمى أن الرأى الصلب إذا اشتدت صلابته هان
كسره ، وان النار تلين الحديد الصلب الشديد ،
ولحام يسير يكبح جماح الخيل الجامحة ، ومن كان
عبدا لغيره فليس له أن يتعاضم . وهذه قد
جاوزت الحد بالعصيان للقوانين الموضوعة . وزادت
بغيتها بغيا جديدا ، واعترفت أنها عصت قوانين
المدينة ، ثم باهت بعصيانها ولاتبالى كأنى لست أنا
الرجل بل هى الرجل إن ظلت لها اليد العليا بغير
عقاب . وسواء أكانت بنت أخى أو أقرب الى

من كل من يَعبُدُ فينا زيوس فلن تنجوهسى ولا
أختها من شر المصير . انى اتهم اختها أيضا بالتآمر
على دفن هذه الجثة ، نادوها فقد رأيتها منذ حين في
داخل القصر وكانت ثائرة في غير وعيها : ومن
دأب المريب الذى يدبر الشر في الخفاء ان يدل على
نفسه . إني أكره الذى إذا أخذوا ياثم أحبوا أن
يضيفوا على فعلهم صفة الجمال والبطولة .

أنتيجونه : هل تريد شيئا أكثر من أن تأخذونى وتقتلونى؟

كريون : أنا لا أريد فوق ذلك شيئا فهذا يكفينى .

أنتيجونه : فمالك إذن تردد ؟ . ليس فيما تقول شيء يرضينى .

لا ارضى الله أبدا عما تقول مثلما تسخط على كل
ما أفعل . ومع ذلك فما أرى من مجد أعجده من أن
أدفن أخى وشقيقى وهؤلاء جميعا لو تكلموا لأبدوا
رضاهم عن عملى . لكنهم عقد الخوف ألسنتهم
عن الكلام . والحاكمون المتسلطون بالتيارانية لهم عند
الحاكمين ميزة لا تنكر وهى أنهم يقولون ويفعلون
ما يشتهون .

كريون : أنت وحدك التى ترى هذا الرأى من دون
الكادميين ؟

أنتيجونه : انهم يرون ما أرى لكنهم يكمنون عنك أفواههم .

كريون : وأنت أما تستحى أن تنفردى عليهم برأى . ؟

أنتيجونه : لاخزى في أداء حتى الله نحر ذوى أرحامنا .

كريون : ومن مات وهو يقاتله هل كان من ذوى أرحامك . ؟

- أنتيجونه : إنهما من أم واحدة ومن أب واحد .
- كريون : فلم لا ترعين الله وحقه فيما أوليناه من شرف . ؟
- أنتيجونه : لو شهد هذا الميت فان يشهد بما تقول .
- كريون : واذا أنزلته في منزلة من التشریف لا تساوى منزلة أخيه الكافر بحق الله والوطن .
- أنتيجونه : انه لم يقض عبدا لعدو ولكنه أخ مات وهو يقاتل أخاه .
- كريون : هل يستوى من يغزو وطنه ومن يقف ليدافع عن وطنه .
- أنتيجونه : ان دار الأخوة سنت قوانينها بالعدل وهما . لديها سيان .
- كريون : هل يستوى الخبيت والطيب ؟
- أنتيجونه : من يدرى بأى قدر تقدر آراؤك بين الموتى .
- كريون : لا يكون عدوى صديقى أبدا حتى بعد موته .
- أنتيجونه : لا شأن لى بالعدواة فقد فطرت بفطرتى على الحب .
- كريون : اذهبي إذن إلى ديار الموتى وأحبي الموتى ان كانت سجيتك الحب . أما أنا فلن تحكمنى أنثى مادمت حيا .
- الكورس : هذه اسمينه لدى الباب تذرف الدمع على أختها المحبوبة . ان سحابة فوق مآقيها قد بشعت وجهها الدامى وبللت خدها الجميل .

- كريسون : وأنت أيضا تعيشين في البيت كالحية الناعمة تمتصين
دمى خفية . لم أعلم انى أربى مجرمتين لتترعا العرش
منى ، قولى هل دفنت معها هذا الميت أم تحلفين
أنك لا تعلمين شيئا ؟
- اسمينه : فعلت مثل ما فعلت وأنا شريكة لها إن رضيت وأنا
أحتمل الذنب
- أنتيجونه : ان ربة العدل لا ترضى منك ذلك فقد أبيت أن
تشاركينى ولم يكن لك نصيب في هذا العمل .
- اسمينه : في مصائبك أستحى أن أشاطرك الآلام وأحمل
نصيبى من الآلام .
- أنتيجونه : تعلم ديار الموتى ومن فيها من فعل هذا الفعل ،
ولا أحب صداقة من طرف اللسان .
- اسمينه : لاتضنى على يا أخت بشرف الموت معك والقيام على
على طهارة ميت .
- أنتيجونه : لاتموتى معى ولا تدعى فعل مالم تلمسيه بيدك وكفى
أن أموت أنا .
- اسمينه : وما طيب هذه الحياة إن حرمت منك . ؟
- أنتيجونه : اسألى كريون فانت لا تحفلين الابه .
- اسمينه : لم تحزنينى حزنا لا تكسبين أنت من ورائه شيئا . ؟
- أنتيجونه : ان الحزن يملكنى اذا ضحكت منك .
- اسمينه : في أى شيء أستطيع أن أنفلك الآن . ؟
- انتيجونه : احفظى عليك حياتك ولست أحسدك على هذه الحياة.

- اسمينه : وامصيتهاه ألا أشاطرك هذا المصير . ؟
- أنتيجونه : قد اخترت أنت الحياة وأخترت أنا الموت .
- اسمينه : لا تلزميني مالم أقل .
- أنتيجونه : من الناس من يستحسن رأيك وآخرون يرون ماأرى .
- اسمينه : ونحن في خطئنا على سواء .
- أنتيجونه : اطمئنى . أنت تعيشين أما أنا فقد عاشت نفسى في عالم الموتى منذ اجل بعيد . أريد أن أغيث الموتى .
- كريون : انى اقول إن هاتين البنتين قد ذهب عقلهما احدهما قد فقدت عقلها لساعتها وولدت الاخرى بغير عقل .
- اسمينه : صدقت يا صاحب الجلالة ان عقل الانسان الذى نبت مع حياته يزول في المصائب ولا يبقى .
- كريون : كما ذهب عقلك حينما اخترت أن تتركبي شرور الاشرار
- اسمينه : كيف أحتمل الحياة بغيرها . ؟
- كريون : لا تذكريها فقد انتهت .
- اسمينه : أتقتل خطيبة ابنك . ؟
- كريون : في الارض حرث خصيب غيرها
- اسمينه : لم يكن ذلك عهدهما الذى تعاهدا عليه .
- كريون : انى أكره أن أزوج ابنائى من نساء السوء .
- اسمينه : هايمون يا أعز عزيز إن أباك لا يحفل بك .
- كريون : انك تؤلمينى بهذا الزواج .

اسميه : اتحرم ولدك من عروسه . ؟

كريون : ان الموت هو الذى يفصم عرى هذا الزواج .

منشد الكورس : قضى الأمر فيما يظهر وقضى عليها أن تموت .

كريون : انى واياك متفقان (يخاطب خدامه) لا تؤخر

بعد ثذ ادخلوها البيت أيها الخدم وقيدوا هاتين

البنتين بغير هوادة فإن ذوى الجنان الثابت قد

يفرون من الموت إذا دنا منهم .

الكورس : الذين لم تذق حياتهم كوؤوس البلاء أولئك هم

السعداء والذين تزلزل بيوتهم يد الله لا تذر من

ذريتهم احداً مهما كثرت ، كمثل موج البحر

إذا انتفخ اليم بريح تراقية كسح قاع البحر المظلم

وقلبت رماله من كل صوب وزجر بتلاطم

شواطئه زججرة كالعويل .

وكذلك ترى بيت الالابدا كين تتعاقب عليه المحن

منذ القدم ولا تعفو عن جيل فقد دب فيهم هلاك

من عند الله لا يكف يده عنهم . والآن طلع على

آخر ذرية أوديب بارقة من أمل ما لبثت ان انقلبت

دماء وترا يا وضلالة وانتقاما .

أى الناس مها كبر يستطيع أن يرد قوة زيوس

وسلطانه ؟ النوم الذى تشيخ به الحياة وشهور

الآلهة الى لا تحصى لا تقلل من قوتك يازيوس

انك تملك سلطانك زمانا لا يعتريه المشيب فوق

ضياء الأولمب الساطع بثمانون لا تبديل له فيما

كان من الدهر وما يأتى من الايام . أما حياة البشر

الهاالكين فلا تكاد تزدهر وتنمو سعادتهم نموا
كبيراً حتى يبلوا الشقاء . . الأمل الذى يراود
النفوس كثيراً قد ينفع قوماً وقد يضل أقبواً بما
يملى عليهم من عبث الشهوات وهو يراود الانسان
الذى لا يعلم شيئاً قبل أن يمشى الانسان بقدميه على
النار المحرقة . القول المأثور حكمة ان من يعاقبه
الله يرى الخبيث فيحسبه طيباً وقد تزدهر حبنا
قليلاً قبل أن ينزل به البلاء .

منشد الكورس : هذا هو هايمون أصغر ابنائك هل شق عليه مصير
أنتيجونه التى كادت تزف اليه وجاء يبكى ما
خبيت الأيام من آماله في الزواج .

كريون : سنعلم من ذلك مالا يعلم علماء الغيوب . يا بنى هل
أتاك حديث ما قضينا في عروسك ؟ انا قضينا
عليها قضاء مبرماً فحضرت محققاً على أبيك أم نحن
مهما فعلنا أحبابك ؟

هايمون : يا أبتي إني ولدك وأنت تؤدبنى بأحسن النصيح
وستجدنى مطيع النصيح وما يعدل حسن ظنك
بى أى زواج .

كريون : وكذلك يا بنى أن تحفظ في صدرك أنه ليس بعد
رأى الوالد رأى . . ولماذا يتمنى الرجال أن
يتزوجوا وينجبوا ذرية مطيعة ؟ لتنتقم ذريتهم
المطيعة من اعدائهم بما ينزلون بهم من عقاب .
ويكونوا أصدقاء أبيهم كما فعل أبوهم . ومن
خلف ذرية من الخائنين هل يقال إلا أنه خلف

لنفسه آلاما وابناء يشمتون فيه أعداءه — فلا تنبذ
هذه الافكار وتتبع الهوى من أجل امرأة — واعلم
أن من يتزوج امرأة سوء فلن يجد لديها الا لقاء
فاترا هل مس الانسان قرح أكبر من صديق السوء؟
ابصق هذه المرأة وأرسلها إلى الجحيم لتزوج في
الجحيم من تشاء . قد أخذناها علانية وهي وحدها
من دون أهل المدينة أجمعين ، وهي عاصية
ثائرة . لن اعلن على ملأ المدينة اني كاذب بل
سأقتلها دعها تنادى زيوس رب اسرتها فاذا كانت
الفوضى من شيمة أهلي ، وإذا كنت أنا الذي
اعذبها فمن حق الغريب أن يرتكبها ، ومن كان
في بيته رجلا حازما كان في سياسة المدينة رجلا
صالحا ومن خرق قوانين المدينة وظن أنه أعلم
من حكامها فلن ينال من الحمد عندى شيئا ،
وإذا نصبت المدينة رجلا فيجب طاعته في كل
صغيرة وكبيرة في الحق وغير الحق ، ومن أحسن
الطاعة استقنت في حسن حكومته ان حكم ، وإذا
أمر بأن يقف في صف للقتال مكث شجاعا امينا
ان عصيان الحكومة شر معصية هدامة للمدائن
والبيوت ، وتفلّ من عزم حراب خلفائنا .
وطاعة الحاكم تنجي أكثر من استقاموا . .
لا بد ان نستمسك بمكارم الاخلاق ، ولا نكون
أضعف من النساء وإذا كان لابد من أن نغلب
فليغلبنا الرجال ، ولا ندعى ضعافا اقل عزما
وقوة من النساء .

الكورس : اما نحن إذا لم تكن الشيخوخة قد سدت مداركنا
فأنت فيما تقول رشيد .

هايمون : يا أبتى ان الآلهة وهبت الانسان العقل وهو أغلى
وأعز ما يملكه الانسان . . حاشا لله أن أقول لك
إنك لم تصب فيما قلت رشدا . لا أستطيع أن
أقولها . قد يصيب الآخرون صواب الرأى انى
بسجيتى أهتم بما يقول القائلون عنك وما يآتمر
المؤتمرون بك . وما يلومونك فيه من شىء ان
ابناء الشعب يخافونك ان قالوا قولا لا تحب أنت أن
تسمعه أما أنا فانى أستطيع أن أسمعهم في سرار
نجواهم . ان المدينة جميعا ترثى لهذه الفتاة العظيمة
إنهم يقولون إنها من دون نساء العالمين أحق بأشرف
الجزاء وأحق ألا تجزى هذا الجزاء المنكر على
أجد فعل فعله انسان ماذا فعلت ؟ ألا توارى أخاها
الذى سقط في القتال حتى لا يكون فريسة لكلاب
الوحش والطير ؟ أليس جزاؤها أن تتوج بتاج
من ذهب . هذا هو سر نجواهم . لست أجد
خيرا أعز من أن يوفقك الله يا أبى وهل وجد
البنون زينة أعز من مجد آبائهم ؟ وهل أصاب
الآباء خيرا أكبر من مجد بنينهم ؟ لا ؟ لا تتعصب
لنظرية واحدة وهى : أن ما تقول أنت
هو الصواب وحده من دون العالمين والذين
يحسبون أنهم وحدهم هم الحكماء ولهم من البيان
ماليس لأحد فاذا نفذت إلى ضمائرهم وجدتهم
فارغين والرجل ان كان عاقلا لا يعيبه أن يتعلم

كثيرا وهو لا يتعصب لرأى يتمادى إلى غير حاد .
في تعصبه . انظر إلى الشجر في مجرى السيل
الجارف : فالشجرة التى تلين تبقى والشجرة
الجامدة أى التى لا تنثني تقتلع من جذورها ومن سير
سفينة ماداً قدمها لا تفسح الطريق لشيء فقد
يقلب عاليها سافلها ويبحر بها وهى غارقة
أفسح للرأى في قلبك وارجع عن حكمك ، وإذا
رجح رأى على صغرى فان المرء بعلمه الكبير
يبلغ ما يبلغه الكبير وإذا لم يجز ذلك فالخير أن
نتعلم ممن يحسنون الرأى .

الكورس : يامولانا ما ضحك أن تتعلم منه إن أحسن الرأى
وتعلم أنت منه . كلا كما قال فأحسن .

كريون : أبعد ما بلغنا من الكبر عتيا نتعلم الحكمة من صبي
في سنه . ؟

هايمون : الا في الحق والعدل فالعبرة ليست بصغر السن وإنما
العبرة بالفائدة المحققة .

كريون : هل الفائدة المحققة أن نكرم العصاة ؟

هايمون : انى لم أدعك لتكريم الأشرار .

كريون : وهى ألم نأخذها متلبسة بهذا الاثم ؟

هايمون : لا يرى هذا الرأى الملاء من أهل طيبة .

كريون : هل تأمرنا المدينة بما نفعل . ؟

هايمون : ألا تراك تتكلم كما يتكلم الغر الصغير ؟

كريون : أبغضى أم بغيرى أحكم هذه البلاد ؟

- هايمون : المدينة ليست مدينة ان كانت ملكا لرجل واحد .
- كريون : ليست المدينة ملكا لحاكمها ؟
- هايمون : إذا أحببت أن تحكم أرضا وحدك فلا تحكم الا القفار .
- كريون : هذا الولد الصغير يظهر أنه نصير الفتاة .
- هايمون : لو كنت أنت امرأة فاني لا أهتم الا بك .
- كريون : ياشرب البنين اتعارض أباك وتخاصمه ؟
- هايمون : أو لم ارك تتجاوز عن الحق . ؟
- كريون : هل انخطئ ان راعيت حرمان حكمي .
- هايمون : انك لا ترعى حرمان الحكم ان دست على حرمان الآلهة .
- كريون : يا فاسد الاخلاق ياتابع المرأة .
- هايمون : لن تأخذني ابدا بنقيصة .
- كريون : ان كلامك دفاع عنها .
- هايمون : انى أدافع عنك وعن نفسى وعن آلهة الآخرة .
- كريون : هذه الفتاة لن تتزوجها حية .
- هايمون : انها ان ماتت فستحدث ميتا يموت معها .
- كريون : أتجرأ على أن تهددنى ؟
- هايمون : وأى تهديد في الرد على حججك الفارغة ؟
- كريون : ستندم على هذه الافكار وأنت فارغ لاعقل لك .
- هايمون : أتريد ان تتكلم ولا تسمع جوابا ؟

- كريسون : يا عبد المرأة انك تضايقني بثرثرتك !
- هايمون : لولم تكن أبى لرميتك بالسفاهة .
- كريسون : حقيقة لا والله . بل اعلم أنك لن تستمتع بها بما تسبني فيه . خذوا هذه المرأة الكريهة حتى تموت على مرأى من خطيئها .
- هايمون : لا يكون ذلك يجاني كلاً لن تموت يجاني . انك لن تراني أبداً أمام عينيك . وافعل ذلك امام من شئت من رفاقك الذين يشايعونك اعرض عليهم جنونك .
- منشد الكورس : يا مولاي انه خرج مستشيظاً غيظاً . وفي سنه لا يكثرث الإنسان بالعواقب .
- كريسون : دعه يفعل . دعه يذهب أبعد مما يطيق الرجل . انه لن ينقذ هاتين الفتاتين من مصيرهما .
- منشد الكورس : أتوى قتل الأختين معا . ؟
- كريسون : لا تقتلوا الى لم تفعل شيئاً .
- منشد الكورس : أحسنت في هذا الاستدراك . والأخرى بأى قتل تريد أن تقتلها .
- كريسون : خذها إلى درب موحش ليس فيه أنس واحبسها حية في جحر من جحر تحت الارض وألق إليها زاد قليلاً ضئيلاً من الطعام كي لا تنزل الرجس على المدينة كلها . وهناك تدعو رب الموت الذى

تعبده وحده أن يحفظها من الموت أو لاتعلم أن
عبادة اله الموت لاتنفع شيئا ؟ (يخرج)

الكورس : يا إله الحب الذى لا يغلب أيها الحب الذى يهوى على
من ملك ، و يقيم فوق حدود العذارى الناعمة ،
ويغشى صحف اليم ومراقدة الوحوش لم يفلت من
سلطانك أحد من البشر العارضين ، ولا أحد من
الآلهة الخالدين ، ومن ملكت ذهب عقله . . حتى
العادلين ملت بضمايرهم فجعلتها ظالمة لتفنيهم . .
وأنت الذى تلقى الحصام بين الأهل فيضطرب
شملهم . وسهام الحب من لحظ العين تثير شهوة
الزواج التى لاتقهر ، وسلطانك كسلطان قوانين
الوجود الخالدة . واذا لعبت بنا أفروديت ربة
الحب فمن ذا الذى يقاومها ؟
أنتيجونه يسوقها جنديان الى الموت (

منشد الكورس : الآن أيضا نزلت من قرارى بعد الذى رأيت
لا أستطيع أن أكفكف الدمع اذ أرى أنتيجونه
تساق الى مرقدها وهو مرقد محتوم على كل حى .

أنتيجونه : اشهدوا يا بنى وطنى انى أعبر آخر سبل الحياة
وأنظر شعاع الشمس آخر مرة لن أبصرها بعدئذ.
ان ربة الموت تأخذنى حية الى شواطئ الآخرة لم
يسمعنى أحد أغانى فرحى وأنا أرف الى الآخرة .

منشد الكورس : إنك تقبلين حميدة حميدة على عالم الآخرة لم ينزل
بك مرض مهلك ولم تموتى بحمد السيف ولكنك
مضيت حية من تلقاء نفسك الى الموت .

أنتيجونه : إني سمعت بالقدر الأليم المحتوم الذي قدر على الغريبة
في فريجة بنت تانتالوس فوصخرة سييلوس قد
أطبقت عليها صخرة كالنبات الممدود، وهطل عليها
وابل الشتاء وهبط عليها الجليد لا يذرمها شيئاً الا كساه
وبلل الدمع المنسكب من مآقيها عنقها . قد أصابني
قدر مثل قدرها ورماني قدرى بمرقد كمرقدها .

منشد الكورس : لكنها كانت إلهة من بنات الآلهة ومانحن الا بشر
ها لكون واذا مت نلت مجدا كبيرا . سيقول القائلون
عنك إنك لقيت مصير الآلهة في الحياة وفي الموت .

أنتيجونه : يا ويلتي ! أنتم تسخرون مني . مالك بحق آلهة هذا
الوطن لا تنتظر حتى أموت ثم تعتدي عليّ على
ملاّ الناس . . أنا أناديك يا مدينتي وأناديكم يا سرة
رجالنا وأنادي بناييع ديزكايا وموقع العربات
الحميلة في طيبة . . اني أستشهد بكم أجمعين
اشهدوا أن لم يكني صديق واشهدوا على هذه
القوانين التي فرضت عليّ أن أمشي الى قبر من
طراز جديد . . يالى من مسكينة لن يكون لي شريك
فيه من البشر الاحياء أو الموتى .

منشد الكورس : قد ذهبت من الإقدام في كل مذهب فوقعت على
عرش العدالة العالى . . انك تكفرين عن ذنب من
ذنوب أبيك .

أنتيجونه : لقد لمست ألم الذكر في نفسي لأجدد بكائي على
أبي وعلى كل قدرنا نحن معشر الالابدا كيين الماجدين
. . يا مصيبتاه على فراش أمي التي تزوجت فيه

ابنها . تزوجت في فراش أبي المسكين . من هذا
هذا الزواج الشقي ولدت ، والآن أذهب إليها
لأعيش معها ملعونة لم أتزوج . . ايه يا أخى المسكين
أى زواج أعددت - ان موتك قد قتلنى وأنا ما زلت
في الحياة .

منشد الكورس : من البر إيتاء حق الله والتقوى ، ، ولكن ذوى
السلطان لا يحلون لأحد أن يعتدى على سلطانهم إن
الذى ضيعك كبرياؤك التى لا تستشير الا نفسها .

أنتيجونه : انى أساق الى رحلة الموت الموعودة مسكينة لا يبكى
على باك . . ولا حبيب ولا أزف . . لا أرى بعد
اليوم عين الشمس المضيئة المقدسة ، ولا حبيب
يبكى مصرى الذى لا يحكيه أحد .

كريون : (يخاطب حراس أنتيجونه) ألا تعلمون أن الإنسان
إذا حل له البكاء والعويل فلن يكف عن بكائه
وعويله حتى يموت . . انكم لا تسوقونها بأعجل
ما تستطيعون ولا تلقونها كما قلت لكم في قبر
محجور بطوبها ولا تدعونها فيه وحيدة تموت فيه
أو تعيش فيه سجيئة ونحن أبرياء مما ينالها .
وحرّم عليها أن تعيش بيننا على الارض .

أنتيجونه : يأبها القبر أنت مضجع عرسى وحفرة منامى وسجنى
إلى الأبد . إني ألقى فيك أهلى الذين أخذ الموت
منهم كل عددهم وأنا آخرهم وأشقاهم أنزل الى
قبرى قبل أن يحضرني أجل حياتى . . وأنا ساعية
إلى قبرى يغشى قلبى أمل كبير أن ألقى أبى كما

يلقى الحبيب حبيبته — سألقاك يا أمي كما ألفت أن
تحبني وسألقاك يا أخي العزيز ؟ حينما حضركم
الموت قد غسلتكم بيدي وزينتكم وصببت عليكم
تراب قبوركم — والآن يا بولينيكس هذا ما كسبت
من وراء ما أدبت لبدنك من حق الدفن . . والغلاء
يحمدون ما قدمت لك من الرعاية ، وما كنت أفعل
ذلك لو كنت أما ثكلت ابنها أو زوجة فقدت
زوجها . وما فعلت وحدي ذلك ان حرمة على أبناء
المدينة ، وبأى قانون أبرر قولي — ولو مات غني
زوجي لوجدت زوجاً مكانه . ولو ثكلت ابناً لحاز
أن يولد لي ابن غيره . وما من سبيل لأن يولد
لي أخ بعد ما اتت أمي وأبي ، هذا هو القانون
الذي ألزمني أن أؤدي إليك ما يؤدي للميت من حق
يا أخي العزيز ، وهو عند كريون ذنب وجرأة
أليمة . . والآن يأخذني ويجرني من يدي قبل أن
أذوق الزواج ، وقبل أن أسمع نشيد زفافي ، وقبل
أن أعاشر زوجاً أو أضع طفلاً . . يأخذونني
وحيدة شقية لا أصدقاء لي وأمضي حية إلى ديار
الموتى : أي معصية ارتكبت في حق الآلهة ؟ مالي
أتجه أنا المسكينة إلى الآلهة ! . من أتخذ منهم
نصييراً بعدما دعوا تقواي وديني كفراً ومعصية ؟
فان كانت الآلهة يرضيها ذلك — رضىنا واستغفرنا
لذنوبنا . أما إن كان أعدائي مذنبين فليترل الله
عليهم من العذاب مثلما أنزلوه على ظلما .

منشد الكورس : مازالت تعصف بها العواصف .

كريون : سيندم الذين يسوقونها على بطئهم .
أنتيجونه : يا ويلتاه هذا الكلام معناه أنى دنوت من الموت .
كريون : انى أدعوك ألا تطمئنى بغير ما نادينا به .
أنتيجونه : يا أرض طيبة ويا مدينة امانى يا آلهة قومى إنهم
يقودوننى الى الموت ولا حيلة لى . انظروا يا أمراء
طيبة هأنذا آخر نسل ملوككم . انظروا ما أعالج
من عذاب على أيدي هؤلاء الناس ، انظروا
دينى وتقواى .

(تختفى أنتيجونه بين حراسها ويغنى الكورس
هذه الاناشيد)

الكورس : قضى هذا القدر على داناياس (١) فاستبدلت بنور
الشمس عقر مظلمة من حديد ، القيت في ظلام
قبر . . واحتملت ناف الضرورة وكانت
شريفة نبيلة تجرى في عروقها أعراق زيوس كسيل
من ذهب ولكن ضرورة القدر لا تغلب لا يدفعها
إن اقبلت ثراء المال ولا قوة الجيوش ولا قلاع
المدائن ولا السفن السوداء التى بتلاطم فوقها
الموج . واذل القدر المحتوم عنق ابن « دراوس »
(٢) وكان شديد الغضب وكان ملك الايدونيين
القاه ديونوزوس في سجن من حجر ليكبج جماح
غضبه فهدأت ريح عنفه وجنونه فعلم أنه
من الحماقة والجنون أن يمس إلها بلسان جارح :

(١) اكريزيوس : والداناياس القاه في سجن مظلم يشابه قدرها قدر أنتيجونه .
(٢) كيكورج : الذى عوقب بالعمى جزاء كفره بدين ديونيزوس « الياذة هومير الكتاب
السادس بيت ١٣٠ وما بعده » .

ظن أن يسكت النساء المجنوبات بالحماسة الربانة
وأن يطفى نار باخوس . . وأثار غضب الملهمات
صديقات موسيقى الناي .

بعد صخور كرانيا بجران بينهما شرائط البسبور
وسالموديسوس في تراقية ، وهو غير رحب ولا
أمان للغرباء فيه هناك مقام « آريس » حامى
المدينة الذى أبصر القرع الملعون في عين ولدى
« فينيه » قد فقأت أعينهم امرأة أبيهما المتوحشة ،
قد مزقت عينيها بغير أداة إلا يدها الدامية
وأطراف مغزها .

قد سقطا ييكيان مصيرهما التعس لأنهما ولدا من
أم شقية في زواجها وهى من بنات أريختيا
في كهوف شاسعة شبت بين أعاصير أبيها في
بنت رياح الشمال تعدو عدو الخيل فوق التل فهى
من بنات الآلهة حتى جاءها قدر الله المحتوم . .
يابنيتى .

تيريزياس : ياسادة طيبة إنا سلطنا معا الطريق ونحن اثنان أحدنا
يرعى الآخر ولا بد للأعمى من هاد يهديه الطريق.

كريون : ماذا وراءك أيها الكبير تيريزياس .

تيريزياس : سأبين لك . . فاسمع لقارئ الغيب .

كريون : لم أعص لك رأيا من قبل .

تيريزياس : وبذلك فمديتك كالسفينة في طريق قويم .

كريون : وعندى دليل على أنى أصبت خيرا .

تيريزياس : فأعلم بعدئذ أنك الآن على قدر عصيب .

كريسوس : ماذا تقول إنى أرتعد من صوتك .

تيريزياس : ستعلم إذا سمعت شواهد صنعتى . قد جلست في

مرقب الطير القديم حيث يأوى كل طير إلى
فسمعت صوت طير مجهول . . كانت الطير
تصبح صبيحة مشثومة منكرة غير مفهومة كلغة
البربار فعرفت أنها يقاتل بعضها بعضا بمخالب
قاتلة . ودلى على تضارب أجنحتها - فملكنى
الخوف فأوقدت نارا في المواقد الملتهبة لأستبين
سرها - لكن هيفايستوس لم يشعل من لحم الضحايا
شعلة وسقط على رماذ النار قطرات من شحوم
الأفخاذ. واخرجت دخانا ولفظت شيئا كالْبصق ثم
تناثر في الهواء دخانا وأفخاذ الضحايا مكثت
مغطاة بشحومها .

قد علمنى هذا الغلام ما قلت لك ، لم تجب نبوءة
لما الغيب بشيء وظلت الضحايا مبهمة .

هذا الغلام دليلى وأنا دليل الآخرين والمدينة تعاني
مرضا سببته بعقلك . إن معابدنا ومذابح الضحايا قد
امتلات بالطير الكاسر وكلاب الوحش التى
مزقت جثة ابن أوديب إربا . ان الآلهة لا تقبل
منا صلاة ولا ضحية ولا أفخاذ الضحايا المشتعلة
ولا يرسل طائر صوتا مبشرا قد امتلات بطونها
بدهن دم بشرى . فكر في ذلك يابنى . . ان الناس
جميعا عرضة للخطأ ، فاذا وقع الانسان في خطأ

فالعقل السعيد من لا يتهادى في خطئه والتمادى في
الخطأ حماقة اعف عن الميت ولا تشتد على جثة . .
أى مروءة في قتل من مات؟ قد دفعنى وفائى لك أن
أوليك أحسن نصحى . ان العلم ممن يحس النصيح
اطيب شيء إن اتى النصيح السديد بخير .

كريسون : يا أيها الشيخ الكبير إنكم جميعا قد جعلتمونى هدفا
ترمونى ولم تعفونى من علم الغيب ! حتى أهلى قد
باعونى وأقصونى منذ عهد بعيد اكسبوا واشتروا
من سارد ذهبها ان شتم أو اجمعوا ذهب الهند
لكنكم لن تدفنوا بولينيكس ولو مزقته نسور زيوس
لتطير به الى عرش زيوس .

كلا لن أدعهم يوارونه خوفا من هذا الرجس إني
أعلم أن أحدا لا يستطيع أن يلوث الآلهة برجسه انما
يسقط الناس يا أيها الشيخ الكبير اذا ستروا قبيحا
بكلام بليغ ابتغاء أجر .

تيريزياس : أف لكم . . هل يعرف أحد من البشر وهل يتدبر !

كريون : ما خطبك وما هذا القول العام الذى تقول ؟

تيريزياس : ان سداد الراى اغلى من المال .

كريون : وآكبر الضر ألا تفكر .

تيريزياس : تلك هى العلة التى تملوك .

كريون : انى لا أريد ان أرد سيئة على قديس .

تيريزياس : ذلك الذى تقول . وتقول ان علمى بالغيب ليس
الا كذبا .

- كريون : ان كل قارئ الغيب قوم يحبون المال .
- تيريزياس : والحاكم المستبد يحب المال الحرام .
- كريون : ألا تعلم انك تخاطب سادة المدينة .
- تيريزياس : انى أعلم ذلك . انك لم تنقذ هذه المدينة الا بهدايتى .
- كريون : أنت نبي عالم ولكنك تحب ان تظلم .
- تيريزياس : انك تثيرنى لأقول لك ما خفى في قلبى .
- كريون : اللفظ . . ولكن لا تقل شيئا ابتغاء المال .
- تيريزياس : وكذلك ترى انى احدثك عن مصيرك ابتغاء أجر .
- كريون : اعلم انك لن تغير رأى .
- تيريزياس : واذن فاعلم علم اليقين انك لن تمر عليك دورات الشمس المتلاحقة زمانا طويلا حتى تفدى النفس بالنفس وتفدى كل ميت بميت من اهلك . فقد اقيت في باطن الارض من كان حيا عليها وقبرت نفسا حية بغير حق وتركت على وجه الارض في العراء ميتا شقيا محروما من حق الدفن ومن رحمة الآلهة . . وهذا لا يحل لك ولا يحل لآلهة السماء . . وقد ارتكبت أنت ما حرم الله عليك .
- آلهة الانتقام وآلهة الموتى التى لاتبقى ولاتذر قائمة لك بالمرصاد حتى تقع في نفس الشر الذى أوقعت الناس فيه . فقد راذن أنى أقول ذلك حبا في المال . سترتفع في دارك صيحات النساء والرجال بعد حين قليل وستهب عليك عداوة المدائن جميعا التى

مزقت الكلاب أشلاء ابنائها وقطعتها الوحوش إربا
وحملتها الطير أشلاء عفنة فوق المدينة . الآن تتوجع
لأنى رميتك كالرامي بسهامى حينما اشتد في الغضب
ولن تنجو من لهب السهام .

هيا يا بنى قلنى إلى دارى ودعه يلفظ غضبه على من
هم أصغر سنا منى ، وليتعلم أن يمسك عليه لسانا
حكيمًا أعقل مما يحمل الآن في رأسه

منشد الكورس : قد غادر الرجل يامولاى بعدما تنبأ بنبوّة منكورة
ونحن نعلم منذ بدلنا شعرا أشيب مكان شعر
رأسنا الأسود أن هذا الرجل لم يتنبأ للمدينة
بنبوّة كذبت مرة واحدة .

كريون : انى أعلم ذلك أيضا وان قلبي يضطرب والتسليم
أمر كرية والمغالبة ولقاء البلاء أمر كرية أيضا .

منشد الكورس : لابد من التمسك بالحكمة يا بن مينوسيه يا كريون .

كريون : ماذا يجب أن افعل تكلم أنت وسأطيع ما تقول .

منشد الكورس : امض فأخرج الفتاة من سجنها ووار القتل في قبر .

كريون : أذلك الذى تنصحنى به وتحسب أنى أنشى .

منشد الكورس : بغير هوادة يا مولاى ان عقاب الله سريع الى الآثمين .

كريون : يا أسفاه ان قلبي لا يتراجع ولكن من ذا الذى يغلب
القدر المحتوم .

منشد الكورس : اذهب أنت وافعل ذلك ولا تدع أحداً سواك يفعل .

كريون : تعالوا معى يا رفاقى القريب منكم والبعيد خذوا
فوؤسكم بأيديكم وسارعوا الى هذا القبر الذى

تولون أبصاركم نحوه . قد بدلت رأيي ، وأنا
الذي ربطت وأنا الذي أفك ربما كان الصواب
ألا نحيد في حياتنا قيد أنملة عن اتباع القوانين
المفروضة .

(يخرج)

الكورس :

ايه ياباخوس يا من تدعى بأسماء كثيرة يا اعز
صبايا كادموس ، ويانسل زيوس مرسل الرعد
المدوى أنت يا حامى ايطاليا المجيدة ياولى وديان
ديميتر الايليزيه التى يلتقى فيها عامة الامم . . .
ياخوس ياساكن طيبة التى كانت أم مدائن الباخيين
عند مسيل اسمينوس الجارى . وعند الارض التى
بذر فيها ثعبان الاساطير بدوره .

فوق الصخرة ذات السنامين شهدك دخان المشاعل
الساطعة وشهدتك عين كاستاليا حيث يذكر
العذارى الباخيات قد نزلت من قمم جبال نوسيا
المغطاة بالزهر ومن شواطئ الكروم فنظر ونسمع
أناشيد الذكر التى تصبح ليك وسعديك في طرقات
طيبة . انها مدينة تمجدها أنت فوق كل مدينة
وتمجدها معك أملك التى اصابتها الشهب .

والآن قد هوت على المدينة وعلى أهلها أمراض
عصية فتعال طهرها من الوباء واعبر اليها جبل
البرناس أو المضيق المتلاطم . أنت يا حاوى النجوم
شاهد أغاني الليل يا بن زيوس ، تعال أيها الملك أنت
وتابعاتك من الباخيات المجذوبات بالذكر والرقص

اللائى يرقصن ويغنين طول الليل وينشدن نشيدك .

الرسول : يا جيران كادموس وجيران بيت أمنيون لاسبيل
إلى حمد انسان أو ذمه طالما كان حيا فالمقادير
تسعد الشقى وتشقى السعيد ولا يعلم أحد ما تبيت
المقادير للانسان ، كان كريون محسودا فقد أنقذ
هذه الارض من قبضة أعدائها وحكم هذه الارض
حكما مطلقا ووفق في حكمه ورزق ذرية سعيدة
مزهرة والآن ذهب عنه كل سعد . واذا حرم
الانسان طيب الحياة ولذة الوجود فاني لا أعده حيا
وما أعده الا ميتا يتنفس .

اجمع في بيتك ما شئت من الثراء وعش كما
يعيش الملك مطلق السلطان فان جمعت نعمة
العيش فاني لا أشتري هذا المال والملك يظل دخانا
في جانب نعم الحياة وطيب المعيش .

منشد الكورس : ماذا وراءك من أنباء بلايا الملوك .

الرسول : لقد ماتوا . الاحياء هم أسباب الموت .

منشد الكورس : من القاتل ومن القاتل تكلم .

الرسول : قد مات هيمون مقتولا .

منشد الكورس : هل قتله أبوه أم قتل نفسه بيده .

الرسول : لقد قتل نفسه حائقا على أبيه من أجل قتل أنتيجونه

منشد الكورس : أيها العريف المتنبئ لقد صدقت نبوءتك.

الرسول : اذا كان الامر كذلك فلننظر فيما يأتى بعدئذ .

منشد الكورس : انى أرى ايروديكا امرأة كريون . انها آتية من القصر فهل جاءها نبأ ابنها أم جاءت صدقة ؟

ايروديكا : يا أهل هذه المدينة جميعا انى سمعت كلامكم حينما خرجت لأصلى لآلهة ياللاس فيينما كنت أفتح أقفال الباب الخلفى طرق سمعى صوت مصيبة أصابت بيتى فتحاملت على وصيفاتى وصرعنى الخوف ، تعالوا فقولوا لى ما هذا النبأ وستجدون أنى خبيرة بالبلايا .

الرسول : انى يا أميرتى المحبوبة شاهد سأقول لك كل الحقيقة ولن أغادر منها شيئا وما غناء التلطف فى ذكر أنباء لا تلبث الايام أن تكذبها . . فالحقيقة أصوب السبل . . قد صاحبت زوجك لأدله على الطريق وطلعنا الى الوادى العالى وكانت جثة برلينيكس مازالت ملقاة قد نهشتها الكلاب وكانت تشير الأسى – فوقفنا نسأل ربة السبيل ونسأل بلوتون أن يرفعا عنا مقتهما وغضبهما وغسلنا الجثة بماء طاهر واتخذنا فى ذلك أغصانا نابتة مورقة حرقنا بها ما بقى من الجثة وأخذنا من باطن الارض ترابا هلناه عليها ثم مشينا الى غار فى صخرة أى الى غرفة زفاف عذراء ديار الموتى ، فسمعنا صوتا من بعيد صوت أنين عال منبعث من القبر الذى لم يؤد فيه فريضة الجنازة وذهب الذى سمعه يدل عليه ملكنا كريون فسمع الملك صوتا غير مبين وكأنه لصيحة موجهة ، فخطا قريبا من الصيحة ثم أرسل صيحة

منكرة تنفطر من هولها الالباب وقال يامصيتهاه .
هل صدقت النبوة وهل أمشى في أتعس ما مشيت
فيه من سبيل ، ان صوت ابني يطرق سمعى .
أسرعوا يارجالى وأدركوا القبر وارفعوا غطاء
القبر الحجر وانفذوا من فوهة القبر ثم انظروا هل
أسمع صوت ابني هيمون أم قد ذهبت الآلة .
بعقلى . فأنجزنا هذا الامر لطاعة سيدنا الذى خر
كأنه صعق ونظرنا في جوف القبر فأبصرنا
أنتيجونه معلقة من عنقها بنحيط دقيق أخذته من
ثيابها ووجدنا هيمون خائر القوى محتضنا جثة
أنتيجونه ويندب موت عروسه وقسوة أبيه وهذا
القبر التعس . . . فلما ابصر كريون ابنه صاح
صبيحة منكرة عالية ومشى اليه وناداه بصوت
متوجع وقال له : (ماذا فعلت أيها المسكين ماذا
دهاك اخرج يا بنى انى أسألك سؤال المستجير)
لكن ابنه نظر اليه من كل جهة نظرة مستوحشة
ثم بصق في وجهه ولم يجبه شيئا . وسل سيفه ذا
الحدين فتولى أبوه هاربا ونجا من السيف ولكن ابنه
المسكين في ثورة الغضب والسيف في يده فوضع
السيف على بطنه وأتكأ عليه حتى نفذ في جسمه
واحتضن انتيجونه فانبثق دم دافق غطى خده الباهت
ورقد بجانبها ميتا بجانب ميتة وهكذا حققت المسكينة
أسرار زوجها في عالم الموتى وكانت مثالا لسوء رأى
الانسان فقد ينزل أكبر البلاء بأعظم الناس .

(تدخل ابرودىكا القصر وينجيم السكون)

منشد الكورس : ماذا ترى لقد انصرفت الملكة دون أن تقول خيرا
أو شرا .

الرسول : وأنا أيضا قد أخذتني الغرابة فقد كنت آمل أنها
إذا سمعت بمصيبة ابنها ألا ترى النحيب والعويل
على الملاء وأن تدخل بيتها وتأمروا وصيفاتها أن تندب
هذا الميت العزيز أنها ليست جاهلة حتى يدفعها
جهلها إلى ارتكاب خطأ .

منشد الكورس : أنا لا أعلم ولكني أعلم أن الصمت العميق قد يعقب
كارثة كما أن الصياح العالي قد يذهب هباء .

الرسول : سنعلم إذا دخلنا القصر إن كانت تخفى في قلبها
المنفطر شرا وقد أصبت فان السكوت العميق قد
ينذر بشيء مخيف .

(يخرج ثم يدخل كربون مع نفر من رجاله يحمل
جثة ابنه هيمون)

منشد الكورس : ها هو ملكنا قد جاء وفي يده حجة بينة إذا أحل لنا
أن نقول ذلك ان ما أصابه لم يكن من فعل غريب
انما كان من خطئه هو .

كريون : ها هو خطئي وثمان حماقتي وأفكاري الجاهلة ؛
التعصب والصلابة يعقبان الموت — تعالوا فانظروا
قاتلين ومقتولين من دم واحد ، ها هي سيئات
رأيت — وا ولداه وأنت غض الشباب تلقى موتا
شابا يا ويلته — قدمت وفارقتنا لسوء رأيي وحكمي
ولم يكن في حكمك ورأيك من سبيل .

منشد الكورس : هكذا ترى سلطان العدالة آخر الأمر .

كريون : وا مصيبتاه ، قد علمت شقائي إن الها قد هوى على رأسي بضربة ثقيلة عاتية أفقدتني صوابي . فتقاذفت بي فلوات من الشقاء وحرمت على متاع الحياة . ويل للإنسان وجهده ان بات من الخاسرين .

الرسول : يا مولاي لقد تكسرت النصال على النصال . إن البلاء قد أحاط بك من بين يديك ومن خلفك فاذا أتيت بيتك فسترى بلاء جديدا .

كريون : أى بلاء فوق ذلك ؟ هل بعد هذه البلايا من بلاء ؟
الرسول : ان امرأتك قد ماتت . امرأتك أم هذا القتل قد قتلت نفسها المسكينة منذ قليل .

كريون : ويل للجحيم ومرساها إنها لا تقنع أبدا بما تقدم لها من ضحايا ما بالها إذن تبسط شباكها حولي لتهلكني .

يارسول البلايا بأى البلايا أتيتني آه ياويلتي لقد جئت لتضرب ميتا ، ماذا تقول ياولدى هل جئت بجديد . . وامصيبتاه أتجمع حولي امرأة مذبوحة ميتة بجانب ابنها القتل .

(يفتح باب القصر ويظهر جسم ايروديك)

منشد الكورس : تستطيع أن تراها فليست في الحجرات .

كريون : ياويلتاه . . انى أشقى فابصر البلاء بعد البلاء أى قدر بعد ذلك ينتظرنى . . لم أكد احمل بين ذراعى جثة ابني وبلائي حتى أرى أمامي ميتا آخر ياويلتي

أيتها الام المسكينة ، واولداه .

الرسول : حول المحراب جرت جريحة بمدية حادة وأغمضت
عينيهما المظلمتين وجعلت تبكى مصير ميجاريوس
الذى مات مجيدا ثم ندبت مصير هيمون ثم دعت
عليك بكل البلايا لأنك قتلت ابنها .

كريون : يا ولداه ! انى ارتاع من الهول ليتنى مت بطعنة من
سيف ذى حدين إننى شقى يا ويلتاه ! إنى معلق على
هاويتي شقيا .

الرسول : قد أهتمك قبل موتها بسل ولديها .

كريون : كيف قتلت نفسها ؟

الرسول : قد طعنت نفسها بيدها حينما سمعت بهول موت
ابنها .

كريون : لن تجد سوى سببا في هذا البلاء ليس لأى قاتل
قتلك . وامصيتاه ! انه على حق تعالوا يرفاقي
ابعدوني ما استطعتم عجلوا فقد هلكت .

منشد الكورس : لو كان في البلاء خير فما تسألنا خير لك وخير
الالم عاجله .

كريون : عجل عجل يا أطيب موت وآخر موت احضر
احضر آخر أيامى .

احضر حتى أرى بعد اليوم يوما آخر .

الكورس : ان ذلك في طى الغد ان علينا أن ننجز ما لدينا
الآن . ودع المستقبل لاحيائه الذين يحملون يومئذ
تكاليفه .

كـريـون : انى جمعت في صلاة واحدة كل ما أريد .
الكـورس : لا تتمن شيئا فلا مفر من القدر إذا كتب علينا
البلاء .

كـريـون . : أبعدوني أنا المغرور . . قد قتلتك يا ولدى من حيث
لا أريد وقتلت هذه أيضا . . . وامصيتها لا أدرى
لأيكما أنظر ولا إلى أيكما ألفت . . . كل ما
أملك قد هوى إنه قدر لا يحتمل قد ألتى فوق
رأسى هذا البلاء .

منشد الكورس : الحكمة والمعرفة رأس السعادة والحكم الصارم
عاقبته ظلم صارم وعذاب أليم يصيب المستبدين
المتعاضمين ثم لا يتعلمون الحكمة إلا وهم شيوخ
مدبرون .

مقدمة بقلم المترجم لِسُحْرَةِ أَجَاكْسِ

أجاكس ونساء تراخيس :

ماذا علينا اذا جعلنا هذه التراجيدية لعالم غير عالم سوفوكل .. فهما لا يرميان الى ما اسلفنا من فنون شعر سوفوكل .. ولا ينفدان الى ما ألفنا من دين أبطال سوفوكل الذين يكرهون الحياة مع الخزي وهم فيما يفعلون صور من مثل الانسان الاعلى الذي شب على دين أبطال الاولين وهم حكماء يشعرون بأصدق ما يشعر به كل حر وهم يعكسون في مرآتهم آمال الاثينيين وأشغالهم وهم عبرة الأبد للانسانية وللأحياء من قومهم .. وموسيقى شعرهم يسيرة صادقة لا افراط ولا نقص في مكنونها كل كلمة نافذة على بساطتها الى أغوار الصدق ، ومن فضيلتها أن تدخلنا في ملك الله وفي عالم الأبطال وتصرف عنا هوان الحياة الدنيا وتعلمنا البيان والأدب والحكمة وتعصمنا من الزلل وهذا الشعور الذي تعلمه أنتيجونة ويمليه فيلوكتيت ويمليه أوديب لا نجده في أجاكس الا ظاهرا متكلفا ولا نبصره في هيرقل الا ابهاما ولسنا نملك بينة نعزل بها هاتين التراجيديتين من ميراث سوفوكل الذي لم تبق لنا الايام من تركته الا قليلا .. وقد سبق العلماء فقالوا ان نساء تراخيس كانت من أعمال سوفوكل في أول تجاربه أو هي من اعياء الشيخوخة .. وقالوا ان أجاكس لا ترقى الى فنون سوفوكل ..

فموضوع أجاكس بطل سلامين والثاني في البطولة بعد أخيل كان أدنى الى هجاء الكوميديا الحديثة من بطولة التراجيدية .. رجل حرم جائزة فجن جنونه كأنه لم يهدب بالتشبه بالعدل الالهى ولا يحرص في ثوابه الا على النجاح وعشيت بصيرته فلا يرضى لاحد سواه بالفضل .. كل هذه الصفات لا تدخل في شيء من بطولة سوفوكل الذي يقول في فيلوكتيت :

« انى اوثر يابن لايرتوس ان افعل ثم افشل على ان افعل سوءا لا ينجح » .

ثم انه معتد بقوته ولا يرى قوة الله وهو لا ياتمر ولا يطيع وهو أدنى الى صور الديماجوج من زعماء العامة في أيام سوفوكل الذين يهبون كالأعاصير ولا ينظرون الى المواقب .. واذا أحب سوفوكل أن يصور جنون سياسة العامة بجنون أجاكس فقد تجاوز المقارنة ولكن فنون سوفوكل كانت تسمو الى صور خالدة لا يعكس أجاكس من صورها شيئا .. رجل جن جنونه فخرج ليقتل اعداءه وشبه له فقتل الانفال والانعام والاغنام فلما رد اليه عقله لم يصبر على الخزي فقتل نفسه ثم أقبل قادة الجيش فأحبوا أن يعاقبوه ميتا ويحرموا دفنه لكن أوليس أقنعهم بدفنه .. وعبرة التراجيدية ان الانسان مهما بلغ من الفضل ففوق الانسان قوة الله وفضله .

نساء تراخيس أيضا تشبه الكوميديّة الحديثة وقد قربها العلماء الى آثار يوريبيد فهي تشبه هيرقل يوريبيد وتشبه هيپوليت يوريبيد - ولكنها على الرغم من شبهها بشعر يوريبيد تنطوي على شيء من دين سوفوكل وهي ثار الميت من الحي - فأجاكس يقتل برمح هيكتور وهيرقل يموت بثوب مسموم أسلمه المارد تيسوس الى ديانيرا وعو يعالج سكرات الموت وجعله سحرا تستعين به ديانيرا ان أحبت أن تحفظ حب زوجها هيرقل .. ونساء تراخيس تشتمل على فكرة عزيزة على سوفوكل وهي ان السعادة كنز مقيم في طيات الايام لا نعرفه قبل أن نتم الحياة .. وان الانسان مخطيء رغم انفه فالذى أرادت به ديانيرا أن تحفظ به حب زوجها كان هو قاتله ..

وهناك مسألة عرض لها المؤرخون في حياة الغزاة الذين يفزون بلاد الناس وينتصرون في كل موقعة - أولئك لا بد لهم أن يموتوا بيد امرأة .. كان ايزوقراط يسمى فيليب المقدوني هيرقل والذى قتل فيليب غيرة امرأته أم الاسكندر .. لكن صورة هيرقل في شعر نساء تراخيس كانت أدنى الى صورة الغزاة البربار .. فهو ابن زيوس اسما ولكن صورته ليست في نبل الآلهة .. والذى ألزمتنا ان نترك أجاكس ونساء تراخيس الى ما بعد آثار سوفوكل التي لا تثير الريبة - ذلك أن مجد سوفوكل ربما أغرى قلة من شعراء محدثين فقلدوا فكرته واسلوبه دون أن يرتفعوا الى سماء فنه وحكمته ونقول ذلك الفرض مع الحيطة فهذه مسألة أكبر من أن تساق بفرض عارض دون التعمق في البحث .

٢ - حول مسرحية أجاكس :

وأجاكس تحمل كثيرا من مبادئ سوفوكل التي تردد في غير تراجيدية أن سعادة الانسان لا توزن بنجاح عارض وانما توزن الاعمال والحياة بخاتمها . فلا تقل ان انسانا سعيدا قبل ان يحضره الموت ، وأجاكس تردد ما يردد سوفوكل في كل ما كتب وان الحول والقوة والنجاح بيد الله وحده وان الانسان عرض زائل لا يبصر ما تخفى له الأيام فاذا كانت أجاكس من خلق سوفوكل فلاي الحزبين من الاثينيين يعرض سوفوكل دائرة الايام على أجاكس .. هل كان أجاكس بطل سلامين ودرع الاخيين في حرب طروادة وبطل ابطال الأغريق بعد أخيل رمزا لما آلت اليه الديمقراطية الاثينية التي تعلمت علوم السوفسطائيين واعدت بقوة الانسان وكفرت بقوة الآلهة وتخطبت في السياسة خبط عشواء ؟ أدنى الى الجنون ان كان ذلك ما يريده سوفوكل فقد قاله في فيلوكتيت وفي أوديب وفي أنتيجونه بصورة فريدة في البيان والحكمة .

فاذا مات أجاكس أصبح عدوا للزملاء الجيش الذين حكموا عليه بالآل يدفن ونسوا ما أدى اليهم في حياته من فضل وافظع الحرام عند سوفوكل ان يحكم حي على ميت وان يشفى الحي صدره من ميت فينتقم منه ويحرم دفنه وقد تجلت هذه الآية في شعر أنتيجونه بما لم يبلغ بيانها بيان قط . ومن يزن شعر أنتيجونه بشعر أجاكس لا يجد مبررا لهذه الهاوية التي يهوى اليها بيان سوفوكل .. وقال قائل من العلماء ان أجاكس قد تكون مما كتب الشاعر في صباه او في غروب شيخوخته وقال قائل ان

آخر التراجيدية ليس من شعر سوفوكل والتراجيدية على كل حال لا تفسر كثيرا من اسرار نبوغ سوفوكل .

هذه مبادئ من دين « سوفوكل » ولكننا لا نلبث ان نرى في أبطال تراجيدية أجاكس شيئا غير الذى ألفناه من شعر سوفوكل - فنزعات سوفوكل في أمهات كتبه نزعات اريستوقراطية تؤمن بدين الابطال من اريستوقراطية الاولين ونكاد نجزم بأنه رغم حكمته وتوسطه كان هواد مع الركب اليمانيين مقبلا وانه لا يرجو لوطنه خيرا حتى يستمسك بدين فيلوكتيت ويأخذ بآداب السلف الصالح ولا يحتقر سوفوكل شيئا كما يحتقر الادب الحديث الذى يتخلق به العامة ويحمل لواءه السوفسطائيون وحرص سوفوكل في تراجيدية فيلوكتيت على ان يأتى بآية من هذه الآداب الحديثة التى حمل لواءها أوليس ، فأوليس رجل ذكى وحولى لا يحفل بالعدل والتقوى الا بما يبلغه مآربه لا يتغنى الا النجاح وهو ماهر مخادع طالما بلغ مأربه بالكر والخداع فالنجاح عند أوليس والسوفسطائيين يبرر كل وسيلة ويستتر كل عيب وفي سبيله يستحل أولس كل كذب وحيلة .

لكن كاتب تراجيدية أجاكس عكس الآية فرمى بطلا من خلاصة الاريستوقراطية بالكفر والغرور والجنون... وجعل أجاكس عرضة لشماتة الشامتين وسخرية الساخرين وجعله ناقما حاقدا لا يطيق ان يكون أوليس خيرا منه أو ينال جائزة هو أولى بها من أوليس : ويذهب في تقمته الى حد الجنون فيخرج ليلا ليقتل الجيش كله فاذا رمزنا بهذا الهول الى نقمة الاريستوقراطية على العامة التى استأثرت بالحكم أيام سوفوكل فهى ترمز الى مبادئ رجل من حزب العامة وهى أقرب الى شعر يوريبيد ومبادئه فأوليس في تراجيدية أجاكس يتخلق بنبل لم تبلغه اريستوقراطية الابطال : فهو يرثى لعدوه وهو يعترف بفضائل عدوه وهو معوان في الحياة والموت وهو نافذ البصيرة والرأى واذا كان أوليس في أجاكس رمزا للمثل الاعلى للبطولة فهو على خلق مناقض لأخلاق أوليس في فيلوكتيت وهذا وحده كاف في تفسير قلق هذه التراجيدية اذا بقيت بين آثار سوفوكل - انها أقرب الى عقلية يوريبيد وأقرب الى مبادئ العامة التى يمجدها بريكليس ويمجدها يوريبيد ويمجدها السوفسطائيون . وأجاكس آخر الامر تبدو كأنها هجاء الأخلاق الاريستوقراطية الاثينية - ولكن ما سر نسبتها الى سوفوكل ذلك هو السؤال المحير . ؟

* * *

مُسَرِّحَةُ الْجَاكِسْ

تأليف : سوفوكليس
ترجمة وتعليق : د. علي حافظ

العنوان الأصلي للمخطوط

COLLECTION DES UNIVERSITES DE FRANCE
publiée sous le patronage de l'ASSOCIATION GUILLAUME BUDE

SOPHOCLE

TOME II

AJAX

TEXTE ÉTABLI

PAR

ALPHONSE DAIN

Membre de l'Institut

ET TRADUIT

PAR

PAUL MAZON

Membre de l'Institut

TROISIÈME TIRAGE REVU ET CORRIGÉ



PARIS

SOCIÉTÉ D'ÉDITION - LES BELLES LETTRES -

95, BOULEVARD MONTMARTRE

1968

نص ترجمه مسرحية اجاكس

« عسكر الاغريق فوق شاطئ البحر وجيوشهم تحاصر طراودة -
«خيمة» اجاكس - في اقصى المعسكر وبجانبها خيام مرصوفة وأوليس
«يحوم حولها» ليعرف أين يقيم اجاكس وفي مشارف المسرح في مقام
« الآلهة - تظل اثينا على اوليس لا يبلغ مقامها بصره وانما يسمع
« ما تحدثه به . »

أثينا : انى لا ابصرك يا أوليس الا دائبا تريد ان تلقى
شباكك على عدو من اعدائك والآن اراك تدور
حول خيام اجاكس التى نصبها في اقصى المعسكر
قد خلا عليك وقت طويل وانت تتعقب آثاره
وتتشممها ككلاب الصيد تريد ان تعلم ان كان
في خيمته أو في خارجها ، ان الرجل في خيمته
يتصبب عرقا ويده تمسك بسيف يقطر دما فكف
عن التحديق بعينيك فيما وراء هذا الباب - فقل
لى ما بالك تبذل هذا الجهد؟ فانى سأعلمك ما أعلم.

أوليس : يا صوت أثينا، يا أعز آلهاتى على ما أيسر معرفة
صوتك رغم ما يحجبك عن بصرى - انى
أسمع صوتك وأعى ماتقولين بقلبي كأنى أسمع دوى
نفير تورسيتى (١) ، والآن قد قلت حقا فانى

(١) تورسيتى أو تورينى : جزء من ايطاليا يشرف على صقلية

اتعقب خطى رجل عدو أى اجاكس ، حمال الدرع
انما جئت هنا منذ حين لاتبع اثره هو ولا اتبع اثر
أحد سواه - في الليلة البارحة قد ارتكب عملا لا
يصدق لو انه كان هو مرتكبه انا لا نعلم الامر عن
بينة ولكننا نتخبط في ضلال مبين وقد أخذت أنا
على عاتقى هذا الامر - قد وجدنا كل أنفالننا
مقتولة مذبوحة بيد قاتل ومعها رعاة الانعام وكل
الناس يتهمونه بهذه التهمة وقد شهد شاهد شاهده
وحده يعدو في الوادى وفي يده سيف يقطر دما
مسفوحا . هذا الشاهد دلى عليه عن بينة فانطلقت
اذن على أثره فوجدت اثارا ظاهرة وأخرى خافية
لم أعرف صاحبها - قد أقبلت ونحن في حاجة اليك
وأنا أهتدى بك في حاضرى وفي غدى .

أثينا : انى علمت يا أوليس وقد جئت منذ خرجت
تتقرى اثاره أصحابك فيما تسعى اليه .

أوليس : هل ترين يا أميرتى انى موفق في جهدى .

أثينا : نعم أن هذه اعمال اجاكس .

أوليس : وماذا دهاه حتى جاء بهذه الفعلة المنكرة .

أثينا : قد شق عليه أن يحرم من سلاح اخيل .

أوليس : ولماذا رمى الانعام بهذه المصيبة .

أثينا : قد حسب انه انما يقتلكم .

أوليس : هل كانت نيته ان يعتدى على الأرجيين .

أثينا : لو أننى اغفلت لفعل فعلته بالأرجيين .

أوليس : وماذا أناه هذه الجرأة والعزم .

أثينا : قد انقضض عليكم وحده خلصة بالليل .

أوليس : قد بلغ غايته وانتهى إلينا .

أثينا : جاء أبواب القائدين .

أوليس : وماذا كف يده عن قتلنا .

أثينا : انى قد منعه فقد ألقيت على عينيه غشاء ضلله فلم يبلغ ما أراد وحولته إلى الانعام ورعاة الانعام التى نفلتموها من العدو ولم تقسموها بينكم فوقع عليها واسرف فى قتل ذوات القرون وكل ما أحاطه قد قطع اوصاله . وقد ظن فى جنونه أنه انما يقتل قائدى الا تريدين أو بعض قادة الجيش وأنا الذى رميته بهذا الجنون والقيته إلى هاوية السوء فلما هدأت ريح هذا الجهد ربط أحياء الانعام فى سلاسل وساق الانعام إلى بيته وهو يحسبها رجالا ولا يراها أنعاما من ذوات القرون وهو الآن يمزقها مربوطة فى بيته . سأبين لك هذا المرض الفاضح فحدث به إذا علمته سائر الارجيين فاطمئن وانتظر ولا تخش أن ينالك بلاء من هذا الرجل سأصرف عينيه عنك فلا يراك وانت ايتها الرجل الذى يطوى أيدى الاسرى ويغلها بالاغلال . تعال انى أناديك يا اجاكس . . اخرج إلى باب مسكنك .

أوليس : ماذا تفعلين يا أثينا — لا تناديه خارج بيته .

أثينا : ألا تسكت ولا تخش شيئا .

- أوليس : كلا بحق الآلهة فيكفى أن يكون في داخل خيمته ..
- أثينا : ماذا تخشى أو لم يكن إنسانا من قبل . ؟
- أوليس : كان عدوى وما زال .
- أثينا : أليست أنعم أن تشفى صدرك بالشماعة في أعدائك . ؟
- أوليس : حسبي أن يمكث في بيته .
- أثينا : انك تخشى أن تبصر رجلا يتابه الجنون .
- أوليس : لو كان سليما ما ترددت في لقائه .
- أثينا : انه لا يستطيع أن يراك ولو وقفت بجانبه .
- أوليس : كيف ذلك ألا تبصر عيناه . ؟
- أثينا : انى أسدلت على عينيه البصيرتين حجابا مظلما .
- أوليس : ان ارادة الله الذى يحسن كل شىء ارادة نافذه ..
- أثينا : الزم الصمت وامكث حيث تقوم .
- أوليس : سأمكث رغم انى أحب أن أذهب بعيدا .
- أثينا : ايه يا أجاكس .. إني أدعوك مرتين مالك تستهين .
إلى هذا الحد بحليفتك . ؟
- أجاكس : انعمى صباحا يا بنت زيوس .. لقد حللت بنا
على الرحب والسعة وأنا أهديك تاجا من غنائمى ، شكرا
لهذه الغنيمة .
- أثينا : قد قلت قولا جميلا فتعال فأجبنى على سؤالى . هل
غمست سيفك في جيش الأرجيين .
- أجاكس : انى فخور بذلك ولا أنكره .

- أثينا : هل سللت سيفك على ألا تريد بين . ؟
- أجاكس : نعم ولن يستهينوا بأجاكس بعد اليوم .
- أثينا : ان هؤلاء قد ماتوا كما فهمت من كلامك .
- أجاكس : أجل انهم ميتون فليأتوا ليغصبوني سلاحى .
- أثينا : أجل ما شأن ابن لايرتوس ماذا لقي منك هل ولى
فرارا منك . ؟
- أجاكس : أتسألين عن هذا الثعلب الماكر أين هو . ؟
- أثينا : انى أسألك عن أو ليس . . منافسك .
- أجاكس : انى سعيد يا أميرتى أن يكون عندى في الاغلال
لا أريد أن أقتله الآن .
- أثينا : قبل أن تقتله ماذا تفعل وماذا تكسب من ورائه . ؟
- أجاكس : أريد أن أعلقه في عامود في سقف المنزل .
- أثينا : أى شر تدبر لهذا المسكين . ؟
- أجاكس : أدمى ظهره بالسوط حتى يموت .
- أثينا : لا تعذب المسكين بهذا العذاب .
- أجاكس : لك على كل ما تحبين يا أثينا . لكن هذا الرجل لن
يعفى من هذا العقاب .
- أثينا : إذا كان لك أن تفعل ذلك فانجزه ولا تدخر شيئا
مما ترى .
- أجاكس : انى ذاهب لانجز هذا العمل وانى أسالك أن تقف
ظهيرة لى كما كنت دائماً من قبل .
(يدخل خيمته)

أثينا : انك ترى يا أوليس قوة الله ما أعظمها هل رأى
الناس رجلا أحكم من أجاكس أو أصوب منه-
رأيا في فعل ما ينبغي أن يكون .

أوليس : انى لا أعرف أحدا أحكم ولا أصوب صنعا منه
وانى لأرثى له في كل ما نزل به من بلاء وان كان
عدوى فانه ألزم قدرا أليما . وأنا أرثى لنفسى كاملا
رثيت لقدره وأرى أننا في حياتنا لسنا سوى أوهاما
وظلالا خالية ومن يتذكر ذلك يخش الله ولا يتعاضم
في شيء ان كان أكثر مالا واعز نفرا من أحد من
الناس فان مقادير البشر قد يرفعها نهار وقد يطويها
نهار والآلة تحب من كان حكيما مهذبا وتكره.
الآلة الأشرار على كل حال .

(تختفى أثينا ويذهب أوليس بعيدا ويدخل الكورس.
من جانب المسرح الأيمن) .

منشد الكورس : يا بن تيلايمن يا شرف سلامين التى يحف بها البحر
من كل جانب انى سعيد أن أحسنت عملا وترتعد.
فرائصى ان أصابك سهام القدر أو شاعت عنك
مقالة سوء بين الدنائين يومئذ ترانى هـاو عا
كالحمامة الخائفة الفارة التى تضرب بجناحيها .

لقد سرت الينا في الليلة البارحة مقالة سوء-
مخزية فظعنا بها قد أشاعوا أنك أتيت مرعى الخيل
فذبحت بسيفك الحاد أنعام الارجين التى غنموها
في الحرب والذى خلق هذه المقالة وحملها إلى
جميع الآذان واقنع بها كل سامع هو أوليس.

ولم يجد عناء في اقناع من يدس اليه هذه المقالة بل
تراه مصدقا وكل من يسمعه يسبق إلى تصديقه
فرحا فالسامع أشد فرحا من القائل وكلاهما شامت
فيك وفي بلاتك ومن يرم كبار النفوس بسهام
الحسد لا يعدم غايته ولا يخطيء مرماءه - ولو أشاع
الناس هذه المقالة عنى فلن يجدوا من يصدقهم والحسد
لا يسعى إلا على ذوى الأقدار ومع ذلك لا يغنى
الصغار من دون كبرائهم عن أنفسهم شيئا فان
حموا حصنا وحدهم كانت قوتهم مزلة الأقدام
فان اجتمعت قوتهم وقوة كبرائهم كانت يد الله
مع الجماعة وثبتت أقدامهم ويفلح الكبراء ان
أعانهم من هم أصغر منهم قدرا ولكن هل
يصدق الجاهلون هذه الحكمة قبل أن تعلمهم
التجارب - إن هؤلاء الصغار قد أشاعوا عنك سوء
ولا نملك أن نرد سوءا إلا ببيانك فأنهم ان رأوا
وجهك هابوه وزعزعت أركانهم وتصايحوا بنقيق
الدجاج إذا رأت النسر الكاسر ولن يلبثوا إذا
ظهرت لهم أن يلودوا بالصمت .

الكورس : هل أطلقك أرتيميس بنت زيوس التى تقرب ذا
ضحية الثيران . . . يايتها المقالة الكبيرة يا أم
حزننا على قطعان ثيران الاغريق جميعا لأنك لم تف
بنذكرك بعد النصر وبعد الذى بلغت من المجد أم أنك
تفى بحقها فيما أصبت من صيد الطباء - أم ترى
أنو اليوس لابس الدرع الصلب غاضبا لأنك نسيت
حقه فيما أبلى معكم في القتال فدبر هذا البلاء بليال

ورماك به فما كنت لتنتلق من تلقاء نفسك يا بن
تيلامون إلى مثل هذا العار وتنقض على قطعان
الانعام فقد رمتك بهذا المرض قوة الهية وراك زيوس
ووقاك أبولون شر مقالة الأرجين فاذا رماك كبراء
الملوك خفية بهذا القول المشين أو دبره عليك ابن
سيسينوس الوضع فاياك اياك أيها الأمير أن تحبس
نفسك في خيمتك المطلة على البحر وتحمل ما يشيعون
عنك من قول السوء . فهب اذن من مقعدك فقد
آويت اليه زمانا طويلا تصارع في خلوتك وتهيج
نار البلاء الذي هبط عليك من عند الله .

وانطلقت غلواء أعدائك لآهbab شيئا فوق
هذا الساحل الذي تهب عليه الريح دائما . . وباتوا
يضحكون جميعا ويسخرون ويقولون ما تكره
وكل ذلك بلاء يغمرني .

(تدخل تيكمتيسه)

يا حماة سفينة أجاكس بن الارينختبيين منذ ذرية
هذه الأرض - نحن الذين نهتم لبيت تيلامون العتيق
قد القى علينا أن نرثي له ونبكى ان أجاكس العظيم
القوى ذوا الكتف الشديد قد عصفت به عاصفة
مظلمة أظلم منها عقله فرقد مريضا .

منشد الكورس : ماذا بدل دعة الليل فجعلها همًا ثقيلا؟ حدثينا
حدثينا يا بنت تيليتانت الفريجي فأنت غنيمته في
الحرب وأجاكس الشديد يؤثرك بمحبته وأنت
إذن نعم الشاهد الصادق .

تيكميسه : كيف أحدثكم حديثا لا لبس فيه قد وقع عليه
بلاء شبيه بالموت قد أصابه الجنون ليلا . . فدهته
الدواهي ، أجل أن أجاكس المجيد قد سفح دماء
الضحايا في خيمته .

الكورس : ان الذي تبين عن هذا البطل الحامي صدق لاحالة
قد تحدث به زعماء الدانائين وتزيد الشائعات من
هوله ، انى أخاف من العاقبة أن بطلنا سيموت إذا
استبان أنه سفح دم الانعام ورعاة الخيل بسيفه
المجيد ويده المجنونة إنه إذن سيموت .

تيكميسه : ياويلتاه من هناك ، أجل من هناك أقبل بقطيع في
القيود والاغلال ثم طرح بعضها أرضا وذبحه وعقر
بعضها ومزقه اربا ثم أخذ كبشين حافرهما أبيض
فقطع رأس أحدهما وطرف لسانه وربط الآخر في
عامود وهو قائم وأخذ سوطا من سياط الخيل
وضربه بالسوط ضربا يحدث دويا مضاعفا وجعل
يشتمه بألفاظ مزرية علمته اياها قوة إلهية ولم
يعلمه اياها أحد من البشر .

الكورس : قد آن لنا أن نوارى رؤوسنا بقناع ثم نلوذ فرارا
أو نتمكن من مقاعدنا ونجذب بسفينتنا السريعة إلى
عرض البحر وطوله فقد أئذنا الاتريديون شرا
وأخاف أن يرمونا بوابل من الحجارة ويعذبونا
معه أنه يعاني بلاء لا بد من الفرار منه .

تيكميسه : قد سكن عنه المرض ومضى كالريح العاتية إذاخلت
من البرق ، والآن قد رد إليه عقله فتضاعفت آلامه

وإذا تأمل الانسان آلامه التي أصابته وكان هو سببها من دون الناس فذلك أدنى أن يرميه بقوارص العذاب .

منشد الكورس : إذا سكن عنه الألم كان أمره يسيرا وإذا صرف عنه المرض طاب حديثه .

تيكميسه : أيهما تفضل لو كان لك أن تختار أن تعيش بم عزل عن الأصدقاء وتنعم بلذاتك – أم تشارك أصدقاءك آلامهم . ؟

منشد الكورس : إذا ضوعف الألم ثقل حمله أيتها السيدة .

تيكميسه : أئذا عوفينا حزنا . ؟

منشد الكورس : ماذا قلت ؟ إني لا أفهم ما تقولين .

تيكميسه : هذا الرجل استمتع ببلائه ونحن في عافيتنا نأسى عليه وهو الآن قد عوفي وتنفس العافية ثم لا يغادر الحزن كل نفسه وما زلنا نحن كما كنا فهل تتضاعف صولة البلاء .

منشد الكورس : انى أفهم ما تقولين وأقرك عليه وأخاف أن يرمينا الله بداهية وإلا فكيف نفسر أن الذى عوفي لا يستمتع بعافيته كأن المرض والعافية سيان .

تيكميسه : هذه هى طبيعة الأشياء فاعلمها .

منشد الكورس : متى نزل به المرض بينه لنا إنا نأسى عليه .

تيكميسه : ستعلم كل شى لأنك تواسيه فان أجاكس في جوف الليل حينما أطفئت مصابيح المساء سل سيفه ذا الحدين والتمس أسبابا واهية ليخرج قابضا على

سيفه فلمته وقلت له « ما خطبك يا أجاكس ماذا تريد أن تفعل من تلقاء نفسك ؟ لم يدعك رسول ولم ينادك النفير والجيش كله رقوداً وأجابني أجاكس برد قصير وهو عبارة لا يكف عن ذكرها « أيتها المرأة الصمت زينة النساء » فلما سمعت ذلك أمسكت عن القول فانطلق وحيداً ولا أستطيع بعدئذ أن أصف هول ما رأيت . . .
قد دخل فجأة بثيران مربوطة معا وبكلاب الرعاة وبقطيع من الانعام ذوات القرون الحمياء فضرب أعناق بعضها وألقى بعضها على ظهورها وقطع أعناقها وأشلاءها وقيد بعضها في قيود ثم هبط على هذه القطعان يقتلها كأنما هي رجال ثم انتهى فجعل يتكلم كأنما يخاطب أشباحاً وحمل بلسانه على الاتريدين مرة وعلى أوليس مرة ثم ضحك ضحكا عاليا كثيرا كأنما انتقم من ظلمهم انتقاما شديدا ثم وثب فدخل بيته وعاد إليه رشده شيئا فشيئا فلما رأى خيمته ملأى بهذا البلاء لطم على رأسه وصاح صيحة عالية وفي أنقاض هذا البلاء وبين أشلاء هذه الانعام المنحورة مكث مشدوها، أمسك بشعر رأسه وقطعه بأظافره ثم جلس حينا طويلا لا يفوه بكلمة ثم التفت فهددني بكل شر إذا لم أبين له كل ما أصابه يريد أن يعرف ماذا دهاه . .
وقعد زمانا طويلا ثم أنذرني بشر العواقب إذا لم أبين له ما أصابه من مصيبته وحيثئذ خفت وقلت له كل ما أعرف ، فانطلق يعول عويلا أليما لم

أسمعه منه أبدا من قبل وما يرسل هذه الصيحات
ساعة إيمانه إلا رجل عاجز قصير الهمة ثم تنهد
صامتا متوجعا وأرسل شكوى كرها الثور .
وهو الآن في غمرة من هذا البلاء والحزن لا يأكل
ولا يشرب ويقعد ساكنا بين ما ذبح من الانعام
ولا ريب أنه يدبر شرا فهيأته ثم عن ذلك . . هيا
يا أحبائي فاني إنما قدمت من أجل ذلك ادخلوا
فانقذوه ان استطعتم فمن كان مثله فإنه لا يغلبه إلا
نصح الأصدقاء .

منشد الكورس : تيكميسه يا بنت تليثاثنوس انك تصفين هولا منكرا
ان الرجل قد ذهب بعقله المصائب .

أجاكس : آه يا ويلتي . !

تيكميسه : وما يأتي له الغد أشد هولا ، أو لم تسمعوا صيحة
أجاكس المنكرة .

أجاكس : آه يا ويلتاه . !

منشد الكورس : ان آجاكس إما أنه عاد إليه المرض وإما أنه
يتوجع مما ألم به من بلاء .

أجاكس : يا ويلتي يا ولدي . !

تيكميسه : يالى من شقية يا أويروزاكيس أنه يصيح بك
ماذا يدبر أين أنت يا مصييتاه . !

أجاكس : انى أنادى تيكروس أين تيكروس ؟ ألا ينفلك
لا يفكر في الغنائم وأنا أقضى نجبي ؟

منشد الكورس : ان أجاكس قد عاد إلى رشده فافتحوا الباب فقا

يرانى فيرعوى .

تيكميسه : انى أفتح لك فانظر ماذا فعل وفي أى حال يكون .

(أجاكس في النزع الأخير بين جثث الانعام) .

أجاكس : يا أصدقائى أيها البحارة أنتم وحدكم أصدقائى أنتم الذين مكثوا أوفياء مخلصين انظروا ما يتحطم فوقى من موج الموت .

منشد الكورس : (يخاطب تيكميسه) أرى أنك قلت حقا فان الرجل قد اختلط عقله .

أجاكس : أيها القوم أنتم عونى في البحر أنتم الذين تجدفون في البحر أنتم وحدكم الذين ترثون لآلامى فاجهزوا على .

منشد الكورس : أحسن فالك ولا تزدالداء تفاكما بدواء فاسد فيريد بلاءك بلاء .

أجاكس : انك لن ترانى أنا الركن المكين أنا الكريم أنا الذى لا تضطرب نفسى في القتال وترانى بين الوحوش التى لا تخاف فتاكا . آه قد صرت سخرية وصرت مسبة .

تيكميسه : أجاكس يا أميرى انى أتوسل اليك لا تفعل ذلك .

أجاكس : ألا تخرجين ألا ترجعين . . وامصبيته . !

تيكميسه : بالله أقبل دعائى وتجمل بالروية .

أجاكس : يالى من شقى قد أفلت من يدى المجرمون ووقعت على الانعام والأغنام وسفحت دمها القاتم .

منشد الكورس : مالك تأسى على ما حدث — لا بد مما ليس منه بد .

أجاكس : أنت يا من تبصر كل شيء يا صانع كل جريمة
يا بن لارتيوس يا أسفل من في الجيش ، الآن تضحك
بأعلى صوتك شامتا في .

منشد الكورس : كل يضحك أو يبكي بأمر الله .

أجاكس : ليتني أراه حتى في بليتى هذه وامصيتاه . !

منشد الكورس : لا تتكبر ألا تبصر ما أنت فيه من بلاء أجاكس
زيوس يارب آباءى وأجدادى هل تقدر لى أن
أهلك عدوى وهو حثالة البشر وأقتل الملكين
أميرى الجيش ثم أموت بعدئذ . ؟

تيكميسه : إذا دعوت هذا الدعاء فادع أن أموت معك كيف
أعيش بعدك . ؟

أجاكس : أيتها الظلمات التى لم يبق لى ضياء سواها . يا ظلمات
الموت فأنت أجلى ما بقى لى من ضياء تقبلىنى ،
تقبلى من يستجير بك لا أستحق أن أرفع عيى
إلى الآلهة ولا إلى البشر لأسألم عوناً . ان بنت
زيوس هذه قد ضيعتنى وقد أهلكتنى أين المفر
وأين المهرب ؟ فكل ما حولى قاتل . يا أصدقائى
ثلاث راعف كالشلباء رفأنا أرقد بين ضحايا الانعام فكل الجيش بسيف
! . ه لتيبهم ليهلول ويظلمونى ليقتلنى .

تيكميسه : قيا ويلنا يا أجاكس قولك لخدك ابطال شجاع ما كان يرضى
تعة ناهم جدا رأيتى يقولت هذا القول فغن قبل لى . : .

أجاكس : لقا لهم يا سيلى الببحار والراعىة راية أيتها الكهوف في
. ما منه سيا لا مد لكاحل بالبحر له راية رايستر على الساحل . قلم للتبقتنى

زمانا طويلا حول طروادة والآن قضى الأمر
فلن ترينى حيا وليعلم ذلك من يعقله . . أنت أيتها
البحار جارة اسكاماندد . أيتها البحار الرفيقة
بالإغريق لن تبصرى هذا البطل بعدئذ وأنا أقولها
متكبرا فلم تبصر طروادة بطلا جاء من بلاد
الإغريق وها هو ذا ملقى على الأرض لا يكرمه أحد.

منشد الكورس : لا أستطيع أن أمنعك ولا ان أدعك تقول ما تقول
وأنت غارق في هذا البلاء العظيم .

أجاكس : يا مصيبتاه ! من ذا الذى كان يعتقد أن اسمى
يدوى بصبيحة مصيبتى فأنا الآن يحل لى في مصيبتى
أن أندب باسمى مثنى وثلاث – ان أبى كان أول
من أخذ جائزة البطولة في الجيش أخذها من أرض
إيدا وعاد بكل المجد وأنا ابنه قد جئت أرض
طروادة ولم أكن دونه قوة وعملا – هأنذا لم
يكرمنى الإغريق وهأنذا ألقى نحبي ورغم كل ذلك
فانى على يقين من شيء لو أن أخيل كان حيا وأنه
حكم في أمر سلاحه فانه ما كان يؤثر بها أحدا غيرى
ان الأتريدين حكموا بها لرجل ماكر وأنكروا
فضل رجل مثلى ولولا أن شردت عيني وذهنى
فصرفتني عما نويت ما كان لهم أن يحكموا بهذه
الجائزة لرجل غيرى والآن جاءت أثينا بنت زيوس
ذات النظر الثاقب المخيف فصرفت يدي عن
الأتريدين وألقت على عيني ضلالة منكرة لأغمس
يدي في دم الانعام وليضحك هؤلاء مني بعد اذ
اذ نجوا وإذا أراد الله بأحد سوءا نجى الجبان من

صولة القوى والآن ماذا تفعل ؟ والآن قد بدا
للناس ان الآلهة لا تحبني فكرهني جيش الهيلينيين
جميعاً وكرهتني وديان طروادة جميعاً فهل أبرح
سفنى وادع الاتريديين وحدهم وارجع إلى داري.
واعبر بحر ايجيه ؟ ولكن بأى وجه القى أبى
تيلامون ؟ كيف يرضى أن ينظر إلى وأنا صفر
اليدين من جائزة السبق التى كان هو ابن بجده
المتوج بأشرف تيجان السبق ؟ إنه أمر لا يحتمل ماذا
أفعل ؟ هل أمضى إلى قلاع طروادة وأقاتلهم وحدى
وجها لوجه وأكسب مجدا موثلا ثم أموت آخر
الأمر وذلك أمتع ما يستمتع به الاتريديون ؟ كلا
لن أفعل ذلك لابد من أن أجد وسيلة أثبت بها لأبى
الشيخ الكبير أننى أهل للانتساب إليه - انه
لعار أن يرجو رجل أن يطول بقاؤه إذا عجز عن
أن يخلص من بلائه أى متاع في أن يعيش أياما
بعضها فوق بعض إذا قربته هذه الأيام إلى الموت ؟
لا قدر عندى لرجل يتحمس لآمال باطلة - فإما
حياة كريمة وإما نهاية كريمة هذا ما يجب أن يتخلق
به كل ذى نفس شريفة قد سمعت كل ما أقول .

منشد الكورس : لن يقول أحد يا أجاكس أنك قلت كلاما مستعارا
أنه من صميم عقلك فكف إذن وقدر لأصدقائك
أن يحولوك عن رأيك وارجع عما تدبر .

تيكميسه : يا أجاكس يا مولاي الضرورة الحتمية أقوى
ما ينزل بالناس من شر انى أنا قد ولدت من أب
حر كان أغنى الناس بين الفريجين وقد صرت الآن

أمة أسيرة بقضاء الله وقوة ساعدك فلما شاركك
الفراش أخلصت لك . . انى أضرع إليك باسم الله
رب البيت بجرمة فراشك الذى جمعنى وإياك
لا تجعلى عرضة لمسبة أعدائك ولا تجعلى ذليلة
لأحد واعلم أنك ان مت وتركتنى من ورائك فاعلم
ان الأرجين يومئذ سيأخذونى قسرا ويسومونى
وابنك ألوان المذلة ومن يملكى سيقول لى قولا
أليما ويرمىنى بسهام قوله فيقول: انظروا إلى سبية
أجاكس الذى كان أقوى رجال الجيش والى كانت
موضع حسد فى أية مذلة تعيش - ذلك ما قد
يقول القائلون، وقد يأخذنى الله وتبقى هذه الكلمات
عارا عليك وعلى آبائك وأجدادك .

أكرم أباك الذى قد تركه فى هذه الشيخوخة
المريرة وارع حرمان أمك التى بلغت من الكبر
عتيا والى تدعو الله فى الليل والنهار أن يردك إليها
حيا سالما - ارحم يا مولاي طفلك الصغير الذى
قد يحرم رعاية الصبا ثم يصلى نار اليم والحرمان
الآليم قدر ما قد يلقى من بلاء ، وما قد ألقى أنا
ان أنت مت . . إننى لم يبق لى أحد أولى إليه وجهى
سواك انك قد غزت وطنى بقوة سيفك وأمى وأبى
قد غالتها المنون من يكون وطنى سواك ؟ ومن
يكون ثرائى سواك ؟ أنت كل حياتى وسلامى
فاذكرنى فواجب الانسان أن يتذكر ما مسه من
نعيم المعروف بلد العرفان . ومن لا يتذكر ما أسدى
إليه من معروف فهو رجل غير ذى نسب كريم .

- منشد الكورس : أجاكس: كم أود أن ترثي لها في قلبك كما أرثي
أنا لها فانك لا شك مستطيب ما تقول .
- أجاكس : انها لا تصيب مني إلا الحمد لو أنها تنجز ما أقول .
- تيكميسه : أجاكس يا حبيبي أتى لا أفعل إلا طاعتك .
- أجاكس : آتيني طفلي لأراه .
- تيكميسه : انى أبعدته خوفا عليه .
- أجاكس : أخوفا من مرضى أم ماذا تقولين ؟
- تيكميسه : انى خشيت أن يموت المسكين إن لقيك .
- أجاكس : قد يرضى ذلك القدر الذى يلاحتنى .
- تيكميسه : لقد حرصت على أن أمنع ذلك .
- أجاكس : انى أحمد لك هذا الصنيع وأحمد لك حكمتك .
- تيكميسه : فيم أستطيع أن أنفعك .
- أجاكس : آتيني غلامى لأكلمه وأنظر اليه .
- تيكميسه : انه قريب ترعاه الخادما .
- أجاكس : فماذا يؤخره فلا يحضر . ؟
- تيكميسه : يا بنى ان أباك يدعوك .
- أجاكس : هاته أيها الخادم الذى يمسك يده - أتنادين من
يحضر أم تنادين من لا يسمع .
- تيكميسه : ان الخادم قادم به .
- (يدخل الخادم يمسك بالطفل من يده) .
- أجاكس : خذيه وقريبه منى . انه ان يفرع من رؤية الدم

المسفوح ان كان حقا ولدى - ابدأوا فربوه على
مبادئ أبيه ليشبهني في طباعى وأخلاقي، يا ولدى
انى أتمنى أن تكون أسعد من أهلك وتكون مثله
فيما عدا ذلك . ولا تكون شريرا جبانا . . انى
أحسدك الآن لأنك لا تشعر بشيء من هذه البلايا
فأنت ناعم البال لأنك لا تفكر في شيء وتظل على
ذلك حتى تعرف النعماء والبأساء فاذا بلوت هذه
التجربة فبين ذلك لأعدائك مثل أهلك بين لهم من
أنت ومن أبوك وحتى تبلغ هذه التجربة زود
صباك بأنفاس ناعمة وقو نفسك الفتية ولتنعم بك
أهلك وبذلك لن يسبك أحد من الآخين بمسبة
كريمة وأنا وإياك مفترقان - قد تركت تيكروس
وصيا عليك ليقوم على تهديك وهو الآن غائب
يطارد أعداءه - والآن أيها الرجال يا ذوى الدروع
يا أمة البحر أنى أنتظر منكم هذا المعروف بلغوه
رسالتى بلغوه أن يأخذ طفلى إلى بيتى ويقدمه إلى
أبى تيلامون وإلى أمى اريبويا ليكون لهما سندا
دائما في شيخوختهما حتى يواريا في التراب .

أما سلاحي فلا يحكموا فيه بين المتنافسين عليه
من الآخين وخاصة من كان سبب ضياعى والذى
دعاك ايروسا كيس هو هذا الدراع المصنوع من
جلود سبعة ثيران فاذا قبضت عليها فاقبض من هذا
المقبض المتين وليدفعوا معى بقية سلاحي .

والآن خذى هذا الطفل واغلقى الباب وكفى

عن البكاء والعيول فان من دأب النساء حب العويل
علتي ولا تهمل فليس من شيم الطبيب الحكيم أن
يولون بالتعاويد على داء لا يشفى إلا بالبتر .

منشد الكورس : انى لا أخاف مما تصر عليه ولا أرضى عن كلامك
القاطع .

تيكميسه : أجاكس يا مولاي ماذا تدبر في نفسك . ؟

أجاكس : لا تسأل ولا تحكى فالروية خير .

تيكميسه : ياويلي قد طارت نفسي هلعا . أنى أسألك بحق
ولدت وبحق الآلهة ألا تتخل عني .

أجاكس : انك تفرطين فرعا . ألا تعلمين أننى لا أدين للآلهة
بشيء . ؟

تيكميسه : أحسن فألك .

أجاكس : حدثني من يسمعك .

تيكميسه : وأنت ألا تستجيب لى . ؟

أجاكس : انك بالغت في القول .

تيكميسه : ان الأمر هالئى يا مولاي .

أجاكس : ألا تنفيذين ما أقول . ؟

تيكميسه : بحق الآلهة هون عليك .

أجاكس : انك تضلين إذا ظنت أن تعلمينى .

(يختفى أجاكس في خيمته وتخرج تيكميسه
ويدها طفلها «ايريزاكيس» .

الكورس : سلامين يايتها المجيدة أنت قائمة سعيدة بين أمواج
البحر وذكرك خالد أبدا في العالمين انى أنا المسكين

هنا منذ زمان بعيد في بلاد إيدا طوال شهور لا تعد
قائم في أعاصير الشتاء وطينه قد برانى الزمان واليأس
قد لا أبصر إلا نهايتي في ديار الموتى وبجانبي أجاكس
مريض بعة لا تداوى . قد رمته الآلهة بالحنون —
قد أرسلت من قبل إلى القتال بطلا قويا وهو الآن
لا يرعى إلا فكرته وأصبح همًّا وحزنا لأصدقائه
أعماله الأولى المجيدة وشجاعته النادرة أصبحت
لدى الاتريدين كريمة نعم انهم لجاحدون — ان أمه
الشيخة الكبيرة إذا سمعت بمرضه سترسل صيحات
العويل ولا ترسل تغريد البلابل وستلطم خدها وتشق
جيبها وتقطع شعرها. أولى به أن يموت في باطن الأرض
من مرض لا يشفى وهو من نسب كريم من أشرف
الآخين الأبطال ، قد ضاعت مواهبه وذهبت شمائله.
ويحى عليك أيها الأب المسكين ! ماذا يصيبك إذا
سمعت بمصير ابنك وهو مصير لم ينزل بأحد من
الايكيدين سواه .

أجاكس : الزمان الطويل الذى لا يعد يخلق كل شىء ، والأيام
حبالى لا يدري أحد ماذا تضع ، وكل شىء قد يكون
وكل شىء قد يستحيل ، القسم الصارم والعقل الصارم
وأنا أيضا قد غلبت المكاره فيما مضى من زمانى قد
لنت لهذه المرأة كما يصهر الحديد انى أرثى لها أن
أتركها أيما وأترك ولدها يتما بين يدي أعدائى
سأذهب إلى حيث أنظهر وإلى المراعى المجاورة
للبحر لا تطهر من ذنوبى وأدفع عن نفسى غضب
الآلهة الثقيل وأمشى حتى أبلغ أرضا مقفرة وأدفن
فيها سلاحى وهو أبغض سلاح أدفنه في باطن

الأرض حتى لا يبصره أحد وليحفظه الليل والموت
في جوف الأرض، فمنذ تلقيت هذا السلاح من
هيكاتور كان بثس الهدية لم أصب به خيراً
الآخين وقد صدق المثل المضروب (عطية العدو ولا
خير فيها) وبذلك تقدس الآلهة فيما بقى من زماننا
ونتعلم أن نقدر الأتريديين فانهم قادتنا وواجبنا
أن نعطيهم كيف لا فالبأس والقوة يتبعان ذوى
الشرف والشتاء يفسح الطريق للصيف وثماره ويخلف
النهار الليل ويخرج من قبة الليل المظلمة ضياء النهار
المشع وإذا هدأت الرياح العاتية سكن الموج والنوم
بسلطانه قد يفيق من أغلاله النائمون، ونحن كيف
لا نتعلم الحكمة .

انى تعلمت أننا ان عادينا عدوا فلنقدر في عدائنا
أنه قد يتقلب حيبا وإذا أحببنا أن نمد يد العون لى
صديق فلنقدر أنه قد يرتد عدوا وصداقة الانسان
وعداوته ليست مرفأ مأمونا وعاقبة ما أرى مرضية .
أيتها المرأة ادخلى وصلى للآلهة ان تقدر لقلبي
ما يحب . . . وأنتم يارفاقي افعلوا من أجلى مثل
ما تفعل، وإذا جاء تيكروس قولوا له أن يودى
مالنا من حق ويكرمكم أما أنا فذهاب إلى حيث
ينبغى أن أذهب وأنتم افعلوا ما أقول لكم فقد
تعلمون أنى نجوت رغم بلائى .

الكورس : انى أطير فرحا وارتحف من الحب حتى على بان
(ربة الرقص والمراعى) ايه يا ساكن الساحل
الذى يتلاطم عليه البحر اطلع علينا من ظهر

صخرة كيلينا المغطاة بالثلوج – تعال أيها الرب
المشرف على مواكب رقص الآلهة لترقص معي
الرقصة التي تعلمها رقصة تيرا ورقصة كنوسوس
انى لا أبتغى إلا الرقص أن أبولون رب ديلوس ،
آت ليصحبني فوق بحر ايكارا بقلب فرح
وقد صرف آربس عن أبصارنا عذابا أليما –
الآن يازيوس قد أشرق ضياء النهار على سفنتنا
السريعة، فقد نسي أجاكس آلامه وجعل يقدس
قوانين الله ولا يعصى لها أمرا .

الدهر يمجّد كل شيء في مداه البعيد وكل شيء
جائر فقد تخلّى أجاكس عن غضبه وعن حنقه
الشديد على أجامنون ومينيلاس (الاتريديين)
(يأتى رسول من قبل جيش الاغريق) .

الرسول : يا أصدقائي الأعزاء إني أريد أن آتيكم نبأ
إن تيكروس قد عاد من جبال (ميزيه) فلم يكر
يبلغ وسط العسكر حتى رماه سائر الارجيين بالسنة
حداد فكلما تقدم عرفوه من بعيد وأحاطوا به
وشتموه ولم يعفوه من مسبة وصاحوا به يا أخ
المجنون المتآمر على الجيش ! وكادوا يرمونه
يرجمونه بالحجارة حتى الموت وبلغ بهم الأمر أن
سلوا السيوف من أغمادها ولم تسكن ذات البين
بينهم إلا بصلح شيوخهم فأين أجاكس حتى أحمل
إليه هذا النبأ، فان علينا أن ندل سادتنا على كل شيء .

منشد الكورس : إنه ليس في خيمته قد خرج منها واعتق أفكارا

جديدة واتخذ طرقا غير التي سلك من قبل .
الرسول : يا الله إما أن يكون الذي أرسلنى ، أرسلنى في مسلك
ثقيل أو أنى جئت متأخرا .

منشد الكورس : ماذا عطلك ؟

الرسول : ان تيكروس يأمر أن تخفى أجاكس في خيمته حتى
يحضر هو .

منشد الكورس : انه خرج يبتغى أن يحقق أنفع فكرة ليسأل الآلهة
العفو .

الرسول : هذا كلام ملوّه الحماقة ان صدقت نبوءة كالكاس .

منشد الكورس : ماذا تنبأ وماذا تعرف عن هذه المسألة ؟

الرسول : انى لأعرف ذلك وقد شهدته بنفسى — قد نهض
كالكاس من دائرة الأمراء واعتزل الاتريدين
مليا وسلم على تيكروس وقال له أن يمنع بكل
الوسائل أجاكس من الخروج هذا اليوم ان أحب
أن يراه حيا . وقال له ان غضب أثينا قد لاحقه
هذا اليوم . وقال هذا المتنبيء إن عقاب الآلهة ينزل
بكل سفنه لا يتواضع في كلامه — إذا نسى الانسان
طبيعته الفانية وتكبر على الله انه لم يكذب يرح داره
حتى لقي حكمة أبيه بسفاهة الغرور . فقد نصحه
أبوه بهذه النصيحة فقال له : يا بنى إذا أردت أن
تغلب بحد السيف فاغلب دائما بقوة الله — ورد
عليه ردا باغيا غير حكيم وقال له « يا أبى ان
العاجز إذا أعانه الله كان قويا وأما أنا فقد أبلغ
المجد المؤثل بنفسى ، ولا أستعين بالآلهة » قد أجاب

بهذا القول المتكبر وفي مرة أخرى يوم نصحتنه
الإلهة أثينا أن يغمس يده في دم أعدائه أجابها
بهذا القول المتكبر « يا مولائي قفى بجانب الاتريديين
الآخرين أما حيث نكون نحن فلا تتثنى صفوفنا» . .
بهذه الألفاظ آثار حتى الآلهة وشط عن حدود
البشر فان مكث حيا في يومنا هذا فقد ننجيه
بعون الله - ذلك الذى قاله المتنبيء وقد أرسلنى
تيكروس اليكم بهذه الرسالة لتحذروا، فان كنت
تأخرت فأجاكس قد مات إن صدقت نبوءة
كالكاس .

منشد الكورس : تيكميسه أيتها المسكينة تعالى فانظري ما يقول
هذا الرجل، قد وقعت الفأس في الرأس وقضى
الأمر في سعادتنا .

(تدخل تيكميسه وايريزا كيس) .

تيكميسه : مالك تدفعنى أنا المسكينة من مقعدى أنا التى لاتخرج
من ألم إلا إلى ألم . !

منشد الكورس : استمعى لهذا الرجل الذى جاء بنجر مخزن عن
أجاكس .

تيكميسه : ويلتاه ! ماذا تقول أيها الرجل هل قضى الأمر فينا ؟
الرسول : لست أعرف مصيرك أما مصير أجاكس ان كان
خارج خيمته فلا أمان .

تيكميسه : انه خارج الخيمة وبذلك أشقى مما تقول .
الرسول : قد أمر تيكروس أن نمنعه من الخروج من خيمته
وحده .

تيكميسه : أين تيكروس وما له يقول ذلك .
الرسول : انه لم يلبث أن حضر وهو يخاف أن يكون في خروج
أجاكس حتفه .

تيكميسه : يا مصيبتاه ! من الذى علمه هذا الأمر . ؟
الرسول : علمه إياه تيستوريوس قارىء الغيب قال في هذا
اليوم حياته أو مماته .

تيكميسه : تعالوا يا أحبائي عاونوني في هذه الضرورة وآتوني
بتيكروس واذهبوا شرقا وغربا وانظروا أين خرج
أجاكس لشوئمه ، انى أراه خدعنى وحرمنى مما
أولانى من محبة ... يا ويلتاه ! ماذا أفعل يا بنى لاسبيل
إلى البقاء سأذهب إلى ما أستطيع تعالوا عجلوا
لا مكان للراحة ان أحبينا أن ننقذ رجلا يتهافت
على الموت .

منشد الكورس : انى معك سأسعى وليس الأمر عندى بكلاما فقط
بل سأمضى معك بجهدى وساقى .

(تيكميسه تعدو مهرولة وطفلها معها وينقسم الكورس
طائفتين عن اليمين وعن الشمال على شاطئ البحر
وترى أجاكس وهو يزرع رمحہ في الأرض وسانان
الرمح مسلول) .

أجاكس : ان هذا سيفى وقاتلى وهو بتار . . ومن يعن
النظر والتأمل يبصره نفلا نفلته من هيكتور أعدى
أعدائى وأبغض الناس إلى قلبى . قد غرست هذا
السيف في أرض عدوة أى أرض طروادة وهو

مستنون قد سن على حجر يشحذ الحديد قد حرصت
على أن أغرسه في الأرض لينجز قتلى . . ها قد
تجهزنا: تلطف يا زيوس وكن رحيمًا بي ثم أعنني
انى لا أسألك إلخافاً، ارسل إلى تيكروس رسولا بهذا
الخبر الأليم ليحملني وأنا مدرج حول هذا السيف
الحاد ولا تدعني نهياً للكلاب والطير .

هذا ما أسألك إياه يا زيوس واسأل هيرميس الذى
يشيع الأمواج تحت الأرض أن يترفق بي
ويتقبلني بقبول حسن إذا نفذ هذا الرمح في جانبي
دون اضطراب وبوثبة عاجلة انى أدعو ربّات
الانتقام ليكنّ في عونى وهن يبصرن كل آلام البشر
ان ادعو ربّات الانتقام ذاوت الاقدام المرهفة
كى تعلم أنى أموت شقياً بسبب الاتريدين —
لنتقم من هؤلاء الأشرار شر انتقام وهنّ يبصرننى
انتحر ييدى ألا قاتلهم الله بأقرب الناس إليهم
وأمتّ الناس صلة بهم .

تعالين يا ربّات الانتقام يا ذات الثأر السريع
لا تبقى من جيشهم باقية .

وأنت أيتها الشمس التى تمتطى مركبها فوق
قباب السماء التى لا يبلغها أحد إذا رأيت أرض
قومي فوقفى زمامك الذهبى وبلغى أبى وأمى
مصيرى وقسدرى يالها من مسكينة ! إذا سمعت
بمصيرى فستخرج هلوعا تولول فى المدينة . . .
لكن ما نفع هذا الندب الذى لا يغنى عنى شيئاً؟

فلننجز أمرنا .

أيها الموت — ايه يا موت تعال فخلصني وإذا
أخذتني اليك فسأحدثك هناك في دار الآخرة .

وانت يا ضياء النهار الذى أرى ويايتها الشمس التى
تمتطى عجلتها انى أناديكما آخر مرة ولن أناديكما
بعد ذلك — أيها الشعاع ويايتها الأرض المقدسة التى
ولدتنى انى أناديك يا سلامين يا موطن آبائى
وأجدادى انى أدعوك يا أثينا أيتها الآلهة المجيدة
وأناديكم يارفاق حياتى وأنادى عيون الماء
والأنهار وأدعو أرض طروادة . . سلاما ووداعا
أجمعين أنتم يا معشرًا نموت في أحضانكم أن أجاكس
يناديكم آخر نداء في هذه الأرض وفي الآخرة
سيحدث الموتى بسائر أمره .

(يرتمى على سنان رمح . . صمت . . يدخل
الكورس في طائفتين) .

النصف الأول من

مجموعة الكورس : تكسرت النصال على النصال وتجمعت الآلام على
الآلام — أين أين لقد ذهبت في كل مذهب دون
أن يعلم بمكانى مكان — ماذا أسمع . انى أسمع
صوتا .

النصف الثانى من

مجموعة الكورس : انه صوت رفاقكم في السفر .

النصف الأول : ما خطبكم . ؟

النصف الثانى : قد جئنا من الجانب الغربى من مرسى السفن .

النصف الأول : فلم تجدوه .

النصف الآخر : قد بلونا عناء كثيرا ولم نعثر على شيء .

النصف الأول : لم نعثر له على أثر تحت مجرى الشمس .

(تلتقى الطائفتان وسط الاوركسترا) .

الكورس : أى صياد من الذين يعملون ليلا ونهارا وأية آلهة

من آلهات الاولمب وأى نهر من أنهار البوسفور

الحارية تحدثنا أنه رأى أجاكس هائما على وجهه

قد شق على أن أضل في آلام طوال ولا ألقى هذا

الرجل الذى هيض جناحه ولا أبصره في مكان ما .

(يسمع نجيب من بعيد) .

تيكميسه : يا ويلتاه !

منشد الكورس : صيحة من هذه التى تدوى في الوادى الأخضر . ؟

تيكميسه : يامصبتاه !

منشد الكورس : انى أرى الصبية الأسيرة المسكينة تيكميسه تولول

هذه الولولة .

تيكميسه : قد هلكت ومت يا أصدقائى .

منشد الكورس : ما خطبك . ؟

تيكميسه : أن أجاكس قد صرع وهو بالأرض قد غاله رمح .

الكورس : يا ويلتاه ! كيف أعود ؟ يا ويلتاه يا مولاي قد قتلت

رفيق سفرك يا حسرتاه ! لما أصابك أيتها المرأة المسكينة .

تيكميسه : انه هلك ولم يبق لنا إلا البكاء .

منشد الكورس : من الذى قتله . ؟

تيكميسه : بيده لا بيد عمرو - هذا الرمح المزروع في الأرض
قد قتله ولم يقتله سواه .

منشد الكورس : يا مصيبتاه ! قد قتلت نفسك بمنأى عن أصدقائك
وأنا الذي أجهل كل شيء قد أغفلتك أين يرقد
أجاكس العنيد المشؤوم اسمه . ؟

تيكميسه : لن تبصره سأغطيه وأستره جميعا بهذا الستر فلن
يطيق أحد حتى أصدقاؤه أن يبصروا دما قاتماتلفظه
معالمه من جرح جرحه بيده .

يا مصيبتاه ! ماذا أفعل ؟ وأي صديق يحمله ؟
أين أخوه تيكروس ؟ ليته يحضر ليشيع جثة
أخيه . ويلى عليك يا أجاكس فانت فيما أصابك
أهل لأن يرثيك حتى أعداؤك .

الكورس : كرن لا بد أن تضع نهاية لهذه الآلام التي لا تحصى
وبذلك كنت لا تكف ليلا ونهارا عن أن تلفظ
عداوتك للاتريدين بقلب حزين .

كان هذا اليوم فاتحة آلام يوم نصبوا مسابقة
ليعرفوا أي الناس الأشجع التي يستحق سلاح أخيل
المشؤوم .

تيكميسه : يا مصيبتاه !

الكورس : ان بلاء أصيلا يسعى إلى قلبك .

تيكميسه : وامصيبتاه !

منشد الكورس : لا أنكر عليك أيتها السيدة أن تعولى مرتين على
صديق عزيز فقدته .

تيكميسه : انك لا تعرف هذه الآلام إلا ظنا وأنا أعلمها يقينا .
منشد الكورس : انى أقرك .

تيكميسه : يا ولداه يا بنى إلى أى ذل تسعى وأى العيون ترقبنا؟
الكورس : قد رفعت شكواك بهذا الألم من أفعال الاتريديين
الذين حفظنا الله منهم .

تيكميسه : ما كان هذا ليقع لولا إرادة الله .

منشد الكورس : قد حملونا حملا لا قبل لنا به .

تيكميسه : لقد حملتنا اياه بنت زيوس آثينا باللاس التى
رمتنا بهذه الآلام مرضاة لأوليس .

الكورس : انه يعتدى علينا بقلبه الأسود هذا الرجل الذى
لا يكل ولا يمل ويضحك من بلائنا بملء فمه
ويضحك معه الاتريديون ان سمعوا ببلائنا ،
دعهم يضحكوا ويفرحوا في بلاء أجاكس .
ربما ثقل عليهم حيا فلما مات أسفوا عليه لحاجتهم
إليه في القتال ، ان السفهاء لا يعرفون قيمة ما يملكون
حتى يضيعوه ، قد يكون موته الأليم متاعا لهم لكنه
حقق ما أراد ثم مات الميتة التى أحب فما لهم
يشمتون فيه ؟ لقد مات بأمر الله لا بأمرهم ليضحك
أوليس — ان أجاكس قد قضى لا سبيل لهم اليه
وقد خلف لى الآلام والبلاء .

تيكروس : وامصبيته . ؟

منشد الكورس : اسمعوا انى أسمع صوت تيكروس . انه يرسل
عويلا كمن يبكى على بليتينا .

تيكروس : أجاكس يا عزيزى يا أخى المحبوب هل أصابك
ما يقول القائلون . ؟

منشد الكورس : قد هلك الرجل يا تيكروس فاستيقن من ذلك .

تيكروس : يا ويلتاه ويا مصيبتاه . ؟

منشد الكورس : هكذا .

تيكروس : يالى من شقى . !

منشد الكورس : لقد فاضت الكأس .

تيكروس : يالك من بلاء شديد . !

منشد الكورس : انه لبلاء عظيم يا تيكروس .

تيكروس : يالى من شقى ! وطفله في أى مكان من طروادة ؟

منشد الكورس : انه وحده لدى الحيام .

تيكروس : هل تنطلق لتأتينى به على عجل حتى لا يأخذه أحد
من أعدائنا كالذين يأخذون أشبال الأسد إذا وجدوا
عرينه خلاء — اذهب ! عجل ! أغنى ! فإن
الناس إذا وجدوا ميتا أحبوا أن يسخروا منه .

منشد الكورس : حينما كان أجاكس على قيد الحياة سألك أن ترعى
طفله كما تفعل أنت الآن .

تيكروس : ابغض ما رأيت عيناي وشر ما سلكت من طرق
وأحزن ما أحزن قلبي يا أحب الخلق يا أجاكس
يوم علمت بمصيرك فسرت أبحث عن آثارك ، قد
شاع نبؤك كأنك إلاه في جيش الأخيين يشيع
أنك مت فلما ترامى إلى هذا النبأ كنت شقيا

بعيدا لا أملك إلا أن أبكيك والآن وقد هلك
إذا أراك يا ويلتاه . . ١ . (ينادى خادمه) تعال ارفع
عنه غطاءه حتى أرى المصيبة كلها ليتنى لم أره أنها
لجراة أليمة إن موتك قد نشر الحزن في قلبي أين
المفر؟ وإلى من أولى بعد ما حيل بيني وبين أن أسعفك
في آلامك؟ كيف يتقبلني تيلامون أبوك وأبي
بوجه رحب إذا جثته من دونك لا مفر من ذلك .
وهو في سعادته وقور لا يتسم . ماذا ينحني هذا
الرجل ومن أى سوء يعينى؟ . سيقول انى ولد
حرام ولدت من سبية حرب وانى جبان خائن
قد جثتك غدرا يا أجاكس لأرث سلطانك وبيتك—
ذلك ما قد يقول أبوك إذا أثاره الغضب في سن
الشيخوخة التى تثير الغضب لأقل سبب، وأخيرا
سأطرد من وطنى وأهيم على وجهى ويعذنى الناس
عبدا وأنا حر . ذلك ما قد أجد في بيتى . أما في
طروادة—وهذا ما يجلبه موتك على—فسأجد أعداء
كثيرين ومن يعينونى قليل .

يا ويلتاه؟ ماذا أفعل كيف أخلصك من هذا
الرمح الذى قتلك— هل علمت أن هيكتور سيقنتك
يوما وهو ميت؟ (يخاطب الحاضرين) . بالله تفكروا
في مقادير الرجلين . هيكتور علق في عربة
أخيل وشد فيها بحبل الدرع الذى أخذه من
أجاكس فمزق حتى لفظ أنفاس الحياة، وأجاكس
نقل هذا الرمح من هيكتور وبهذا الرمح نفسه
الذى ارتمى عليه فلقى حتفه هل قد هذا السيف

ربات الانتقام ؟ وهل نسج هذا الحبل الهالموتى
وهو صانع لا يرحم ؟ وأنا أعلن أنه لن يصيبنا إلا
ما كتب الله لنا ومن لم يرض بفكرتى فلكم دينكم
ولى دينى .

(يقرب مينيلوس وحوله ملأ من الناس) .

منشد الكورس : لا تطل الكلام وفكر كيف توارى جثة هذا الرجل
وفكر فيما عسى أن نقول إذن فانى أبصر رجلا
عدوا كأنما يقدم ليشفى صدره من بلايانا لأنه
رجل شرير .

تيكروس : من هذا الرجل الذى ترى . من عسى أن يكون
بين الجند . ؟

منشد الكورس : انه من مينيلوس الذى جئنا لهذه الحملة من أجله .

تيكروس : انى أرى ، فهو قريب لا تستعصى معرفته .

مينيلوس : ياها الرجل انى أنك أن تدفن هذه الجثة أتركها
كما هى .

تيكروس : ماذا يحملك على أن تسوق هذا الكلام . ؟

مينيلوس : انه حكى وحكم أمير الجند .

تيكروس : ألا تستطيع أن تين سبب هذا الحكم . ؟

مينيلوس : لقد جئنا به من بيته ونحن نحسبه صديقا وحليفا

للآخيين ثم جربناه فوجدناه أعدى من الفريجين
يدبر القتل للجيش جميعا . يعدو علينا ليلا ليقتلنا
بسنان رمحه ولولا لطف الذى جنبنا هذا المصير —
لقتلنا وأنزل بنا مصير ومكث هو حيا . وقد

صرف الله عنا عدوانه ورمى به قطعان الأغنام
والانعام ولهذا الأسباب حررنا دفنه ولا سبيل لأحد
أن يوارى رفاتة بل نتركه فوق الجبال الصفراء
نهباً لطير البحر . ومن أجل ذلك لا تذهب نفسك
غضباً لأننا لم نستطع أن نأمره بشيء وهو حي ، فلما
مات حكمنا عليه . ونكرهك على الطاعة إن عصيت
ما حكمنا به . إنه لم يرد أن يستمع إلىّ في حياته .
ومن سيئات الرجل في أمة من الأمم ألا يطيع
ما يأمره به أولو أمره . ولا تستقيم القوانين في مدينة
إذا لم يخشها الناس ، ولا ينتظم جيش ما لم ينتظم
قومه بالرهبة والحياء ، والرجل مهما كان قويا يجب
أن يعلم أنه قد يصصره أوهن الأشياء ، ومن كان على
شيء من الخشية والحياء وجد أسلم سبيل السلامة .
وحيث طغى الفجور وأحلّ لكل امرئ أن
يفعل ما يشاء فاعلم أن هذه المدينة لا بد أن تهوى في
الهاوية مهما أقبلت عليها رياح النجاح - الرهبة
عندى دواء ناجع وإذا فعلنا كل ما يحلو لنا أن
نفعله فعاقبنا الندم والآلام هذه الأمور تتعاقب في
حياة الناس .

كان أجاكس في حياته متعالياً متكبراً وأنا الآن
صاحب الكلمة العليا وبذلك آمرك ألا تدفنه حتى
لا تقع أنت في الحفرة التي تدفنه فيها .

منشد الكورس : لا تبدأ بقول حكيم ثم تردفه باعتداء على الموتى .

تيسكروس : لا يدهشني أيها الرجال أن يخطيء رجل غير ذي

نسب ويدهشنى أن يدعى أحد النسب والحسب ثم
يخطيء هذا الخطأ . تعال هات حديثك من أوله
إذ تقول انك جئت بأجاكس ليكون حليقا للآخين
أو لم يأتىكم وهو حر الارادة؟ علام تدعى أنت
أنك قائده؟ بأى حق تدعى الامارة على أمم جاء
بهم من وطنه. . . قد جئنا وأنت ملك اسبارطة
ولم تأتنا سيدا علينا. ليس هناك قانون يحل لك أن
تأمر علينا ولا يحل له أن يتأمر عليك، قد أبحرت
هنا وأنت تحب إمرة غيرك ولم تكن أمير الجيش
جميعا ولم تكن أميرا أبدا على أجاكس فاحكم من
يأتمرون بأمرك وعاقبهم بهذه الأوامر المتعالية، وهذا
أخى ولو لم تأمر أنت بما أمرت به، أنت أوأى قائد
آخر أمرنى الله أن أدفنه ولا أخاف ما تقول
انه لم يحارب من أجل امرأتك كما فعل عامة
رعيته الذين يحتملون في سبيل ذلك بلاء عظيما
ولكنه جاء من أجل قسم حلف به ولم يحضر من
أجلك لأنه لا وزن لمن لا قدر لهم، اذهب فخذ
منادين أكثر مما أخذت وادع القائد فلن انشى
طاعة لما تنادى به طالما تخلقت بهذا الخلق .

منشد الكورس : انى لا أحب هذه اللغة في البلايا فان القول الصارم
جارج ولو كان حقا .

مينيلاوس : ان الرامى غير متواضع .

تيكروس : اننى لم أتعلم صنعة تجعلنى خادما لأحد .

- مينيلاوس : تكبر أن حملت درعا .
- تيكروس : ألا أملك عينيك ان كان سلاحى خفيفاً أيها الهويليب
(أى جندى المشاة) .
- مينيلاوس : ان لسانك يدعى شجاعة خارقة .
- تيكروس : من كان الحق معه فليتكبر ما شاء الله أن يتكبر .
- مينيلاوس : أمن الحق أن يقتلنى ثم يفلح ؟
- تيكروس : يقتلك أنك تقول قولاً منكراً أنت مقتول رغم
حياتك .
- مينيلاوس : ان الله نجاني ولو أن الأمر كما أراد أجاكس لقد
قتلنى .
- تيكروس : لا تنكر حق الآلهة الذين نبوك .
- مينيلاوس : هل أنكر أنا حق الآلهة ؟
- تيكروس : أجل ان أنت حرمت من دفن الموتى .
- مينيلاوس : انى أحرم دفن أعدائى ودفنهم غير صواب .
- تيكروس : هل كان أجاكس عدوا لك يوماً ما ؟
- مينيلاوس : كنت أكرهه وكان يكرهنى وأنت تعلم ذلك .
- تيكروس : قد غدرت به في حكمك .
- مينيلاوس : ان الذنب على قضاته وليس على .
- تيكروس : انك قدير على اخفاء ذنوبك .
- مينيلاوس : من يسمع هذا القول يحزن ويغضب .
- تيكروس : أنها لا تريد على ما يحزنك .

مينيلاوس : انى أقول لك كلمة واحدة — انا حرمتنا عليك أن تدفنه .

تيكروس : ولكنك ستسمع أنه دُفن .

مينيلاوس : أعرف رجلا جريئاً في كلامه يدفع بحارته ليركبوا البحر في إعصار وإذا هب عليه الأعصار لا ينطق بكلمة ويختفى في عباءته، ويدوسه كل ملاح وهذا هو شأنك أنت وكلامك المغرور . وقد تهب الأعاصير من أصغر السحب وتسكت صياحك العالى .

تيكروس : وأنا أيضا قد رأيت رجلا أحمق يتكبر ويبغى إذا مس جيرانه سوء. قد أبصره رجل يشبهنى في غضبى فقال له هذه العبارة « أيها الرجل اياك والاساءة إلى الموتى فانك ان أسأت اليهم فاعلم أن عاقبتك السوء » قد قال هذا النصح لهذا الرجل المتعالى ان هذا الرجل ليس شيئا سواك هل أدركت تلميحي .

مينيلاوس : انى منصرف فمن العار أن يفهم أحد أنى أعاقب بالكلام ويبدى أن أعاقب بالاكراه .

تيكروس : انصرف فان أشد الخزي أن أسمع رجلا أحمق لا يقول إلا هراء .

(يخرج مينيلاوس) .

منشد الكورس : سيهيج بينكما الحصام لكن ياتيكروس عجل بحفرة لتكون قبراً لأجاكس يذكره فيه الذاكرون .
(تدخل تيكميسه ومعها ايريزاسيه) .

تيكروس : أنى أرى طفل أجاكس وامرأته يقتربان قد جاءا
ليجهزا دفن أجاكس المسكين يا بنى اقرب وقم
مستجيرا ومس بيدك أباك الذى ولدك، أمكث
هنا مستجيرا، واقبض على قبضة من شعري وشعر
إمك وشعرك فذلك ما نملك في استجارتنا فإن حال
أحد من الجيش بينك وبين أبيك قسرا فليرمه الله
بشر أفعاله، وليلقه في الأرض دون أن يقدم أحد
على دفنه، وليمح ذريته من أصولها . كما أخلق أنا
هذا الشعر خذه يا بنى وكن على حذر لا يزعزحك
أحد . فاعكف على أبيك . وانتم اثبتوا وكونوا
رجالا لا نساء . دافعوا حتى أذهب فأعد قبرا
لأجاكس حتى ولو منعوني .

الكورس : ما نهاية هذه السنين التى لا تنتهى والتى تجر على
شقاء الحرب في أرض طروادة العريضة، هذه
الحرب التى كانت عار الهيلينيين وشقاءهم ليته
غاص في سماء الأثير أو صعق في الجحيم السنى
هى المأوى – هذا الرجل الذى علم الهيلينيين أن
يتصارعوا بينهم بسلاح منكر إنها تلد آلاما . وهذا
الرجل قد قضى على الانسانية . قد حرّم على أن
أنعم بنعم التيجان ولا الكؤوس العتيقة ولا نغم
النأى العذب ، هذا الانسان الشقى ، ولا أنعم بنعم
لذات الليل والنوم – وحرّم على متاع الحب ،
يا ويلتاه! انى أقبح منبوذا يبلل شعري ندى ثقیل .
هذه هى ذكرى طروادة المحزنة ومن قبل كان
أجاكس درعى من سهام المقادير والآن قد ولى

فريسة لقدر أليم . أى متاع نعيم ينتظرني الآن .
ليتني كنت في الأرض المخضرة بغاباتها وفي لسان
البحر الذى تنكسر حوله الأمواج وفي أقصى رأس
سونيوم لتبصر أثينا المقدسة .

(يدخل تيكروس ومن ورائه أجاممنون) .

تيكروس : إني أسرعت الخطى حينما رأيت أجاممنون يسعى
إلينا وما أحسبه إلا منطلقا بقول شوئم .

أجاممنون : أنت الذى تجرو فتقول علينا بغير حساب أنك
القول أنت يابن الأمة السبية . فلو أن أملك كانت
حرة من نسب شريف لتعاليت ومشيت على أعقابك
وقلت قولا كبيرا ولكنك لا تساوى شيئا وتدافع
عمن صار عدما ثم تقول وتحلف الأيمان انى لم
آت هنا قائدا ولا أمير الأسطول عليك ولا على
الآخيين ، وتقول أن أجاكس أبجر هنا وهو سيد
لا أمير عليه؟ أليست هذه أكبر مسبة إذا جاءت من
عبد؟ من أجل من هذا التهويل؟ فهل مشى إلى
شيء لم أمش أنا إليه؟ وهل وقف في مكان لم
أقف أنا فيه؟ أكان هذا الرجل الوحيد بين الآخيين
قد نصبنا سباقا بين المتنافسين على أسلحة أخيل ثم
يرمينا تيكروس بالظلم وإذا لم يرضكم وأنتم
مغلوبون أن تخضعوا لحكم أغلبية قضاتكم ،
ولا تكفون عن مسبتنا ثم تمكرون رغم هزيمتكم
بنا السوء — وإذا سادت هذه الأخلاق فلا تستقيم
القوانين إذا أغفلنا من ينصرهم القضاء والعدل

وجعلنا آخرنا أولنا، لا بد أن نسد الطريق على هذه الأخلاق. فليس الأمر بعرض الأكتاف وسعتها ولكن الغلبة في كل أمر للذين يحسنون الحكم على الأشياء—والثور ذوالفخذ العظيم يعتدل في مشيه بسوط صغير . وليس لك دواء غير هذا إذا لم تعد لرشدك . فمنذ مات أجاكس ولم يبق إلا ظله نراك تتجاسر على مسبتنا ولا ترعوى عن تحقيرنا الا يرد إليك عقلك وأنت تجهل أصلك فأتنا برجل حر من أصل حر ليقول لنا مقالتك، وإذا تماديت في الكلام فاني لن أفهمك لأنى لا أفهم كلام البربار .

منشد الكورس : كل ما أتمنى لكما أن يهديكما الله وذلك خير ما أستطيع أن أقول لكما .

تيكروس : يا إلهى كم ينقشع المعروف عند الأحياء إن مات فاعله بل ويرمى المعروف بالحياة. فلو أنك ما زلت تذكر أجاكس بالتحقير فكم من مرة أذعنت أنت لسيفه ولكن ذلك أصبح نسيا منسياً. وأنت يامن يرمينا بالجنون والسفاهة ألا تذكر أبداً جميله ؟ أتذكر إذ كنتم محاصرين في خنادقكم وأصبحتم لاتغنون عن أنفسكم شيئاً فنقد وحده من بين الحراب لينقذكم ؟ ولا تذكرون يوم اشتعلت النار فوق مقاعد المجدفين في سفنكم وفي أعلى سفنكم وهيكتور يخطر فوق خنادقكم أو لم يكن أجاكس منقذكم ؟ وهو الذى ترميه بأنه لم يلق أعداءه بقدم راسخة فهل فعل ذلك حقاً ؟ . . . أو لم يكن هو الذى خرج

ليلقى هيكتور وحده وجها لوجه حين وقعت القرعة عليه ومن تلقاء نفسه ؟ ولم يقترع قرعة الجبان الذى يقترع بين الآخرين على قالب من طين مبلول وإنما اقترع بزرقة تتطاير من خوذته ذات الشوشة الحميلة . هذا ما فعله أجاكس وكنت أنا شاهدا عليه ، أنا العبد ابن البربرية أيها الشقى بأى وجه تفوه بذلك ؟ ألا تعلم أن أبا أيك كان قديماً عبدا فريجيا يدعى بيلوبس وأن أثريا الذى خلفك قدم لأخيه أقصى ما حرم الله من طعام ؟ قد أطعمه لحم أبنائه وأملك التى ولدتك امرأة من كريته قد فاجأها أبوها الذى خلفها وعليها رجل غريب فرمى بها فريسة للسماك الصامت (١) . فاذا كان هذا نسبك أتعيرنى بنسبي أنا ابن تيلامون الذى فاز فى الجيش بجائزة الشرف الأولى ثم تزوج أمى التى كانت ملكة بميلادها إنها بنت لا يميدون والذى أهدها هذه الهدية الممتازة كان ابن الكيمينيس — فهل ترى أننى وأنا شريف من أبوين شريفيين أخزى ذوى رحمى الذين تريد أن تحرمهم فى مصائبهم من الدفن دون أن تستخزى مما تقول ؟ واعلم علم اليقين أنك إن ألقيته بالعراء فسنلقى جميعا معه أنا وأنت . وهو خير لى أن أموت فى سبيله من أن أموت فى سبيل امرأتك وامرأة أخيك . ففكر إذن فى ما يصيبك أنت ولا تحفل بأمرى . فاذا اعتديت على فستندم على

(١) اسطورة عن ملك كريتا الذى وجد ابنته متلبسة بجريمة الزنا مع خادم فأرسلها للملك ايبوا ليقتلها

جراتك وتتمنى لو مكثت عاجزا جباناً .
(يدخل أوليس) .

منشد الكورس : قد أقبلت يا أوليس في ساعة مناسبة إن جئت لتصلح
ذات البين ولا تضاعف الشر .

أوليس : ما خطبكم أيها الرجال قد سمعت من بعيد صيحة
الأتريديين حول جثة هذا البطل .

أجاممنون : أولم نسمع من هذا الرجل أشنع السباب يا أوليس
يأيها الملك .

أوليس : أى سباب إني أعذر الرجل الذى رد على مسبة
بمسبة .

أجاممنون : انه أساء إلى وسمع منى ما يكره .

أوليس : ماذا فعل حتى تجده منه أذى . ؟

أجاممنون : لا يريد أن يترك جثة أجاكس بغير دفن بل يصصر
على دفنه رغم أنفى .

أوليس : هل يستطيع صديق أن يقول لك الحق دون أن
تكرهه .

أجاممنون : تكلم وإلا كنت أنا غير رشيد فانك بين الأرجين
أخلص أصدقائى .

أوليس : فاسمع إذن هذا الرجل وأنا استحلفك بالآلهة لا تلقه
هكذا مهينا بغير دفن ، ولا تجعل للغضب سييلاً
عليك فتكرهه وتدوس على العدل ، وقد كان
أجاكس أعدى أعدائى في الجيش منذ فزت بسلاح
أنخيل . ولكنى رغم ذلك لا أجحد حقه ولا أنكر

أنه كان بعد أخيل أفضل رجل بين الأرجيين الذين قدموا على طروادة . فلا تمتهن حقه فإن فعلت ذلك فإنك إنما تمتهن حقوق الآلهة وإذا مات أحد من الأبطال فحرام أن نسيء إليه مرضاة لعداوتنا .

أجاممنون : هل تحامى عنه يا أوليس وتأتى على . ؟

أوليس : انى أنا أكره ان كانت العداوة شرفا .

أجاممنون : أليس من واجبك أن تفوز عليه ميتا . ؟

أوليس : لا تفرج يابن الاتريديين بمغانم غير كريمة .

أجاممنون : من كان بيده زمام السلطان المطلق عز عليه أن يتخلق يتقوى الآلهة .

أوليس : لكنه يستطيع أن يمجّد أصدقاءه الناصحين .

أجاممنون : والرجل الطيب يجب أن يطيع أولى الأمر .

أوليس : كف عن ذلك فأنت الأمير إذا أطعت المخلصين .

أجاممنون : تذكر لأى انسان تقدم هذا الجميل .

أوليس : انه كان عدوى ولكنه كان شريفا .

أجاممنون : ماذا تفعل أتمجد عدوك إن مات ؟

أوليس : إن فضيلته تغلب في نفسى عداوته .

أجاممنون : هذه هى تغيرات الانسان .

أوليس : كثير من أصدقائنا قد يرتدون أعداءنا غدا .

أجاممنون : أترضى أن تتخذ هؤلاء أصدقاء . ؟

أوليس : انى لا أحب أن أثنى على نفس جامدة .

- أجاممنون : أتريد أن ترمينا اليوم باللوم . ؟
- أوليس : كلا ولكنى أعدكم عادلين عند سائر الهيلينيين .
- أجاممنون : أتنصحنى بأن أدعهم يدفنون هذا الميت . ؟
- أوليس : نعم وأنا أيضا سأكون هناك .
- أجاممنون : لا خلاف في الأمر كل امرئ لا يفكر إلا في نفسه .
- أوليس : في أى شيء يحق لى أن أجد أكثر من نفسى .
- أجاممنون : دعهم يقولوا إنك الذى أمرت بذلك ويخلوا سبيلى .
- أوليس : فانك ان فعلت ستكون سيدا في كل نفس .
- أجاممنون : ألا فتق إذن أنى أوليك مكرمة أكبر من ذلك فان أجاكس عدوى اللدود في الدنيا والآخرة وأنت في حل من أن تفعل ما تريد .
- منشد الكورس : ان الذى لا يعترف لك بالدهاء والفتنة يا أوليس رجل لا يفهم شيئا .
- أوليس : والآن أنى أقول لتيكروس بعد ذلك إن أخاه على قدر ما عادانى كان صديقى وأريد أن أدفنه مع دافنيه وان أبكيه مع باكيه ولا أفرط فيما يجب على البشر أن يؤدوا لأبطالهم .
- تيكروس : أوليس أيها البطل — اننى لا أملك إلا الثناء عليك وقد أخلفت ظنى فيك . فقد كنت بين الأرجيين أعدى أعداء أجاكس ومع ذلك فانت وحدك الذى يمد اليه يد المساعدة ولا تريد أن تسيء اليه بعد

مماته . ولم ترد ما أراد قائد الجيش السفیه هو وأخوه
وهو أن یلقوا جثة أجاكس بغير دفن . وبذلك
أدعو رب السموات وأدعو رب الانتقام ورب
العدل الذى یبده أول الأمر وآخره وأسألهم جميعا
أن ینزلوا العذاب بالظالمین بما أرادوا أن یلقوا
جثته مهينة بغير دفن وانت یابن لا یرتوس الأب
الکبیر إنی أیت أن ادعک تشارك فی دفنه حتى
لا أفعل ما یغضب المیت وفي غیر ذلك فمرحبا بک
وإذا أردت أن ترسل أى رجل من الجيش لیدفنه
معنا فلا بأس وسأؤدی أنا کل فروض المیت واعلم
أنک فینا رجل کریم .

أولیس : کان ذلك بودی ولكن إذا لم تحب أن أشاركکم فأنت
وما تريد .

تیکروس : حسبک الله قد خلا وقت طویل وأنتم هنا فاحضروا
حفرة وأنتم أوقدوا النار فوق موقد عال ذی ثلاثة
قوائم . . صالح للطهى ولتخرج طائفة منکم من
خیمته وتحمل السلاح الذى کان زینته وأنت أيها
الغلام أسند بما تملك من قوة جانب أبیک وارفعه
معى فعروقه ما زالت ساخنة تلفظ دما قائما یامن
تدعون صداقته هیا جميعا ! اسرعوا ! عجلوا !
أدوا حق هذا البطل الذى بز العالمین فی بطولته .

منشد الکورس : قد یقع تحت علم الانسان أمور لا تحصى ولكن
أحدا لا یستطیع أن یتنبأ بما تخفى الأيام ولا یستطیع
أن یقول ما یکون من الغد قبل أن یشهده .

مقدمة بقلم المترجم لِسُوءَةِ فِيلوكتيت

فيلوكتيت أسطورة عزيزة على سوفوكل - لأنها في أعماقها عزاء الصابرين المؤمنين بالعدل الالهي في الثواب والعقاب ... فقد يتأخر عقاب الظالمين وقد يتأخر ثواب المؤمنين ولا يضيع شيء من أعمال الإنسان ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، واسطورة فيلوكتيت التي تلقى عبرة للمؤمنين في دين الأولين يفصل سوفوكل آياتها حتى تأسى لظلم الإنسان وتحزن لبغية ويفصل آياتها ليصور أخلاق سادة الأبطال الذين يستخزون من الكذب ، وأخلاق عامة الناس الذين يستحلون ما حرم الله من شيء في سبيل نجاح يبتغونه ويكذبون ويخدعون في سبيل النجاح - وسادة الأشراف يستحيون من الكذب والعار ويؤثرون أن نجبت أعمالهم وهم صادقون على أن ينجحوا بالخداع والكذب ... وفي أسطورة فيلوكتيت عبرة لكل ذي فضل ، وهي ألا يغرط في حق الله والوطن ولا يظن عليهما بالفضل أبدا مهما كانت نفوس معاصريه جاحدة ظالمة، والنجاح الحق أول الأمر وآخره للفضيلة التي لا تموت وهي عدة الحياة الباقية التي لا بد أن يعترف بها الأعداء ذات نهار ويقبل الذي حارب الفضيلة حسدا مستجيرا بفضيلة الفاضلين .

كل هذه المبادئ يعلمها سوفوكل بما يثير في نفوس سامعيه من مقت الظلم وعار الكذب ويريد الشاعر أن يجمع شمل أمته التي انقسمت طائفتين عدوتين . وهدف الشاعر أن يلم الصدع ويجمع الجمع ويفصل آيات الفضل والخير ويرد من أمته هوان البغي والجور فهو في قومه كنيستور في شعر هومير يتكلم ليفشى في قومه المحبة والسلام .

وكانت أسطورة فيلوكتيت على لسان شعراء القرن الخامس يضع فيها كل شاعر ما يختار من خلق يرشاه فمن كان يعيل ميلا ديمقراطيا يدافع عن أهواء العامة كيوريبيد خص أوليس بفضائل تجعله على خلق عظيم .

ولكن سوفوكل يصف أوليس بأنه ديماجوج زمانه يلبس لكل حال لبوسها ويفرد قلامه لكل ربيع مقبلة وهو بخلقه ذلك مصدر الشر والبلاء وجعل سوفوكل أخلاق أوليس مثلا مشهودا في العالمين (١) .

ويوم يستجير الظالم بالظلوم أي يوم ننكشف الحقيقة فيرى العامة ألا غنى لهم عن فضيلة أشرافهم بعز على فيلوكتيت أن يسمع صوت أوليس أو يرى وجهه لأنه

(١) انظر ص ١٢٩

ناقم منه ما مسه من آلام ظلما وبغيا ، ولا تهدأ ثورته حتى يسمع نداء البطولة التي تناديه الى واجب أغلى من آلام الحقد والنقمة فصوت هرقل أى صوت البطولة يقنع فيلوكتيت ان يمضى مريضا الى واجبه لينال المجد والحمد فسوفوكل يجمع الشمل بين أبناء وطنه المصدع وذلك أكبر ما يبغيه من مجد .

وفيلوكتيت كان فى الاساطير ملكا وكان صديقا لهرقل ورث عن هرقل سهامه التي لا تقهر وجاء هونا للاغريق فى حرب طراودة . ولما ألفت سفنه مرساها على ارسر عضته حية فأصابته بجرح متهور مسموم لا تحتمل رائحته ولا يكف فيلوكتيت عن الصياح والتوجع فأغرى به أوليس قادة الجيش أن يطرحوه وحيدا مريضا فى جزيرة ليمنوس وهى مقفرة ليس فيها أنيس يؤنسه ولا معين يعينه ، فأحتمل فيها أقصى الضرورات واقسى الآلام ، حتى عرف الاغريق بعد عشر سنين أنهم لن يفتحوا طراودة الا بفيلوكتيت وسهام هرقل فجاء الذى نفاه ليأخذه الى الاغريق ويتوسل اليه بكل وسيلة واستعان عليه بنىوبنوليم ابن أخيل الذى كان صديق فيلوكتيت واستجاب فيلوكتيت لابن أخيل ولم يرد أن يبصر وجه أوليس حتى جاءه هرقل فنصحه نصيحة الصديق ان يؤدى واجبه على رغم النقمة والآلام ويكتسب مجدا ويبرا من مرضه .

وهذه التراجيدية من خلق الشاعر وهو فى قمة مواهبه ويؤرخها المؤرخون بعام ٤٠٩ ق.م وهى أولى أن تكون فى أزمة من أزمت حرب البيلوبونيز التي سيطر العامة على قيادتها وأغفلوا جانب قادتهم المجربين . وتكاد تكون مجاورة فى الخلق لانتيجونه أى قبل صلح تيسياس أو هى جارة لأوديب الملك معاصرة لبريكليس ونفى الفاضلين وهى على كل حال فى أوج فن سوفوكل وهى حقيقة أبدية وذخيرة الابد قائمة على قواعد العدل الابدية ورد الحق الى نصابه .

مُسَرِّحِيَّةٌ : فِيلُو كَتِيَّةٌ

تَأْلِيْفُ : سَوْفُو وَكَل
تَرْجُْمَةُ وَتَقْلِيْمُ : د. عَلِي حَكَّاف

العنوان الأصلي للمحرر

COLLECTION DES UNIVERSITES DE FRANCE
publiée sous le patronage de l'ASSOCIATION GUILLAUME BUDÉ

SOPHOCLE

TOME III

PHILOCTÈTE

TEXTE ÉTABLI

PAR

ALPHONSE DAIN
Membre de l'Institut

ET TRADUIT

PAR

PAUL MAZON
Membre de l'Institut.

DEUXIÈME TIRAGE REVU ET CORRIGÉ



PARIS

SOCIÉTÉ D'ÉDITION «LES BELLES LETTRES»
95, BOULEVARD RASPAIL

1967

نص ترجمته مسرحية فيلوكيت

في جزيرة ليمنوس^١ عند شاطئ الجزيرة صخور خلاء مهجورة أول
ما تبصر^٢ منها صخرة^٣ نائية في قلبها كهف ومن الشمال نبع ضئيل . . .
ثم ترى^٤ « أوليس » ورفاقه يتقدمون إليها على حذر ، « أوليس »
عمره — خمسون عاما ووراءه « نيوبتوليم » وهو شاب فتى ومعهما
خادم .

أوليس : هذا هو الشاطئ الشاهق شاطئ جزيرة ليمنوس . . .
وهي جزيرة مهجورة لا يسكنها أحد — وفي هذه
الجزيرة يا نيوبتوليم يابن أشيل يابن سيد أبطال
الهيلينيين القيت^٥ يوما ابن بياس الميلي وقد أمرني
أن أفعل ذلك رؤساء الهيلينيين ، كانت قدمه متقيحة
من قرح وعر يفتك به ، ولم يدع لنا سبيلا لقربان
نقربه أو لضوء نصبه بل ملأ الجيش صياحا منكرا
وشغل الجيش بآهاته ولكن ماذا علينا . من هذا
الحديث فليس لدينا فراغ لحديث طويل وان علم
بقدومي فقد تخيب كل حيلتي التي دبرتها لأخذه ،
وإن عليك أن تعينني في انجاز حيلتي . فانظر هل
ترى صخرة لها فتحتان تنفذ إليها الشمس بكرة
وأصيلا في الشتاء ؟ ، ونسيم الصيف يعبر جوف
الكهف فيرسل النعاس وإذا نظرت شمالا قريبا
من الكهف رأيت نبعا عذبا . أما زال يجري ؟

فتقدم غير ذى صوت وأشر إلى إن كان هو في
الكهف أو كان في مكان آخر ، وسأدلك بعدئذ
ونتفاهم بيتنا على ما نفعل .

نيوبتوليم : أوليس أيها الأمير لا حاجة بك إلى حديث طويل ،
انى أكاد أبصر كهفا كالذى تقول .

أوليس : لا أدرى أهو في الشمال أم في الجنوب .

نيوبتوليم : هناك في شمال الجزيرة لا أسمع لديه صوت مشى .

أوليس : انظر لعله غلبه النوم فنام في العراء .

نيوبتوليم : انى أرى مسكنا خاليا ليس فيه أحد .

أوليس : هل في داخله أثر للعيش فيه .

نيوبتوليم : أرى مرقداً من أعشاب كأن انسانا قد بات فيه .

أوليس : وما عدا ذلك خلاء . . . ألبس تحت السقف شىء ؟

نيوبتوليم : وعاء من خشب صنعته يد لا تحسن الصناعة وموقد
نار .

أوليس : ان ذلك الذى ترى متاع هذا الرجل .

نيوبتوليم : يا ويلتاه ! وهذه خرق مجففة جفت على قيح
غليظ .

أوليس : إن الرجل لا محالة مقيم في هذه الصخور وهو غير

بعيد كيف يستطيع رجل عليل بداء سقيم في قدمه

أن يذهب بعيدا ؟ انه خرج ليبحث عن شىء يسد

به رمقه أو عن نبات يسكن وجعه ، أرسل خادملك

يرقبه حتى لا يهوى على بغته ، وانه يود

لو يقنصنسى من دون الأرجين .

نيسوبتوليم : قد ذهب الخادم ليراقب مسالك الصخرة ان أردت شيئاً فقله في حديث آخر .

أوليس : يا بن أخيل يجب أن تتحلى بنبل منبتك في الشجاعة وفي طاعة ما أمرك به ولو كان تقيضاً لما ألفت سماعه فقد جئت عوناً لي .

نيسوبتوليم : ماذا تأمر ؟

أوليس : يجب عليك أن تخضع فيلوكتيت بالكلام . فإذا سألك من أنت ومن أى بلد جئت؟ فقل إنك ولد أخيل . لا تخف عليه ذلك ، وقل له إنك رائح وأنك تركت أسطول الأخيين وأنك ناقم عليهم شر نقمة فقد استجاروا بك ونادوك من دارك لتأتيهم بعد أن عجزوا عن أخذ طروادة فلما جئتهم ضنوا عليك بسلاح أيك وهو حقلك بعد ما سألتهم إياه وأعطوه أوليس وقل فينا ما أحببت من السوء فلن يحزننى شيء مما تقول ، فان لم تنجز ذلك رميت الأرجيين بأمد الدواهي وإن لم تملك سهام هذا الرجل فليس إلى أخذ وادى داردانوس (١) من سبيل ، واعلم أنى لا أستطيع أن أقربه وتستطيع أنت أن تدنو منه وأنت آمن مطمئن . فقد جئت هنا غير ملزم بقسم وجئت غير ملزم بشيء ، ولم تكن من رجال الحملة الأولى ، أما أنا فلا أنكر شيئاً من ذلك . وإن شعر بى وسهامه في يده فقد ضعتُ وضيعتك معى ، لا بد لهذا الأمر من مكر السفسطة ، ولا بد

(١) الأرجيون : اهل أرجوس - وادس وادانوس : اهل طروادة

من أن تسرق منه سهامه التي لا تغلب . إني مؤمن
يا بني أنك لم تخلق لتقول الكذب أو لتمكر مكر
السوء ولكن متاع النصر عظيم ، فأقدم ولن
نعدم بعدئذ أن نظهر بأخلاق العادلين ، الآن أطعني
طرفا قليلا من النهار وافعل ما تعده عارا ونقصا .
وإذا نجحنا سميت فيما يأتي من الدهر أتقى الأتقياء
وأعدل العادلين .

نيوبتوليم : إني يابن « لايرتوس » لأحزن من سماع ما تقول
وأرتاع أن أفعله ، إنه ليس من شيمتي أن أمكر
السوء لا أنا ولا أبي الذي خلقني كما تعلمون . . .
وان شئت جئتك بهذا الرجل عنوة ولا حاجة بنا
إلى الخديعة . فهو أعرج بقدم واحدة لن يقدر علينا
ونحن كثيرون ، إني أرسلت لأعينك وأكره أن
أدعى خائنا إنه لأحب إليّ أن أفعل الخير ثم أخيب
من أن أنجح بفعل سوء .

أوليس : يابن البطل إني أيضا كنت يوما ما فتيا ، وكان
لساني عاطلا وكانت يدي صناعا والآن بعد ما خبرت
الأيام أرى الناس يسودون في كل شيء بالقول
ولا أراهم يسودون بالأفعال .

نيوبتوليم : فبأي شيء تأمرني سوى أن أكذب ؟

أوليس : إني أقول لك : خذ فيلوكتيت بالمكر .

نيوبتوليم : وما بالنا نأخذ بالكذب ولا نأخذ بالإقناع ؟ .

أوليس : إنه لن يقتنع ولن تقدر عليه بالقوة .

نيوبتوليم : إن له قوة منكرة تؤمنه .

- أوليس : إن له سهاماً لا تغلب وهي قاتلة .
- نيوبتوليم : لا يأمن إذن من يقربه .
- أوليس : لا يأمن ما لم يأخذه بالحيلة كما أقول .
- نيوبتوليم : الكذب عندك ليس بعار ؟
- أوليس : كلا إن نجانا الكذب من المخاطر .
- نيوبتوليم : كيف يجزو الإنسان أن يفتح عينه وينطق بهذا الكلام ؟
- أوليس : إذا كان الكذب غايتنا فمن العبث أن نتردد .
- نيوبتوليم : أى كسب أكسبه من ذهاب هذا الرجل إلى طروادة ؟
- أوليس : لن نؤخذ طروادة بغير سهامه .
- نيوبتوليم : لن أكون أنا فاتحها كما ادعيت .
- أوليس : كلا لن تفتحها أنت إلا بهذه السهام وهذه السهام لن تفتحها إلا بك .
- نيوبتوليم : لو كان الأمر كذلك فلا بد من أخذها .
- أوليس : إنك تصيب مكافأتين على هذا العمل .
- نيوبتوليم : أى عمل ؟ . . . فإذا علمت فقد لا أتردد في عملي .
- أوليس : ستكون عند الناس عليماً قديراً ومن الصالحين .
- نيوبتوليم : لنمض في عملنا ونتجرد من الحجل .
- أوليس : أتذكر ما أوصيتك به . ؟
- نيوبتوليم : كن على يقين اني حفظت وصيتك مرة واحدة .

أوليس

: انتظر حتى تلتقاه هنا ، أما أنا فسأختفى حتى لا يرانى
وسأرسل الرقيب إلى السفن . وإذا تأخرت أنت
بعض الوقت فسأرسله إليك مرة أخرى في هيئة
بحار لأخدع به ولا يعرفه من يجهله ، نخذ يا بنى
من رموز كلامه ما ينفعك ، انى ذاهب إلى السفينة
وإليك أنت الأمر فليوفقنا هيرميس رسول زيوس
التي كانت دائما في عونى .

(يخرج أوليس ويدخل الكورس وهو مكون
من خمسة عشر بحارا من بحارة سفينة نيوبتوليم .)

الكورس

: ماذا أفعل يا أميرى وأنا غريب في أرض غريبة ؟
ماذا أخفى وماذا أعلن لهذا الرجل الذى لا يصدق
شيئا ؟ بين لى أمرى فمن آتاه الله الملك كان دهاؤه
غالبا على كل دهاء . وذكاؤه غالبا على كل ذكاء ،
إن ملكك وسلطانك يابنى قد ورثتهما عن
آبائك وأجدادك فبين لنا كيف نعينك .

نيوبتوليم

: لعلك تريد أن تعرف مقامه في أقصى الجزيرة ،
فانظر بجنان ثابت . فإذا قدم هذا العابر الرهيب
فدع كمينك واقرب منى وأنجز ما أحتاج إليه .

الكورس

: إن ما تقوله يا أميرى كان شغلى الذى يشغلنى وهو
أن أحرسك بعينى فقل لى أين داره وفي أية ناحية
منزله ؟ فقد يفيدنى أن أعرف ذلك حتى لا يهبط
بغثة على ناحية من النواحي . أين منزله ؟ أين
مجلسه ؟ أى الثنايا يسلك ؟ أهو في داخل الكهف أم
في خارجه ؟ .

نيوبتوليم : ألا ترى هذه الصخرة ذات البابين وفيها مرقد من صخر ؟ .

الكورس : أين هو هذا المسكين ؟ إنه ليس في كهفه .

نيوبتوليم : يظهر أنه غير بعيد يقضى حاجة من حاجات العيش في هذه المسالك فهو يعيش عيشة شظف فيما يقولون . يصيد الوحوش في نكد العيش بسهامه الطائرة ولا يدنو منه أحد يداوى أوجاعه .

الكورس : انى أرثى له فليس له مواس ولا عشير وهو شقى مهجور يعانى مرضا قاسيا يخرج كلما اشتدت عليه ضرورة العيش ، كيف يحتمل المسكين هذا الشقاء؟ يا أكف الآلهة . . يا لشقاء أجيال البشر الذين يبلغون أرذل العمر - فقد يكون هذا الرجل كفءا لأبائه وأجداده لا يتخلف عن أحد في الفضل، وبات شقيا محروما، نبذ وحيدا بمعزل عن البشر جميعا مع الوحوش ذوات الأوبار المنمقة . اجتمعت عليه الآلام وهموم العيش والعذاب الذى لا يغلب ، والصدى الذى يردد الصوت يردد في الآفاق آهاته الأليمة .

نيوبتوليم : لا أعجب لشيء من ذلك إنى أعتقد أن ما نزل به إنما هو بلاء من عند الله رمت به خروزيس القاسية . وما يعالج الآن من آلام لا يواسيه فيها أحد لا بد أن تكون من عند إله قدير . ألا يرمى طروادة بسهامه قبل أن يحل الأجل الذى يجب أن تغزى فيه بهذه السهام ؟ .

(يسمعون صيحات لرجل بعيد) .

الكورس : . . . اسمع يا بني .

نيوبتوليم : ما هذا ؟

الكورس : إني أسمع صيحة كالتى يصيحها رجل يعانى ألما في

ناحية من هذه النواحي ، انى لتقرع أذن صيحة

صريحة لرجل يعرج مكرها في هذه الثنية ، إنها

صيحة ثقيلة أليمة تغيب عن سمعى أسمعها الآن

جهرة .

(يقرب الصوت) .

الكورس : خذ يا بني .

نيوبتوليم : ماذا ؟

الكورس : اذكر يا بني ، فالرجل غير بعيد وهو هنا قريب ،

إنه لا يغنى موسيقى من مزمار رائع . ولكنه صوت

رجل وقع فأرسل من وجعه صيحة بعيدة تدوى

أو هو صوت رجل أبصر سفتنا في مرسى غريب ،

إنه لصوت أليم منكبر . . .

(يعرج فيلوكتيت إلى المسرح) .

فيلوكتيت : أيها الغريباء . . . من أنتم ؟ مالكم . ألقيم

مرساكم على هذه الأرض التى لا مرفأ فيها ؟ وهى

أرض مقفرة وبلغتموها بالمجاديف العريضة — من

أى بلد ومن أى أناس يا ترى ؟ كأن ثيابكم

« هيلينية » وهى أحب ما تقربه عيني ، أريد أن

أسمع كلامكم — لا برد عنكم ما تشهدون من

هيثى الموحشة فإني رجل شقى أهل لرحمتكم لأنى
وحيد مهجور ليس لى صديق ، أجيئوا سؤالى أن
كنتم أصدقاء - ولا يحل لى أن أضنَّ عليكم بحديثى
ولا يحل لكم أن تضنوا بحديثكم على .

نيوبتوليم : يا أيها الغريب ، اعلم أننا هيلينيون ان كان ذلك
ما تحب أن تعلم .

فيلوكتيت : ياله من صوت محبوب ! إني لم أسمع كلامك منذ
عهد بعيد قل لى يا بنى ما خطبك وما جاء بك إلى
هنا وما وراءك ؟ .

ما أسعد الريح التى حملته ، قل لى كل ذلك لأعرف
من أنت .

نيوبتوليم : انى من أبناء جزيرة اسكوروس ، إني رائح إلى
بلدى وأنا نيوبتوليم بن أخيل ، انك تعلم الآن كل
شئ .

فيلوكتيت : يابن من كان أحب أصدقائى . ويابن الأرض
العزيرة يابن لوكوميد الكبير ، بأى سفن بلغت هذه
الجزيرة ؟ ومن أين أبجرت ؟ .

نيوبتوليم : انى رائح بسفى من إليوس .

فيلوكتيت : ماذا تقول أكنت معنا في الحملة الأولى ؟ .

نيوبتوليم : هل كنت أنت أيضا في هذه الحملة ؟ .

فيلوكتيت : يا بنى ألا تعرفنى إذ ترانى ؟

نيوبتوليم : كيف أعرف من لم أر أبدا من قبل ؟

فيلوكتيت : ألم تسمع باسمى ولا بمصائبي التى أهلكنى ؟

نيوبتسوليم

: اعلم أننى لا أعرف شيئاً مما تقول .

فيلوكتيت

: انظر كيف صرت كريها بغيبضا إلى الآلهة . لم

يسمع قومي بنبئى ولم يسمع الهيلينيون بما أصابنى
والذين نبذونى ظلما وحراما هم يضحكون سرا
على حين يستفحل مرضى ويشتد على .؟

هأنذا يا بنى ، يا بن أخيل . أنا ذلك الرجل الذى
قد تكون سمعت به ، أنا الذى ملكت سلاح
هيرقل . انى فيلوكتيت بن باباس أنا الذى نبذنى
قائد الجيش وملك السكيفالينيين نبذ الحصاة كأنى
لا قدر لى وألقونى هنا وحيدا يفتك بى داء مفترس
من أثر جرح قاتل أحدثته بى أفعى سامة ، بهـذا
المرض . يا بنى ألقونى هنا وحيدا ثم انصرفوا يوم
ألقوا هنا مرساهم وهم عائدون من جزيرة
خروزيس . ولم يعز عليهم حينما غلب على النوم
بعد سفر طويل أن يلقونى فى جوف صخرة ثم
يبحرون ولم يتركوا معى إلا زادا قليلا وأسمالا قليلة
لا تترك إلا لانسان بائس . . . جزاهم الله بمثل
ما فعلوا فهل ترى يا بنى فاجعة يقظى حين صحوت
من نومي فلم أجد رفاقي الذين نأوا ، كم ذرفت
من الدمع وكم ندبت بلائى حينما رأيت السفن
التي حملتنى قد بعدت جميعا ! ليس معى إنسان
يغنى عنى شيئا أو يخفف عنى وجعى إذا دهمنى
الوجع ، انظر فى كل صوب فلم أجد شيئا سوى
الحزن والألم ، أجل يا بنى قد وجدت من الحزن
ما غمرنى وفاض بى ، قد تلاحقت على الأيام تلو

الأيام لا أعتمد إلا على نفسى في هذا الغار الضيق ،
أقضى حياتى ويعيننى هذا السهم في كسب زادى
إذا رميت به الطير . وكلما أصاب سهم صيدا
سعيت إليه أجرر ورأى قدمى المريضة الموجهة .
وإذا احتجت إلى شرب فحيث يسيل الثلج في الشتاء
قد هيأت هذا الوعاء الخشب أزحف به معذبا حتى
أبلغ الماء وإن أردت أن أوقد نارا دققت صخرة
بصخرة حتى تخرج شررا بعد عناء . وذلك الذى
حفظ على حياتى في كل هذه المحنة — وهذا
الكهف الذى آوانى لم أعدم فيه وقودا ومدنى بكل
شئ ما عدا الشفاء مما أعانى من مرض . . .
وربما تريد أن تعلم شيئا من أمر هذه الجزيرة إنه
لا يقربها بحار مختارا ، فليس فيها مرفأ وليس
فيها كسب من بيع أو تجارة ، وليس فيها مأوى
كريم للغريب ولا يأوى إليها بحار حكيم . وقد
يأتيها مبحرا مضطرا . وقد يحدث ذلك في عمر
الانسان الطويل وهؤلاء إذا جاءواى يا بنى يرثون
لى بلسانهم وقد تأخذهم الشفقة بى فيلقون إلى بعض
زادهم أو شيئا من الثياب وما يريد أحد منهم أن ينقذنى
ويحملنى إلى وطنى ولو ذكرته به . وهكذا —
واشقوقتاه! — قضيت عشرة أعوام فريسة للجوع
والآلام أغذى قرحة لا تشبع . ذلك الذى فعله بى
الأتريديون وفعله بى يا ولدى أوليس ، ألا فلتنزل
عليهم آلهة الأولمب مثل ما أنزلوا على من العذاب .

الكورس : انى كذلك أرثى لك يا بنى « بويا » كما يرثى لك

- من قدموا عليك من الغرباء . . .
- نيوبتوليم : انى أشهد بصدق على ما تقول فقد بلوت شرور
الاطريديين وظلم أوليس .
- فيلوكتيت : هل تشكو من مظالم هؤلاء الاطريديين وتنقم عليهم
ما آلموك به ؟
- نيوبتوليم : ليت لى أن أثار يوما بساعدى حتى تعلم إسبارطة
ومسينا أن اسكيروس أيضا أم تلد الأبطال .
- فيلوكتيت : أحسنت يا بنى بأى سبب تنقم منهم هذه النعمة
الشديدة ؟
- نيوبتوليم : يا بن بوياس سأقول لك ويشق علىّ أن أقول لك
كل ما أصابنى منهم من أذى بعد ما مات أخيل .
- فيلوكتيت : يا إلهى ! لا تمض فيما تقول . قل لى قبل كل شىء ،
هل مات ابن بيليه (١) .
- نيوبتوليم : قد مات ، لم يرمه أحد من البشر بسهمه وإنما
رمته سهام أبولون كما يقولون .
- فيلوكتيت : نعم القاتل والمقتول وما أدرى يا بنى هل أستوضحك
أولا ما لقيت من آلام أم أندب آباك البطل . ؟
- نيوبتوليم : حسبك ما بك من آلام وهى تكفيك التوجع على
الآخرين .
- فيلوكتيت : لقد أنصفت فقل لى ماذا أصابك من بغيهم .
- نيوبتوليم : قدم على أوليس البطل فى سفينة ذات طلاء منمق

(١) أخيل

وكان معه مربى أبي ، وقالوا لي - لا أعلم أكان
حقا أم باطلا - قالوا لي : إن طروادة بعد ما مات
أبي لن يأخذها أحد سوى قالوا هذا القول أيها الغريب
ثم لم يمهلاني طويلا حتى تجهزت للسفر بسفنى . وأشد
ما حفزنى للسفر أنى أحببت أن أرى أبى ميتا قبل أن
يدفنوه فلم أتمكن من رؤيته وأغراني هذا القول الحميل
أنى سأمضى فأخذ طروادة فأبحرت بريح مرسله
فقدمت بعد يومين سيجيوم الأليمة . فأحاط بي
رجالهم وحيونى وحلفوا الايمان إذ رأونى كأن
أبى ما زال حيا يروونه بينهم . وكان أبى طريحا وأنا
المسكين بكيت عليه ثم لم ألبث إلا قليلا حتى ذهبت
إلى أصدقائنا الأتريدين . وكنت أحسبهم أصدقاء
وسألتهم أن يعطونى سلاح أبى ومتاعه فأجابونى
بهذا القول الظالم ، قالوا : واحسرتاه يابن أخيل
خذ ما شئت من متاع أليك أما سلاحه فقد أخذه
رجل غيرك صار مالكاً لسلاحه هو ابن لايرتوس
فبكيت واشتد على الحق وقلت محنقا (لأجامنون) :
يا أيها القاسى أتجروون فتسلموا حقى لرجل غيرى
بغير علمى ؟ فقال لي أوليس وكان قريبا منى :
« كلا يا بني . إنهم لم يعطونى سلاح أليك بغير
حق فقد أنقذت أنا أباك وأنقذت سلاحه وكنت
حاضرا الوغى ، فحنقت وأنزلت اللعنات عليه ولم
أعفه من سيئة أن حرمنى سلاح أبى فلما انتهى إلى
هذا القدر ، وكان رجلا يكظم الغيظ ، أجبني - على
سمع - بهذا القول :

« إنك لم تحضر الوغى كما حضرنا ، وغبت
حيث كان عليك ألا تغيب . وهذا السلاح الذى
تتحدث عنه بلسان المطمئن لن تجربه أبدا إلى
اسكيروس .

سمعت منهم هذا الظلم واحتملت منهم هذه
الاهانة فرحت مبحرا إلى بلدى محروما من حقى
قد سلبنى حقى أوليس شر الأشرار . ولست أتهمه
وحده من دون حاكمى الجيش ، فإن المدينة
كلها في يد حاكمها ، وكذلك الجيش كله في يد
قواده والذين يعيشون الفساد في المدينة إنما يتعلمون
ذلك من دروس المعلمين ، قد قلت لك كل قولى
إن الذى يكره الاتريدين صديقى وصديق الآلهة .

السكرورس : يأتيها الأرض يا أم كل حى يا أخت أنجيل يا أم
زيوس نفسه يامن تملكين الباكول العظيم
الغنى بذهبه ، قد ناديتك هناك (في طروادة) يأتيها
الأم المقدسة حين بغى الاتريديون كل بغى على
هذا الفتى فخانوه في سلاح أيه وأعطوا سلاح أيه
لابن لايرتوس ليكون أجد مكافأة ، يأتيها الآلهة
السعيدة التى تجلس فوق الأسود قاتلة الثيران .

فيلوكتيت : لقد أبحرتم إلينا أيها الغرباء ولديكم دليل قاطع
على ما نزل بكم من ألم ونحن مؤمنون أن ذلك من
فعل الاتريدين ومن أفعال أوليس . إني أعلم
أنه لا يحرك لسانه بغير سوء والأذى ولا يتغنى
من وراء أقواله وأفعاله غاية عادلة . ولست أعجب

لشيء من ذلك ولكن أعجب من أن يكون فيهم
أجاكس العظيم ثم يحتمل ذلك .

نيوبتوليم : لم يكن إذن حيا أيها الغريب ولو كان حيا ما غصبوني
حتى .

فيلوكيت : ماذا تقول ؟ حتى هو قد مات ؟

نيوبتوليم : اعلم أنه مات وغيب عن نور الحياة .

فيلوكيت : وامصيتاه ! يموت هو ولا يموت ابن توربه ولا
ابن سيسيف الذي اشتراه لايرتوس إنهما غير
أهل للحياة .

نيوبتوليم : انهما لم يموتا وكن من ذلك على يقين بل هما يعيشان
وينعمان ويزدهران ازدهارا كبيرا في جيش
أرجوس .

فيلوكيت : ثم ماذا وصديقي الكبير العادل نيستور بن نيلئوس
أهو حتى ؟ إنه اقتلع بنصحه السيد هولاء .

نيوبتوليم : إنه يشقى . فقد مات ابنه أنتيلوخوس الذي كان
رفيقه في هذه الحرب .

فيلوكيت : يا مصيتاه ! إنك ذكرت لي رجلين كانا آخر
من تمنيت أن أسمع بموتهما ، أف لهذه الحياة !
ماذا كتب علينا أن نرى ! أيموت هولاء ويبقى
أوليس الذي كان يجب أن يموت فداء لهما ؟ .

نيوبتوليم : ان هذا الرجل داهية مصارع عليم . والرأي الحكيم
يا فيلوكيت كثيرا ما يلقي الموانع .

فيلوكيت : قل لي بربك : أين كان إذن ياتروكل الذي كان

أحب الناس إلى أهلك ؟

نيوبتوليم : انه أيضا قد مات وأنا أقول لك عبارة مختصرة
« ان الحرب لا تذهب برجل شرير وهي تودى
دائما بالفاضلين » .

فيلوكتيت : انى أشهد بما تقول والآن دعنى أسألك عن رجل
حقير كان داهية عليما بالكلام أهو الآن حى ؟

نيوبتوليم : عمن تتكلم غير أوليس .

فيلوكتيت : انى لا أتحدث عنه دائما وإنما أتحدث عن رجل كان
فيهم يدعى « تيرسيس » كان لا يكف عن الكلام
ولو كرهه السامعون ، هل تعرف إن كان حيا ؟ .

نيوبتوليم : إنى لا أعرفه ولكنى سمعت أنه ما زال حيا .

فيلوكتيت : لا بد مما ليس منه بد ، لم يمت الشر وهذا الشر يرضى
الآلهة . كيف يحرص الآلهة على حياة الأشرار
المخادعين ولا يرضون إلا أن يلقوا بالعادلين الخيبرين
إلى الموت ؟ كيف تقدر ذلك وبأى شىء نحمد
الآلهة ؟ فكلما أردت أن أحمده صنع الآلهة وجدتهم
ظالمين .

نيوبتوليم : انى يابن « أوتيايو » بعد اليوم أحرص على ألا أبصر
أليون إلا من بعيد . وكذلك لن أنظر الاتريدين
إلا من مكان قصى . فعندهم الشر فى منزلة أعلى
من منزلة الخير ويقضى الإحسان ويرتفع الشر ، إنى
لن أخبهم أبدا . حسنى ضخرة أسكيروس وحسنى
نعمة فيما بقى من العمر أن أرد إلى وطنى . إنى

ذاهب إلى سفننا وأنت يابن بوباس ، نستودعك
الله ونودعك . شفاك الله من مرضك كما تحب ،
نحن ذاهبون بمشيئة الله مبحرين إلى أوطاننا .

فيلوكتيت : أتودعني الآن بابني ؟

نيسوبتوليم : قد آذن الرحيل ، وخير الرحيل عاجله ، ولاخير
فيما لا ننظر من قريب .

فيلوكتيت : اني أسألك بحق أهلك عليك وأستجير بك بحق أمك

عليك وحق كل ما لديك من عزيز عليك لا تدعني
هنا وحيدا فريسة لهذه الآلام التي تسرى والتي
قصصت عليك من أمرها ما قصصت . خذني معك
كفضل المتاع . اني أعلم أن حملي كرهه ثقيل
ولكنني أسألك أن تحمله ، إن كرام الناس
لا يكرهون إلا العار ولا يحبون إلا الشرف إنك إن
أبيت أن تحملني بوئت بخزي وعار وإن حملتني
معك يا بني نلت أكرم منازل الشرف يوم أبحر
حيا إلى وطني في أرض « أويتايا » هيا لا تخف
فلست عبيثا طرفا من النهار فضعتني حيث تريد
ونخذني معك . ضعني في أول السفينة أو في آخرها
أو في قاع السفينة حيث لا أضايق الركب الا أقل
مضايقة اقبل سوألي بحق زيوس رب المستجيرين
يا بني واستجب لما أقول لك إني أسجد عند قدميك
وان كنت مسكينا عاجزا أعرج لكن لا تغادرني
وحيدا بعيدا عن آثار الانسان ، فاما أن تنقذني

وتحملني إلى بيتك أو إلى مراسي ايوبيا في أرض
« كالكودون » ومن هناك مسافة غير بعيدة إلى
« أويتا » إلى جبال تراخيوس وإلى مجرى الماء الجميل
في « أسبيرخيوس » اجمع شملى بأبي
العزير الذي أخشى أن أكون فقدته منذ عهد بعيد .
قد أرسلت إليه رسائل كثيرة مع الذين ألقوا هنا
مرسأهم واستجرت به وسألته أن يرسل سفينة
خاصة لتنقذني وتأخذني إلى داري فهو إما أن يكون
قد مات أو أن يكون الخدم قد تهاونوا برسائلي
ومضوا من فورهم إلى ديارهم ، والآن إلى أليك
لتبلغني وتبشرهم بقدومي فأنقذني وارحمي فأنت
تري أن مصير الانسان عرضة للخطر ، قد يجد
المرء السعادة حيناً ثم تدبر عنه السعادة بعدئذ ولا بد
أن نتوقع البلاء ونحن بمنأى عن المصائب . فاذا كان
الانسان في مجبوحة السعادة فليحذر إذن أن يأتيه
الشقاء بغتة من حيث لا يدري .

الكورس : رحمة به يا أميرنا انه قص عليك جهاده وما احتمل
من آلام لا تطاق — وفي الله من مثلها أحبابنا
وإذا كرهت الاتريدين القساة يا أميرنا فاجعل
مكان شرهم خيراً لهذا الرجل . فإذا أجبته إلى
ما أسألك اياه بالحاح فاحمله على سفينة من الجوارى
إلى وطنه واتق بذلك عقاب الآلهة .

نيسوبتوليم : انظر عسى أن تأخذك الرحمة به الآن فان جاورته
ثم ضقت ذرعاً بمرضه فقد تتردد فيما تقول .

الكورس : كلا لن نجد وجهها لأن توجهه إلى هذا اللوم الظالم .

نيوبتوليم : إنه لعار أن أكون أقل منك شفقة بهذا الغريب
فلنقلع وليركب معنا من فوره نحمله ولا ننبدّه والله
يحفظنا من هذه الأرض ويبلغنا غايتنا سالمين .

فيلوكتيت : ياله من نهار سعيد ! يالك من رجل محسن ! يا لكم
من بحارة محبوين ! كيف آتيكم بيينة ظاهرة
على محبتي ؟ تعال يا بني نحن هامتنا وندخل مسكني
الذي لا يسكن لتعلم ما كنت أتزود به من العيش
ولتعلم صبري واحتمالي ما يطيق أحد أن يبصر
بعينه ما بلوت وقد علمتني الضرورة أن أرضى
بالبلاء .

(بهم نيوبتوليم أن يدخل الكهف وراء فيلوكتيت —
ثم يبدو لهما رجلان غريان تاجر وبحار) .

منشد الكورس : قفا ، نستبن شيئا ، هذان رجلان : بحار من سفيتك
ورجل غريب يسعيان إلينا فلا تدخلا حتى تستيينا
ما يبغيان .

التاجر : يا بن أخيل إني سألت رفيق سفرك الذي يحرس
سفيتك ومعه رجلان غيره ، سألته أن يدلني على
موضعك فقد لاقيته عفوا لأنه ألقى مرساه حيث
ألقيت مرساي ، كنت مبحرا من إليون وكنت
رئيسا على غدد قليل من البحارة . وكنت مبحرا
إلى داري في « يارثيا » ذات الكروم الشهية فسمعت
أن كل هؤلاء البحارة كانوا مبحرين معك فلم أرد
أن أمضي في سفري صامتا لا أكلمك فقد أجزى

من وراء ذلك جزاء عادلا ، انك لا تدري ما دبر لك الأرجيون من أشياء جاوزت التدبير إلى التنفيذ.

نيوبتوليم : أيها الغريب إني ان كنت على شيء من الخير فلن أنكر فضلك ووفاءك ، أعد عليّ ما قلت حتى أعرف ما يدبر لي الأرجيون من سوء جديد .

التاجر : انهم لاحقوك بسفنهم ، تبعك منهم فينيكس الكبير وأولاده تيرا يوس .

نيوبتوليم : أريدون أن يأخذوني عنوة أو بالاقناع ؟

التاجر : لا أدري وقد جئتكم بما سمعت .

نيوبتوليم : هل يفعل ذلك فينيكس ورفاقه مندفعين مرضاة للاتريديين ؟

التاجر : أعلم أنهم فاعلون ما نبأتك به ولن يتأخروا .

نيوبتوليم : لم لم يأت أوليس بهذا النبأ ؟ هل رده الخوف ؟

التاجر : هو وابن تيديه خرجا ليلحقا برجل آخر ، فعلوا ذلك حين أقلعت أنا .

نيوبتوليم : من هذا الذي أبحر أوليس في طلبه ؟

التاجر : كان ذلك الرجل . . . لكن قل لي أولا من هذا الرجل الذي أرى معك : قل لي بصوت خافت :

نيوبتوليم : إنه فيلوكتيت المشهور أيها الغريب .

التاجر : لا تردني قولاً . وأبحر من فورك وانج بنفسك من هذه الأرض .

فيلوكتيت : ماذا يقول يا بني ؟ ما لهذا البخار يتآمر عليّ بالقول

معك في الخفاء .

نيسوبتوليم : لا أعرف مما يقول شيئا يجب أن يجهر بما يقول
أمامي وأمامك وأمام هؤلاء .

التاجر : يا بن أخيل لا تضيعني في الجيش وتحملني على أن
أقول مالا ينبغي لي . قد فعلت لهم خيرا فجازوني
شر الجزاء الذي يشقى به رجل مسكين مثلي .

نيسوبتوليم : إني عدو الاتريديين وصدقي العزيز من يكره
الاتريديين فإن كنت حقا صديقا فلا تكتم عنا
شيئا مما سمعت .

التاجر : انظر يا بني ماذا تفعل .

نيسوبتوليم : أني أيضا أتروى طويلا .

التاجر : إني أراك سبب هذه الأشياء .

نيسوبتوليم : سبب ماذا ؟ . . . تكلم .

التاجر : نعم إني أتكلم . . . إن هذين الرجلين كما سمعت :
أي ابن تدييه وأوليس قد أقسما قبل أن يبحرا أن
يأتيا بفيلوكتيت إما عنوة واما بالاقناع وقد سمع
الآخيون جهرة خطابت أوليس فقد كان أوليس
أشد اقتناعا من صانحة بانجاز هذه المهمة .

نيسوبتوليم : ماذا غير نفوس الاتريديين بعد هذا الزمان
: الطويل ، وعلقها بفيلوكتيت ؟ فقد خلا عليهم عهد
طويل مثله نفوه : فهل ندموا على ما فعلوه أم
نزل بهم بأس الله والعدالة التي تعاقب الظالمين ؟

التاجر : " سأقض عليك نياهم كله فلعلك لم تسمع به ، كان

فيهم عريف يقرأ الغيب وهو عريف من نسب شريف فهو ابن بريام واسمه هيلينوس ، خرج أوليس الماكر ليلاً وحيداً فأخذه وجاء به في الأغلال وعرضه وسط الآخيين كسبية جميلة . فتنبأ لهم العريف بكل شيء فلما نبأهم بغيب طروادة قال لهم : لا سبيل إلى غزوها حتى تأتوا بهذا الرجل من هذه الجزيرة التي يعيش فيها الآن وتقنعوه بالحجة والبينة ، فلما سمع أوليس بن لايرتوس ما قال العريف وعد بأن يأتي بفيلوكتيت ويعرضه على الآخيين . وقال لهم : إنه يظن أكبر الظن أن يأخذه راضياً ، وإن أبي أخذه عنوة وإن لم يفلح فيما وعد أحل لمن شاء منهم أن يقطع رقبته ، قد سمعت كل شيء يا بني وأنا أنصحك أن تعجل بالسفر إن كان لديك ما يهملك .

فيلوكتيت : يا ويلتي ! أيقسم هذا الرجل الداهية أن يأتي بي عن اقتناع إلى الآخيين سأقنع بمثل هذا الاقتناع يوم أموت كما فعل أبوه فأعود إلى نور الحياة .

التاجر : اني لا أعرف ذلك ولكني غاد إلى سفينتي ، أما أنتما فكان الله في عونكما .

فيلوكتيت : أليست هذه بلية يا بني ؟ أن يطمع ابن لايرتوس أن يعرضني بسحر البيان على ملأ الأرجيين ، كلا فأولي لي أن أطيع أعدى أعدائي أي الحية التي عضتني فجعلتني أعرج بساق واحدة ولكن كل شيء جائر في الأقوال والأفعال عند هذا الرجل

- وأنا أعلم أنه آت الآن فهيا نبحر يا بنى حتى يكون
اليم حدا بيننا وبين سفينة أوليس فلنذهب فمن
يبدل جهدا في حينه يجد بعد الجهد راحة النوم .
- نيوبتوليم : سنبحر حين تهبط الريح عن مقدمة سفنتا وهى
الآن تصدنا عن طريقنا .
- فيلوكتيت : كل سفر سعيد إذا اتقيت به المصائب .
- نيوبتوليم : كلا فالريح تعارض حتى هؤلاء الأعداء .
- فيلوكتيت : ليس على القرصان من ربح مضادة إذا هم همو
بالسرقة والنهب .
- نيوبتوليم : فلنقلع متى شئت بعد ما نأخذ من كهفك ما تحتاج
اليه .
- فيلوكتيت : هنالك أشياء ضرورية وليس أكثر ما فيه ضرورى ؟
- نيوبتوليم : أى شىء لا تجده في سفينتى ؟
- فيلوكتيت : عندى نبات أسكن به آلام جرحى وهو دواء
ناجع .
- نيوبتوليم : خذه . وماذا تريد أن تأخذ بعد هذا ؟
- فيلوكتيت : لعلى نسيت سهما من سهامى فيأخذه أحد غيرى .
- نيوبتوليم : وهذه السهام التى معك أهى السهام المشهورة . ؟
- فيلوكتيت : نعم ليس عندى سوى هذه التى أحمل في يدى .
- نيوبتوليم : هل أستطيع أن أبصرها من قريب وأن ألمسها ، وأن
أمجدها وأحييها كأنها اله ؟ .
- فيلوكتيت : لك يا بنى هذه السهام هى وما أملك من شىء ينفعك .

نيوبتوليسيم : انى أحبها ولكنى لا أحب أن آخذ مما أحب إلا
ما أحل الله لى وما حرم على سأتركه .

فيلوكتيت : انك يا بنى تقول قولاً عادلاً . وهى حلال لك
فانت من دون العالمين قدرت لى أن أبصر ضياء
الشمس ومكنتى من أن أبصر أرض أويتايا وأن
أرى والدى الكبير وأن أرى أصدقائى ، وأنت
الذى رفعتنى فوق أعدائى بعد ما كنت فى قبضتهم
فاطمئن فلن يمسخها أحد سواك ولك أن تباهى
من دون العالمين أن تأخذها وتردها . وأنت وحدك
بما أتناك الله من فضلك تملك أن تمسكها فقد نلتها
أنا جزاء ما فعلت من خير :

نيوبتوليسيم : لست آسفا على أن أراك وأن أتخذ صديقا فمن
يلقى الإحسان بالإحسان فهو صديق أعز من كل
الكنوز فتفضل وادخل .

(يدخلان الكهف)

فيلوكتيت : سأقودك داخل الكهف فان مرضى يلزمنى أن
أأخذك غونا .

الكورس : قد سمعته حديثا ولم أشهده بعينى . سمعت أن
أكسيون اقترب من فراش زيوس فرماه زيوس
القوى العزيز على حافة عجلة تدور ولكنى
لم أسمع ولم أشهد أحدا أوتى قدرا أشقى من قدر
فيلوكتيت ، وهو لم يرتكب إثما ولم يغتصب مالا
وكان عادلا مع العادلين . ثم يهلك كما نرى بغير
حق ولا ترعى له حرمة . والذى أعجب له أن

يسمع وحيدا صوت الموج المتلاطم حوله من كل
جانب وأن يحتمل هذه الحياة الشقية المحزنة التي
كان فيها جار نفسه عاجزا لا يمشى بقدميه وليس
له من أهل هذه الأرض جار يواسيه في بلائه ولا أحد
يبكى لديه من قرخته الثائرة المتهورة الدامية أو
أحد يسكن ما يتصاعد من قدمه المتهورة من دم
حار بمسكن من نبات يأتي به من مراعى الأرض .
إنه يزحف في كل ناحية كالطفل الذي لا ترعاه
مربيته المحبوبة ويزحف خبط عشواء حتى يلقى
طعاما يسد رمقه حين يسكن وجعه الذي يفتك به .
ولا يتخذ من بذور الأرض طعاما ولا مما تأكل نحن
الرجال الجادون وما يأكل إلا ماتصيب سهامه
الطائرة من صيد يتخذه قوتا وياله من مسكين .
قد نخلت عليه عشر سنين لم يذق شراب النبيذ وليس
لديه إلا ماعسى أن يبصر من ماء راكد فيزحف اليه .

والآن يلقى فتى من نسب كريم فأشرق
سعيدا ونسى بلاءه وانقلب عظيما لأن هذا الفتى
يحملة على سفينته إلى دار أبيه بعد ما حرم منها
زمانا طويلا ، يحملة إلى وطن الحور من بنات
ميلوس عند مرتفعات اسبيونخيوس التي اقرب
عندها البطل ذو الدرع الصلب من مجتمع الآلهة
وعليه ضياء من ضياء الله فوق مرتفعات أويتا .

(يخرج فيلوكتيت ونيوبتوليم من الكهف ويعرج
فيلوكتيت بألم شديد) .

نيسوبتوليم : ازحف إن شئت مالك تسكت مرة واحدة بغير سبب ، ما هذا الدهول . ؟

فيلوكتيت : آه ... آه ..

نيسوبتوليم : ماذا أصابك ؟

فيلوكتيت : لم يصبنى مكروه فامض يا بني .

نيسوبتوليم : هل أصابك ألم من يقظة مرضك ؟

فيلوكتيت : كلا ليس بي بأس وكان المرض قد خف . يا إلهي .

نيسوبتوليم : ما بالك تنادى الآلهة بهذه الآهات العميقة ؟

فيلوكتيت : انى أدعوهم أن يلطفوا بنا ويحرسونا . آى . آى .

نيسوبتوليم : ماذا أصابك ؟ انك لا تتكلم وتكتم صوتك كأنما تعاني ألما .

فيلوكتيت : انى هلكت يا بني ولا أطيق إخفاء ألمى عنك .

أواه من قوارص هذا المرض ما أشقانى : قد هلكت يا بني ان الألم يفترسنى يا بني ، وا أبتاه ، وأبتاه ! يا أبتى ، يا الله يا بني ان كان بيدك سيف فاضرب به أطراف قدمى ابترها مرة واحدة لا تبق على حياتى افعل يا بني .

نيسوبتوليم : ما هذا الألم الذى هبط عليك بغتة فجعلك تصيح ؟

فيلوكتيت : أنت تعرفه يا بني .

نيسوبتوليم : ما خطبك ؟ لست أعرفه .

فيلوكتيت : كيف لا تعرفه وأبتاه يا أبتى !

نيسوبتوليم : ان ردة المرض شئ أليم .

- فيلوكتيت : إنه وجع أليم لا يوصف ، رحمة بي يا بني .
- نيوبتوليم : ماذا أفعل ؟ .
- فيلوكتيت : لا تخف ولا تتخل عني فإن هذا المرض يتأبى نوبات متقطعة وقد يأتيني بعد أن يكل من نوباته .
- نيوبتوليم : يالك من مسكين وأنت شقي بهذا العذاب الأليم ! أتريد أن آخذ بيدك وأن أسندك ؟
- فيلوكتيت : كلا لا تفعل ذلك . ونخذ هذه السهام التي سألتني إياها واحفظها حتى يذهب عني غائلة هذا المرض ان النوم يأخذني بعد أن يغادرني هذا الوجع وهو لا يغادرني إلا أن نمت نوما هادئا . فإذا جاءوك فلا تسلمهم بحق الآلهة هذه السهام عن إكراه أو عن رضا أو حيلة ولا تقتل نفسك وتقتلني معك وأنا مستجير بك .
- نيوبتوليم : اطمئن إلى حسن نيتي لن يأخذ هذه السهام أحد سوانا فاعطني إياها عسى أن نسعد بها .
- فيلوكتيت : خذها يا بني واستغذ بالله من الحسد حتى لا تكون وبالا عليك كما كانت علي وعلى ملكها قبلي .
- نيوبتوليم : استجيب لي أيتها الآلهة وهب لي سفرا سعيدا إلى حيث يقضي الله بعدله وتفليح رحلتنا .
- فيلوكتيت : يا بني اني أخاف أن يذهب دعاؤك سدى ان جرحي يقطر من أعماقه دما قاتما وأنا أثوق شيئا بأبتاه ! يابلأى ، أيتها القدم كم جلبت علي من آلام إن الألم يدب ديبه إلى ، بالشقائي ! انكم تشهدون

مصيبتى فلا تفروا منى بالطيف . إني أدعو
عليك يا أوليس يأيها الغريب الذى جاء من كيفاللين
أن ينزل بأحشائك هذا الوجع ، أف لهذا الوجع
واأبتاه ! وأدعو عليكما يا أجاممنون ويا مينلاوس .
أيها القائد أن ينزل بكما مثل ما أكابد من وجع كل
هذا الوقت يا ويلتاه ! إني أناديك أيها الموت وأكرر
دعائى يأيها الموت ولا أكف عن دعائك كل يوم
ولا تستجيب فتحضرنى خذ يا بنى أيها الشريف
اجمع على نار ليمنوس المشهورة وأحرقنى أيها
النيل . فقد قبلت أنا ذات يوم أن أفعل ذلك يا بن
زيوس الذى أعطانى السهام التى ائتمتلك عليها
ماذا تقول يا بنى ؟ ماذا تقول وماذا تكتم أين أنت
يا بنى ؟ .

- نيوبتوليم : انى أتألم لأملك منذ عهد بعيد وأرثى لأوجاعك .
فيلوكتيت : لا تقنط من رحمة الله يا بنى فاذا دهمنى هذا
المرض بشدة انصرف عنى على غير مهل وأنا
أضرع اليك ألا تدعنى وحيدا .
نيوبتوليم : ثق أننا باقون .
فيلوكتيت : أحقا ستمكثون ؟ .
نيوبتوليم : كن على يقين .
فيوكتيت : إني لم آخذ عليك المواثيق والايمان يا بنى .
نيوبتوليم : لا يحل لى أن أبجر إلا بك .
فيوكتيت : سلم بذمتك وبايعنى على الوفاء .

- نيوبتوليم : إني أضافحك على أنى باق .
- فيلوكتيت : القنى هناك (يشير إلى الكهف) . . هناك .
- نيوبتوليم : أين تريد أن نلقيك ؟
- فيلوكتيت : فوق .
- نيوبتوليم : ما هذا الهذيان ؟ مالك تنظر إلى السماء ؟
- فيلوكتيت : ألقى . . . ألقى .
- نيوبتوليم : أين ألقىك ؟
- فيلوكتيت : ألقى هنا . . ألقى هنا .
- نيوبتوليم : لن أتركك .
- فيلوكتيت : إنك تقتلنى إن لمستنى .
- نيوبتوليم : سألقىك فقد عدت إلى حسك قليلا .
- فيلوكتيت : (يسقط على الأرض) أيتها الأرض تقبلينى فانى أهوى ميتا : هذا الوجع لا يدعنى أنصب قامتى .
- نيوبتوليم : (يحدث الكورس) سيأخذه النوم بعد قليل قد حنى رأسه وجسمه يتصبب عرقاً . ومن طرف قدمه انفجر عرق أسود يسيل منه دم قان دافق ، فدعوه يا أصدقائى نيم نوماً هادئاً عميقاً .
- الكورس : أيها النوم الذى تغيب عنه الآلام والوجع هل تقبل غلينا بنفحاتك الطيبة أنت نعمة الحياة يا صاحب السلطان هل تبسط على وجهه ضيائك البهيج الذى يشرق عليه الآن — أقبل أقبل أيها البلم الشافى —

يا بني انظر حيث تقف وانظر أيا ن تمضي وانظر
ماذا تدبر لي فأنت ترى الآن إلى متى تنتظر لتنجز
أعمالنا ، رب فرصة خير من تدبير ، ورب نجاح
يناله من يغم الفرص .

نيوبتوليم : ان هذا الرجل لا يسمع شيئا ولست أرى خيرا
وراء سلب سهامه وإبحارنا من دونه فهو صاحب
التاج إن غزت سهامه وقد أمرنا الله أن نأتي به .
وأكبر العار أن نباهى بما لم نحس من أعمالنا .

الكورس : إن الله يا بني سيتولى هذا الأمر فإذا خاطبتني يا بني
فتلطف وخفض من صوتك فان نوم المرضى
كاليقظة له عيان تبصران فتدبر ما استطعت في
سرك طويلا قبل أن تكلمنا أو تفعل شيئا وأنت
تعلم ماذا تريد ، وإذا كانت هذه فكرتك عنه فاحذر
ما يحذره العقلاء من العواقب الوخيمة ، الريح
مرسلة يا بني ان الرجل قد أغمض جفنيه ولا حارس
له إنه يمتد في ظلمة الليل ونوم الحر أثقل نوم
انه سلطان له على يديه ورجليه ولا على شيء
من جسمه كأنه ميت . فانظر لعل الفرصة سانحة
فهى في رأيي سانحة وخير الأعمال ما خلا من
الخوف .

(فيلوكتيت نائم ولكنه بدأ يصحو) .

نيوبتوليم : انى آمرك أن تسكت ولا تتماذى في عرض أفكارك
ان الرجل يحرك عينيه ويستيقظ .

فيلوكتيت أيها النور الذى تفتح عليه عين النوم ، أيتها

الساهرة التي ما كانت تصدق بها أحلامي ، عين
هؤلاء الغرباء التي سهرت عليّ . ما كنت أرجو في
أبعد أحلامي يا بني أن تمكث هنا رحمة بي وأن
تصبر عليّ آلامي وأن تمد إليّ يد العون إن
الأتريدين ما كانوا ليصبروا عليّ بلائي . أولئك
القواد الكبار ، لكنتك يا بني شريف من آباء
شرفاء لم يشق عليك صياحي وثن قرحي والآن قد
سكن عني هذا البلاء فخذني واجلسني يا بني وانتظر
حتى يذهب عني هذا الاعباء ثم نلق ولا نوخر
سفرنا .

نيوبتوليم : إني مغتبط أن أراك تفتح عينيك وتنفس بما لم
نتوقع في آمالنا فلا تشكو ولا تتوجع ويبدو من
علامات علتك أن مرضك يتماثل للشفاء فتحامل
علي نفسك وإن أحببت حملك هؤلاء ولن يترددوا
في احتمال مشقة إرضاء لي ولك .

فيلوكتيت : إني أشكر لك ما أشرت به فخذ يدي كما ترى
وأعف هؤلاء حتى لا يحتملوا أذى رائحتي فوق
ما يجب وحسبهم بلاء أن يبحرو معي في السفينة .

نيوبتوليم : سيكون لك ما شئت فقم واعتمد عليّ

فيلوكتيت : لا تخف سأنهض كما ألفت أن أنهض .

نيوبتوليم : يا إلهي ماذا علي أن أفعل إذن .

فيلوكتيت : ما هذا يا بني أين شردت بكلامك ؟

نيوبتوليم : لست أدري إلى أين أدير هذا القول العسير .

- فيلوكتيت : من أى شىء يأتبك هذا العسر ؟ لا تقل ذلك يا بنى
- نيوبتوليم : إني أعانى من هذر الشعور .
- فيلوكتيت : هل اشتدت عليك مشقة مرضى . فلا تريد أن
تحملى على سفيتك . ؟
- نيوبتوليم : كل شىء مشقة إذا نسى . الإنسان طبيعته وفعل
ما لا ينبغي له أن يفعل .
- فيلوكتيت : إنك لا تتنكر لشيم أبيك في القول والفعل إذا أعنت
رجلا بطياً .
- نيوبتوليم : سألبس العار وذلك الذى يهمنى .
- فيلوكتيت : ليس فيما تقول وتفعل عار ، أما فيما تقول فاني
لا أعرف ما تريد .
- نيوبتوليم : يا إلهي ماذا أفعل ، أأخذ بالذنب مرتين إذ أخفى
السوء وأجهر بالعار ؟ .
- فيلوكتيت : ان هذا الرجل يبدو إن لم أخطيء القول كأنما يريد
أن يخونني ويتركني وراء ظهره ويولي مبحرا .
- نيوبتوليم : أتخلى عنك ؟ كلا إنما يعذب ضميري أنى لأستطيع
أن أبلغك بغير مشقة .
- فيلوكتيت : ماذا تقول يا بنى ؟ لست أفهم شيئا .
- نيوبتوليم : لن أخفى عليك شيئا إن عليك أن تبحر إلى طروادة
لتلحق بالآخيين وجيش الاتريديين .
- فيلوكتيت : يا ويلتاه ماذا تقول ؟
- نيوبتوليم : لا تذهب نفسك حسرات قبل أن تفهم .

- فيلوكتيت : أى فهم ؟ ماذا تدبر لى ؟
- نيوبتوليم : أريد أن أنقذك من بلائك ثم أغزو بك وديان طروادة
- فيلوكتيت : أتنوى أن تفعل ذلك حقيقة . ؟
- نيوبتوليم : إنها ضرورة كبر قد حكمت بذلك فلا تغضب من سماعها .
- فيلوكتيت : قد أضاعونى وخانونى ماذا تفعل بى أيها الغريب ؟—
آتى سهامى توا .
- نيوبتوليم : لا سبيل إلى ذلك إن العدل والصالح العام يلزمانى أن أطبع أولياء الأمر .
- فيلوكتيت : أنت كالنار الموقدة وحمال المكاره جميعا وشر ماكر مكر السوء والشرور جميعا ، ماذا دبرت لى من السوء والغش ؟ ألا تستحى أن تنظر إلى أنا الذى استجار بك ولاذ بك بأيتها الشرير ؟ قد سلبتنى حياتى إذ حرمتنى سهامى ردها إلىّ إني أضرع إليك ردها انى أستجير بك يا بنى بحق آلهة آبائك— وأجدادك لا تسلبنى حياتى . ويلتى ! انه لا يجاوبنى وينظر إلى كأنه لا يريد أن يردها إلى أبدا .
- إنى أناديك أيها المرفأ وأناديك أيتها الصخور البارزة فى اليم أنادى رفاقي من وحوش الجبال أنادى الكهوف . إنى استصرخكم فأنتم شهود على ما أصابنى . ولم يكن لى جار أخاطبه سواكم . انظروا ما فعل بى ابن أخيل . أقسم أن يحملنى إلى بلدى فحنت ليحملنى إلى طروادة — قد عاهدنى بيمينه وأخذ منى سهام هيرقل بن زيوس ليعرضها

على الأرجحين كأنما أخذنى عنوة وأنا قوى ولا يدري
انه انما أخذ نفسا ميتة أو ظل دخان لم يهق منى سوى
شبح لم يأخذنى أيام قوتي وما كان ليأخذنى على
علتي إلا بالخدعة والمكر : إنه خدعنى فما
اشقانى ! فماذا أفعل ؟

تعال فرد إلى سهامى وعد إلى نفسك فما زالت
الفرصة سانحة . . ماذا تقول ؟ انك تلوذ
بالصمت . إني لست شيئاً وأأسفاه . !

أيها السكهف ذا البايين سأرجع اليك مرة ثانية
أعزل ليس لي زاد أتزود به وتذبل فيك حياتى
وأنا وحيد في سربك لا أصيد بسهامى التى سلبنى
اياها الطير ولا وحوش الجبال ، وأصبح يوم أموت
غذاء للطير والوحوش التى كانت غذائى ويصيدنى
ما كنت أصيد من قبل . سأدفع النفس بالنفس
للوحوش التى لا تعرف الخير والشر . . . قاتلك
الله . . . لكن لا فرما تعود إلى الصواب وتبدل
رأيك وإلا فقاتلك الله شر قتلة .

الكورس : ماذا تفعل ؟ الأمر إليك يا مليكى أن نبهر نحن أو
نستسلم لما يدعونا اليه هذا الرجل .

نيوبتوليم : إني ارتعت حسرة عليه منذ زمن بعيد .
فيلوكتيت : رحمة بي يا بني إني استحلفك بالآلهة لا تغدر بي
فتلبس العار عند الناس .

نيوبتوليم : ويلتى ماذا أفعل ؟ ليتنى لم أبرح اسكيروس أبدا .
إني ضقت ذرعا بما أجد .

فيلوكتيت : أنت لست شريرا لكنك تعلمت من الأشرار الذين

دفعوك إلى المخزبات دع عنك هذا العار ورد إلى
سلاحى .

نيوبتوليم : ماذا تفعل أيها الرجال؟

(يدخل أوليس فجأة) .

أوليس : (يخاطب نيوبتوليم) ياشر الخلق ماذا تفعل؟ إنك
لن تعود اعطنى هذه السهام .

فيلوكتيت : ويلتاه من هذا الرجل؟ ألسن اسمع صوت أوليس؟

أوليس : اعلم يقينا أن اسمى أوليس وأنى هذا الذى ترى .

فيلوكتيت : يا ويلتى لقد خانونى وضيعونى . إن هذا الرجل
قد سلبنى وغصبنى سلاحى .

أوليس : إننى أنا الذى فعل هذه الفعلة ولم يفعلها أحد سواى
وأنا معترف بذلك .

فيلوكتيت : (يخاطب نيوبتوليم) ردها إلى أسلمنى سهامى يابنى .

أوليس : ذلك ما لن يفعله ، ولو أراد عليك أنت أن تذهب
حيث يمضى هذا السلاح وإن لم تفعل حملوك كرها .

فيلوكتيت : أنا يا شر الأشرار وأجراً البغاة هؤلاء يأخذونى قسراً .

أوليس : إذا لم تمض برضاك .

فيلوكتيت : ايه يا أرض ليمنوس ويا نار هيفا بستوس القوية
أهذا جائز؟ أياخذنى من بينكم هذا الرجل قسراً؟ .

أوليس : ألا فاعلم أنه زيوس ، زيوس إله هذه الأرض هو
الذى أمر بذلك وما أنا إلا منفذ ما أمر به .

فيلوكتيت : ياأيها البغيض أتقررف على الله كذبا؟ .

- أوليس : كلا . ولكنى أقول الحق فأركب معنا .
- فيلوكتيت : كلالن أبرح .
- أوليس : أطع ما أقول لك .
- فيلوكتيت : يا مصيبتاه ! قد أنجبنا آباؤنا لنكون عبيدا ولا نكون أحرارا .
- أوليس : كلا وإنما أنجبوك لتكون أسوة بالأبطال فعليك أن تصبحهم فتغزو معهم طروادة وتأخذها قسرا .
- فيلوكتيت : كلا ولو بلوت المصائب جميعا طالما كنت فوق هذه الصخرة الشاهقة .
- أوليس : ماذا تدبر؟
- فيلوكتيت : أن آخر من شاهق فأحطم رأسى فوق هذه الصخرة .
- أوليس : امسكوا به حتى لا يفعل ذلك .
- (يمسك به رجلان).
- فيلوكتيت : واحسرتاه ! على يدي بعد ما حرمتا قوسى الغالى أيقبل هذا الرجل فيفل ذراعى ؟ يأبى الرجل الذى لا يفكر قلبه فيما أحل الله ولا فيما يحسن الأحرار لقد خدعتنى مرة أخرى وأخذتنى أخذ الأسير ، وتنكرت وراء هذا الفتى الذى لم أظن به ظن السوء وما عرفت إلا أنه برىء منك ومن شرورك وأنه أهل لثقتى ومحبتى ، قد صار أداة في يدك ، يفعل ما تأمره به وما تمكر ، وها هو الآن نادم على ما ارتكب من خطأ وما حملنى من آلام . ولكن نفسك الشريرة التى لا تزال فى كل زاوية خافية قد اتخذت أداة من

هذا البريء الذى أبى عليك مكرك وجعلته علامة
في فعل الشرور ، والآن أيها الشقى أتتسب أن تغفل
يدى وتأخذنى من هذا الشاطيء الذى رميتنى فوقه
وحيدا غريبا لا صديق لى فيه وألقيتنى جثة بين
الأحياء . ؟

أنى لشرورك قاتلك الله . . انى لم أكف عن
الدعاء عليك بهذه الدعوة . . . لكن الآلهة لم تشف
صدرى فركتك تنعم بالحياة وجعلتنى أشقى
مرتين . . فأحتمل ما لا طاقة لى به من العذاب
ويشمت فى رجل مثلك أنت والقائدان (اجامنون
وهنيلاوس) ولدا أتريوس اللذان تدبر أنت الشر
مرضاة لهما . وشتان ما بينى وبينك فقد خرجت
أنت معهما لحرب طروادة غير مطلق الارادة
خرجت معهما بالخداع والاكراه ، وخرجت أنا
معهما بنفس راضية أقود سبع سفن . وكان جزائى
أن يقصونى شقيا مهينا كما تدعى أنت وهما
يدعيان أنك أنت فاعل بلائى .

والآن مالك تأخذنى ؟ مالكم تسرقونى ؟
ما خطبكم ؟ فلست إلا عدما وقد أدخلتمونى منذ
عهد بعيد فى تعداد الموتى ، كيف يا أعدائى وأعداء
الله صرت سليما لا أعرج وصحيحا تطاق رائحتى ؟
وقربانكم وأنا فيكم . كيف تريق الضوء لهم ؟
انك عزلتنى ونبذتنى محتجا بهذه الحجج . قاتلك
الله وقاتل الله من أجرموا فى حقى ان كانت
العدالة ذات قدر عند الآلهة : استغفر الله وأومن أن

العدالة ما زالت ذات قدر عند الآلهة . وإلا فما
كنتم لتبحروا طلبا لبائس مسكين مثلي . ولولا
أن حرككم ونحز إلى ما فعلتموه . انى أدعوك
يا أرض آبائي - وأدعوكم يا أيها الآلهة المطلقة
تعالوا فانتقموا من هؤلاء جميعاً تعالوا إن أخذتكم
الشفقة بي إننى أعيش عيشة شقية لا يخفف
عنى العذاب إلا أن أنظر فأراهم هالكين .

الكورس : إن هذا الغريب يا أوليس رجل شديد يرسل قولاً
شديداً لا يلين للمكاره .

أوليس : ما أيسر الرد على هذا الرجل لو أحببت أن أجيبه .
والآن لا يسيطر علىّ سوى جواب واحد : انى
رجل إن وجب المكر كنت ما كرا وإن عدّ الأتقياء
العادلون فلن تجدوا أتقى وأعدل منى ، وغايتى حيث
أكون أن أدرك النصر هكذا خلّلت ولكننى أتخلى
لك عن النصر عن طيب خاطر اتركوه
ولا تمسكوا به وأتركوه حيث يمكن هنا . إننا لسنا
في حاجة إليك ان سلاحك معنا ولدينا تيكروس
وهو خير بهذا السلاح : ولست أعتقد أننى أقل
منك علماً في تسديد سهم أو في القدرة على تصويب
هذا السلاح فما أغنانا عنك . اسلم وامش في
مناكب ليمنوس ونحن ذاهبون وقد يؤول
إلىّ شرف أنت صاحبه وأولى به .

فيلوكتيت : يا ويحى ! ماذا أفعل ؟ يا شقائى ! أنت تريد أن
تتجمل وتزهو بسلاحى بين الأرجين .

أوليس : لا ترد علىّ فانى ذاهب .

فيلوكتيت : (يخاطب نيوبتوليم) يا بن أخيل . . قضى على ألا
أسمع صوتك أذهب أنت أيضا ؟

أوليس : اذهب ولا تحقق النظر فيه . . لأنك أصيل
ولا تفسد علينا نجاحنا .

فيلوكتيت : سأبقى لديكم وحيدا أفلا ترثون لى ؟ .

الكورس : هذا الفتى هو قائد سفننا ونحن معه فى كل ما يقول
لك .

نيوبتوليم : (يخاطب الكورس) سأسمع إن قلبى ينفطر أسى
على هذا الرجل فامكثوا هنا إن كان ذلك يرضيه
وامكثوا حتى يُجهز البحارة السفر وحتى نصلى لله .
فقد يغير فكرته عنا بنمرة أرضى ، لا بد من سفرنا
وإذا ناديناكم فاعجلوا بالسفر .

فيلوكتيت : أيها الكهف المجوف فى الصخر الذى تتداوله
الأعاصير والحر : كتب علىّ أنا المسكين ألا
أبرحك وكتب على أن أموت وليس لى صاحب
سواك . . يا ويلتى وحسرتى . . أيها الكهف
الحزين الذى ملأته أحزاني أنى يكون لى قوت
نهارى ؟ وأنى لى الأمل يا ويلتى ! إذا انقض على
طير السماء وصرير الريح ينهشنى ولا أملك له دفعا .

الكورس : أنت الذى جررت على نفسك هذا الشقاء ولم يجره
عليك أحد سواك . كان بيدك أن تختار الخير فأثرت
الشقاء على الخير .

فيلوكتيت : يا حسرتاه ! هل أقضى فى هذه الآلام بغير أنيس

وعشير فيما يأتى من الأيام . . . يا ويلتاه . ! . بغير
زاد أتزود به ، ولا طائر أصيد بسلاحى ويدى القوية
ولكن كلمات لم أتبينها كلمات مبهمـة من
عقل مخادع قد خدعتنى . هل أعيش حتى أبصر
الرجل الذى دبر هذه الجريمة يبتلى بمثل بلىتى زمانا
كالزمان الذى بلوته .

الكورس : إن إرادة الله هى التى أبقتك ولم يبقك مكر مكـرته
يدى ، صب لعنتك الأليمة التعسة على غيرى لست
أحرص على شىء كحرصى على صداقتك .

فيلوكتيت : يا حسرتاه ! انه الآن جالس عند شاطئ البحر الأبيض
إنه يضحك منى يهز ييده السهم الذى كان يطعمنى
في الشدائد ويهز السهم الذى لم يمسكه أحد لله
درك أيها السهم الذى لم يمسكه أحد لله درك
أيها السهم الغالى ، أيها السهم الذى أخذ غصبا من
يدى المحبوبة . لا ريب أنك تتحسر لو أن لك
قلبا يشعر إذا رأيت رفيق هيرقل لا يملك فيما
بقى من أيامه وأنت صرت إلى يد رجل مخادع
ماكر بغىض وصرت شاهدا على مكره المخزى ،
هذا الرجل الذى يخلق من العار ألف مخزية ، ويأتى
بما لم يتخيله أحد .

الكورس : ان واجب الرجل أن يقول الحق فإذا قاله أمسك
عن الكلام المؤذى . وأوليس رجل من جيش أطاع
الأمر وأدى لأصدقائه خيرا عميقا .

فيلوكتيت : أيها الطير الذى كان صيدى . أيتها الوحوش ذوات

النظر الحاد . أيتها الطير والوحوش التي تغطي
مراعى هذه الأرض إنك لا تقرينى بعد اليوم
لتهربى بعيدا عن كهفى فليس في يدى سهامى التي
كانت قوتى يالى من بائس مسكين ! ..

خلا لك الجو . فبيضى واصفرى وليس عليك
بعد اليوم من بأس اسرحى فقد حان لك أن تنتقمى
فتصيدى صائدك وتأكلى من لحمه سأترك الحياة
عاجلا . . من أين أصيب ما أسد به رمقى . وهل
يعيش أحد من أكل الهواء وليس لى بعد اليوم
زاد مما تنبت الأرض المغذية .

الكورس : أنا أدعوك بحق الآلهة أن تقترب من الغريب الذى
سعى اليك بكل نفس طيبة . واعلم ثم اعلم عن
يقين أن نجاتك من هذا الشقاء في يدك فطلب
ما تزود به للعيش يهيج الشفقة ومن الذى يحتمل
ما تلقى من العذاب والآلام ؟ .

فيلوكتيت : قد أيقظت ألى القديم أنت يا خير من قدم هذه
الجزيرة مالك تهلكنى وماذا فعلت بى ؟ .

الكورس : ماذا تقول ؟ .

فيلوكتيت : انى أسألك ان كنت ترجو أن تأخذنى إلى هذه
الأرض التي أكرهها أرض طروادة ؟ .

الكورس : ذلك أصوب الصواب فيما أعتقد .

فيلوكتيت : أتركنى لساعتك .

الكورس : ليس أحب إلى من أن أفعل ما تأمرنى به تعالوا
فاركبوا حيث أمرنا أن نركب من السفينة .

- فيلوكتيت : لا تذهب بحق الآلهة مجيبة الدعاء رحمة بي .
- الكورس : هون عليك .
- فيلوكتيت : أيها الغرباء امكثوا بحق الآلهة .
- الكورس : ما هذه الصيحة؟
- فيلوكتيت : يا ويلتاه، أيها القدر ! قد أهلكني البلاء واقدمي !
واقدمي ! كيف أحتملك في أيامي الباقية ؟
أيها الغرباء ارجعوا إلى .
- الكورس : ماذا تفعل بهذه الفكرة المنكرة التي أظهرت لنا
من قبل ؟ .
- فيلوكتيت : لا يهولنكم ما تسمعون من صيحات رجل فتك
به الألم فاذهب عقله .
- الكورس : تعال إذن أيها المسكين أنا أناديك .
- فيلوكتيت : كلا كلا ، اعلموا أنني لا أقدر من ذلك على شيء
حتى ولو جاءني حامل اللهب رامي الشهاب فحرقني
بشبهه ، فلن أذهب لتهلك أليون وليهلك محاصروها
الذين نبدوني نبذ الحصاة لأنني أصبح من آلام
قدمي : وأنتم يأيها الغرباء أجيئوا رجاء واحدا .
- الكورس : ماذا تريد أن تقول ؟ .
- فيلوكتيت : من كان لديه سيف أو بلطة أو سلاح ما فليعطنيه .
- الكورس : تكلم ماذا تريد أن تبتر ؟ .
- فيلوكتيت : أريد أن أبتر يدي رأسي وأطرافي إني لا أفكر إلا
في الموت .

- الكورس : ما خطبك؟ .
- فيلوكتيت : أريد أن ألقى أبي.
- الكورس : في أى مكان . ؟
- فيلوكتيت : في ديار الموتى لأنه قد قضى . ووطناه ! كيف أراك
وسط هذا البلاء ؟ أنا الذى ترك ينبوعك المقدس
لأغيث الدنائين الذين أصبحوا أعدائى . . اننى
أعالج الآن سكرات الموت .
- أمام الكورس : قد كنت أركب سفينتى معك منذ حين بعيد وما
يؤخرنى إلا أن أبصر أوليس وابن أخيل يقتربان
منا.
- أوليس : ألا تقول لى مابالك تنقلب على عقيبك فترجع في
هذه الطريق عجلان مندفعاً؟ .
- نيوبتوليم : لأكفر عما ما ارتكبت من أخطاء فيما سلف .
- أوليس : انك تقول قولاً منكراً فأى خطأ ارتكبت؟ .
- نيوبتوليم : انى أطعتك وأطعت الجيش كله .
- أوليس : هل ارتكبت ما حرم عليك؟ .
- نيوبتوليم : ان آخذ هذا الرجل بالمكر والخديعة وهما عار
أى عار.
- أوليس : أى رجل يا إلهى أتدبر أمراً غير الذى كان؟ .
- نيوبتوليم : لا جديد ولكن ابن بوياس (١) .
- أوليس : ماذا تريد أن تفعل ؟ إن الخوف أدركنى .

(١) فيلوكتيت :

- نيوبتوليم : من أخذت منه هذا القوس انى عائد.
- أوليس : يا إلهى ماذا تقول أتظن أن ترد إليه القوس ؟ .
- نيوبتوليم : إني أخذته ظلما بغير حق وهذا عار .
- أوليس : قل لى بالله أتقول ذلك مازحا ؟ .
- نيوبتوليم : لو كانت الحقيقة مزحا .
- أوليس : ماذا تقول يابن أخيل ماذا قلت ؟ .
- نيوبتوليم : أتريد أن أقوله مثنى وثلاث ؟
- أوليس : لا أريد أن أسمعه مرة واحدة .
- نيوبتوليم : اعلم أنك سمعت كل شىء .
- أوليس : هنالك من يحول بينك وبين أن تنفذ هذا الأمر .
- نيوبتوليم : ماذا تقول ؟ من ذا الذى يمنعنى من ذلك ؟ .
- أوليس : جيش الآخيين جميعا وأنا منهم .
- نيوبتوليم : انك بفطرتك رجل حكيم لكن ما تقول غير حكيم . .
- أوليس : وأنت ما تقول وما تفعل غير حكيم .
- نيوبتوليم : إذا كنت أفعل ما يرضى العدل فذلك أفضل من الحكمة .
- أوليس : كيف يكون عدلا أن ارتددت فيما نصحتك به ..
- نيوبتوليم : قد وقعت في خطأ مخزٍ فسأحاول أن أرجع عنه .
- أوليس : ألا تخاف من جيش الآخيين إن فعلت ذلك ؟ .
- نيوبتوليم : إذا كنت مع العدل فلا خوف على .

- أوليس : اناك لا تكرهني على أن اقتنع بأن أفعله .
- نيسوبتوليم : انا اذن لا نحارب طروادة وانما نحاربك .
- أوليس : ليكن ما يكون .
- نيسوبتوليم : انك ترى يدي اليمنى تمسك بمقبض سيفي .
- أوليس : وستراي أقبض على سيفي ولا أتردد . فاذا تركتك فسأذهب إلى الجيش وأقص عليه الأمر ليعاقبك .
- نيسوبتوليم : قد عدت إلى رشذك ولو أنك تفعل ذلك في سائر أعمالك فقد تخرج قدميك من أرض الندامة . وأنت يابن بوياس يافيلوكتيت تعال فاخرج من هذا الكهف .
- فيلوكتيت : (في داخل الكهف) ما هذه الصيحة العالية من وراء الكهف ؟ مالكم تنادونني ؟ ماذا تريدون أيها الغرباء ؟ ويحي إنه أمر لا خير فيه . هل جئتم لتريدوا آلامى ألما ؟ .
- نيسوبتوليم : اطمن واسمع ما جئت به .
- فيلوكتيت : إني خائف ومن قبل فعلت الشر في ثياب القول الجميل حين اقتنعت بما تقول .
- نيسوبتوليم : ألا يجوز للإنسان أن يندم ؟ .
- فيلوكتيت : قد كنت تتكلم هكذا حين سلبتني قوسي . كنت إذن موضع ثقى وأمانى ولكنك كنت تخفى تحت قولك المأمون قلبا خائنا .
- نيسوبتوليم : لا تخش من ذلك شيئاً الآن أريد أن أعلم منك أتريد أن تبقى هنا أم تريد أن تبحر معنا .

فيلوكتيت : اسكت لا تزد قولاً ولا طائلاً من وراء ما تقول .

نيوبتوليم : أهذا هو قرارك ؟ .

فيلوكتيت : أكثر مما أقول . . . هل علمت . ؟

نيوبتوليم : قد كنت أتمنى أن أقنعك بكلامي . وحيث إنى لم أوفق فسأسكت .

فيلوكتيت : لا خير في كل ما تقول . ولن تكسب ثقتي بعدما خدعتني وسلبتني حياتي ، وجئت الآن لتوليئني النصيح . بشس الابن ونعم الأب ! قاتل الله أبناء أتريوس (١) ثم قاتلك الله وقاتل أوليس بن لاتريوس .

نيوبتوليم : لا تنزل لعناتك علينا وخذ من يدي سهامك .

فيلوكتيت : ما أحب ما قلت لو كان ما تقول صدقا .

نيوبتوليم : الأفعال هي البيئة فمد يمينك وأملك سلاحك .
(حينئذ يحضر أوليس) .

أوليس : إنى أمنعك . . . وليشهد الآن لدى الاتريديون والجيش جميعا .

فيلوكتيت : يابنى أى صوت أسمع ؟ هل سمعت صوت أوليس ؟

أوليس : نعم وأنت ترى بجانبك من يأخذك كرها إلى وادى طروادة ، رضى بذلك ابن أخيل أو لم يرض

فيلوكتيت : لن تنالوا خيرا ، لو أصابك هذا السهم

نيوبتوليم : كلا لا تفعل بحق الآلهة ولا ترمه بسهمك .

(١) اجاممنون ومينيللوس

- فيلوكتيت : دعني ودع يدي يا بني العزيز .
- نيوبتوليم : لن أدعك .
(حينئذ يختفي أوليس) .
- فيلوكتيت : أف لك مالك تمنعني من أن أقتل بسهامي رجلا من أعدائي الذين أبغضهم ؟ .
- نيوبتوليم : كلا إنه عمل لا يحسن بي ولا يحسن بك .
- فيلوكتيت : خذ عني هذه الحقيقة : إن أمراء الجيش سفراء الأخيين الكاذبين ما أهونهم إذا لاقيتهم بسيفك وهم في الكلام أشداء لا يهابون .
- نيوبتوليم : فليكن ، والآن قد ردت إليك سهامك فلاتواخذني ولا تلمني .
- فيلوكتيت : لا عليك . فقد أظهرت سجيته التي شئت عليها يا بني إنك لم يلدك سيسفوس وإنما ولدك أخيل الذي كان له أطيب الذكر في الحياة وفي الموت .
- نيوبتوليم : كم سرتي أنك تثني على أبي وتحمدني . أما ما أريد أن أبلغ لديك فاستمع إليه . . لا بد للإنسان أن يصبر على قضاء الله لكن أمثالك الذين يدخلون مختارين فيما ترضى أنفسهم من شقاء أولئك لا تغفر لهم العدالة ذنوبهم ولا يرثي لهم أحد . إنك سريع الغضب ولا ترضى نصيحة ، فإن أولئك أحد نصحك بقلب سليم غضبت وظننته عدوا ينوي لك سوء . . . ومع ذلك فاني سأكلمك وأستعين بالله إله القسم . . . خذ عني هذه النصيحة وانقشها في أعماق قلبك .

ان الذى رماك بهذه الآلام أو المرض قدر من عند-
الله يوم اقتربت من حارس كروسييس ، وهو
ثعبان يخفى عن الأبصار ، ساكن يحرس ساحة
المعبد المكشوفة . . . واعلم أن مرضك الثقيل .
لن تكف شدته عنك ما أشرقت هذه الشمس من
ها هنا وغربت هناك . . انه لن يخف عنك مرضك .
إلا أن تذهب لوادى طروادة طائعا مختارا وتلاقي .
ولدى ايسكولاب فيشفيانك من هذا المرض ثم .
تكون هناك فتغزو طروادة معى بهذه السهام .
وسأدلك كيف علمت أنا الأمر بهذه الصورة .
قد جاءنا أسير من أسرى طروادة يدعى هيلينوس .
وهو عالم يقرأ الغيب وهو يؤكد أن ما ينبىء به .
لا بد واقع . وقد قال فوق ذلك ان هذا الصيف .
لن ينصرم قبل أن تسقط في أيدينا طروادة كلها
وهو يقدم نفسه للموت ان كذبت نبوءته . . . قد .
عرفت الأمر فارض طائعا فالغنيمة جميلة ستكون .
الفرد العلم الذى يعدّه الهيلينيون أول بطل وستلقى .
أيدي الطب التى تشفيك وستغزو طروادة التى كلفتنا
شقاء طويلا وتنال ما لم ينل أحد من المجد .

فيلوكتيت : أيتها الحياة البغيضة ! مالك تستبقينى على وجه الأرض .
مبصرا ولم تدعيني أمضى إلى الموت . ويلتاه ماذا
أفعل كيف لا أسمع نصيح ذلك الرجل الذى أولانى
نصحا طيبا . ! . فهل استسلم ؟ كيف أستطيع أن .
أعرض شقائى فى وضوح النهار . . . من أخاطب .
وأنتما ياعينى اللتين تنظران كل شىء من حولى ألا

يخزيكما أن أعاشر ولدى أترىوس اللذين أهلكاني
وأعاشر ابن لايرتوس الملعون . لست أشقى من
قوارص ما خلا من الأشياء ، ويشقني ما أتوقع من
آلام بين أيدي هؤلاء . . . ومن ولدت نفسه شرا
لا يلبث أن يشهد خلفا من الآثام . وقد عجبت لك
وحسبت أن تأبى عليهم أن تحضر معهم بل وتردني
عن الذهاب إليهم فقد ظلموك وأهانوك وسلبوك
شرف أهلك فأنت تهب لنصرتهم وتلزمي أن أفعل
ذلك . لا تنعل ذلك يابني وردني إلى بيتي كما
حلفت لي وإذا ذهبت أنت إلى اسكيروس فامكث
فيها ودع هؤلاء الأشرار يلقون جزاء شرورهم
فإن فعلت نلت الشكر مرتين شكرى وشكر أبى .
وإذا أنت نفعت الأشرار فكأنك ولدت شريرا
مثلهم .

نيوبتوليم : ان ما تقول حق ولكنى أريد أن تؤمن بالله وبنصائحي
وتصحبني فنبحر من هذه الأرض .

فيلوكتيت : أتذهب إلى وديان طروادة وإلى ابن اترىوس أعدى
أعدائي بهذه القدم الشقية ؟ .

نيوبتوليم : بل تذهب إلى الذين يسكنون قدمك الملهبة وينقذونك
من مرضك الأليم .

فيلوكتيت : يالها من نصيحة كريهة ماذا تقول ؟ .

نيوبتوليم : أنصحك بشيء ان تم كان فيه خيرى وخيرك .

فيلوكتيت : ألا تخشى الآلهة وانت تعرض هذه النصيحة ؟ .

نيوبتوليم : كيف يستحي من ينفع ؟ .

- فيلوكتيت : أتريد تفزع ولدى أتريوس أم تريد تفعى ؟ .
- نيوبتوليم : تفعك أنت فأنا صديقك وكلامى صدق .
- فيلوكتيت : أى تفزع ان أسلمتنى إلى أعدائى ؟ .
- نيوبتوليم : يا صاحبى ، تعلم أن تلين فى البلايا .
- فيلوكتيت : إنك تضيعنى بهذه النصائح ، إنى أعرفك .
- نيوبتوليم : كلا ، ولكنك لا تفهم هذه النصائح .
- فيلوكتيت : أأست أفهم أن الاتريديين هم الذين ألقونى بمنزجر الكلب
- نيوبتوليم : انظر هل تراهم ينقدونك بعد ما نبذوك ؟ .
- فيلوكتيت : لن أذهب أبدا لأرى طروادة .
- نيوبتوليم : ما الحيلة إن عجزنا عن إقناعك وأيسر الأمر أن أكف عن الكلام وأدعك تعيش كما تعيش دون أن تبأخ سلامة الشفاء .
- فيلوكتيت : دعنى أأتمل ما أأتمل من العذاب ولكن الوعد الذى وعدتنى إياه ويدك على يدى اليمنى وعدتنى أن تردنى إلى دارى فأأنجز وعدك يا بنى ولا تؤخر ولا تذكرنى بطروادة مرة أخرى فكفى ما فذبت فيها من العويل .
- نيوبتوليم : إن أأحببت فلنذهب .
- فيلوكتيت : إنه لقول نبيل .
- نيوبتوليم : اعتمد على بقدمك .
- فيلوكتيت : على قدر ما أستطيع .
- نيوبتوليم : كيف نتقى هم الآخرين ؟ .

فيلوكتيت : لا تقم لهم وزنا .
نيوبتوليم : كيف لا وما أمرنا إن غزوا أرضنا . ؟
فيلوكتيت : سأكون هناك .
نيوبتوليم : وماذا تغني عنا ؟ .
فيلوكتيت : ان معي سهام هيرقل .
نيوبتوليم : ماذا تقول . ؟
فيلوكتيت : سأمنعهم من أن يقربوا أرضكم . اخرج ودع هذه الأرض .

(حيثذ يظهر هرقيل).

هيرقل : استمع أولا إلى قولي يا بن باياس واعلم ان الذى تسمع هو صوت هيرقل وان الذى ترى هو شخص هيرقل . قد غادرت مقعدى في السماء وجئت من أجلكم وما أقوله لك هو إرادة الله وقد جئت لأردك عن الرحلة التى تريد أن ترحلها . فاستمع لما أقول سأقص عليك أولا مقاديرى :

ان كل ما احتملت من آلام وما أصابنى من الشدائد قد أكسبنى ذكرا لا يموت كما ترى ، اعلم أن ما أصابك من آلام فيه نفع لك وقد كان ثمن المجد ما تلقى من الألم .

فإذا صاحبت هذا الرجل إلى حرب طروادة فأول ثوابك أن تشفى من مرضك الأليم وسيحكم لك الجيش بأنك أول الشجعان حين تقتل بسهامى باريس الذى كانت سبب ويلات هذه الحرب

ثُمَّ تَغْزُو طُرُودًا ثُمَّ تَرْسِلُ أَفْعَالُ
الْحَرْبِ الَّتِي تَنَالُهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَى أَبِيكَ
فِي بَيْتِهِ فِي بِيَّاسٍ عِنْدَ جَبَلِ أَوَيْتَا فِي وَطَنِكَ وَمَا تَنَلُ
فِي الْحَرْبِ مِنْ مَغَانِمٍ تَمَجِّدُهَا لِسَهَامِي فَأَوْقَدْ بِهَا شَعْلَةً
ذَكَرَايَ . (يَخَاطَبُ نِيُوبْتُولِيمَ) وَأَنْتَ يَا بَنَ أَخِيلَ
خُذْ عَنِّي هَذِهِ النَّصِيحَةَ : لَا سَبِيلَ إِلَى اخْتِذِ طُرُودًا
حَتَّى تَأْخُذَهَا بِهَذَا الرَّجُلِ وَلَنْ يَأْخُذَهَا حَتَّى تَكُونَ
أَنْتَ مَعَهُ . وَكُونَا كَأَسْدَيْنِ رَفِيقَيْنِ فِي مَرْعَى وَاحِدَةٍ ،
لَا تَكْفُ عَيْنَ أَحَدِهِمَا عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْآخَرِ .

(يَخَاطَبُ فِيلُوكْتِيَتَ) سَأَرْسِلُ اسْكَلِيبيُوسَ لِيَشْفِيَ
أَمْلَكَ ، وَإِلَى لِيُونِ لَا بَدَّ أَنْ تَتَوَخَّذَ طُرُودًا بِسَهَامِي
مَرَّةً أُخْرَى .

(يَخَاطَبُ فِيلُوكْتِيَتَ وَنِيُوبْتُولِيمَ) وَاذْكُرَا إِذَا غَزَوْتُمَا
أَرْضَهَا أَنْ تَمَجِّدَا اللَّهَ بِالتَّقْوَى فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَا عَدَا
التَّقْوَى ثَانَوَى عِنْدَ اللَّهِ . إِنْ التَّقْوَى تَصْحَبُ الْإِنْسَانَ
فِي قَبْرِهِ وَتَصْحَبُ الْإِنْسَانَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَلَا تَمُوتُ أَبَدًا .
فِيلُوكْتِيَتُ : يَا صَاحِبَ إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَكَ الْمَحْبُوبَ وَأَبْصُرُكَ بَعْدَ
زَمَانٍ طَوِيلٍ وَلَنْ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا .

نِيُوبْتُولِيمُ : وَأَنَا أَقْرُكَ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ .
هِيرَقْلُ : لَا تَتَوَخَّرَا هَذَا السَّفَرَ قَدْ آتَى لَكُمَا أَنْ تَبْحَرَا
فَالرَّيْحُ دَافِعَةٌ .

فِيلُوكْتِيَتُ : دَعْنَا نَسْتَوْدِعُ هَذِهِ الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تَبْرَحَهَا . وَدَاعَا
أَيُّهَا الْكَهْفُ الَّذِي كَانَ مَنْزِلَ أَمَانِي ! وَدَاعَا يَا بَنَاتِ
الْمِرَاعَى الرِّيَّانَةِ . وَدَاعَا وَدَاعَا يَادَوَى الْبَحْرِ الْعَالِي
وَأَنْتِ أَيْتُهَا الصَّخْرَةُ الْعَالِيَةُ الْمَطْلَةُ عَلَى الْبَحْرِ حَيْثُ

كنت أستريح فيبلل رأسي ما يتناثر من ذرات
الرياح ويردد جبل الهيرمايوس صدى عويلي في
أعاصير الشتاء .

إنا مغادروك يا عيون لوسيون وسقياها . إنا
راحلون وما كنت أقدر أبدا أن أغادرك . وداعا
يا وادي ليمنوس الذي يحيط به البحر . قدرى لنا
سفرا سعيدا إلى حيث تدعوننا مصائرنا الكبرى
وحيث يريدنا أصدقائنا والقدر الذي لا يغلب وهو
الذي قدر علينا كل شيء .

إمام الكورس : فلنغادره مرة واحدة . ولنضع بنات الموج أن تردنا
سالمين .

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم	(٥)
لمسرحية أنتيجونه	
٢ - نص ترجمة مسرحية أنتيجونه	(٢١)
٣ - مقدمة بقلم المترجم	
لمسرحية أجاكس	(٦٧)
٤ - نص ترجمة مسرحية أجاكس	(٧٥)
٥ - مقدمة بقلم المترجم	(١٢١)
لمسرحية فيلوكتيت	
٦ - نص ترجمة مسرحية فيلوكتيت	(١٢٧)

★ ★ ★

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل چاليتش	سمك عسر الهضم
٢ -	جان آنوى	القبرة (جان دارك)
٣ -	هال بورتز	البرج
٤ -	تسار يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتز	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الأزياء
٦ -	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨ -	تيرى مونييه	سياق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دورنيما	النيزك
١١ -	يونسكو - اداموف - ارابال - البى	دراما الاعمقون
١٢ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٣ -	نيفوس كازندزاكى	عطيل يعود
١٤ -	بيتر فايس	ابشوده اجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميت	نواضعت فلفرت
١٦ -	مولير	من الاعمال المختارة (مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	عسكر وحرامية او نيد كيللى
١٨ -	وليم شكسبير	العين بالعين
١٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية
		١٤ يوليو
		شجرة التوت
٢٠ -	رومان رولان	
٢١ -	انجس ويلسون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢١ -	ليراتس راتييجان	روس او لورانس العرب
٢٢ -	كارون دي بورمارشييه	حلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
٢٦ -	سوفوكل	نساء تراخييس
٢٧ -	جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمة
٢٨ -	اتريكي خارديل بونثيلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		١ - الافوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم انواع
		٤ - موسيقى الشبح
٣٠ -	بيتر شافر	اصطياد الشمس
٣١ -	جورج شعادة	- حلاه فاسكو
		٢ - السيد بوبل
٣٢ -	ه . و . فيرمان .	انتصار حورس
٣٣ -	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة)
		جورج برنارد شو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - العايت
٣٤ -	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة
٣٥ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢
		١ - اوديب الملك
		٢ - اوديب في كولون
		٣ - اليكترا
٣٦ -	جان جيروود	(من الاعمال المختارة) جان جيروود - ١
		١ - اليكترا
		٢ - لن تقع حرب طروادة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٧ -	يوجين بونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين بونسكو - ١ ١ - الغنبة الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جالك او الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي مسرحيات اذاعية
٢٨ -	كوبر - تشرشل - شارب - برمانج	
٢٩ -	جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٢ ١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النعش) ١ - شيطان الغابة ٢ - الخال فانيا
٤٠ -	انطون تشيخوف	
٤١ -	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢ ١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
٤٢ -	لويجي برانديلو	(من الاعمال المختارة) لويجي برانديلو - ١ ١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة مطاء ٣ - لغة الامانة ١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون
٤٣ -	جيمس جويس	
٤٤ -	اوجست سترندبرج	من الاعمال المختارة - سترندبرج - ٤ ١ - الغراء ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٤٥ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ انتيجونة اجاكس فيلوكتيت

اليمن	١٥٠ طن	ليبيا	١٥ فرشاً	مسقط	١٤٠ م١
السعودية	٢ رطل	البحرين	٢ - ٣	اليمن الجنوبي	٢٤٠ رطل
العراق	١٥٠ م١	تونس	٢٠٠ م١	اليمن الشمالي	٢ م١
الاردن	١٥٠ م١	البحرين	٢ م١	الحجاز	١٥٠ م١
مسوريا	١٥٠ م١	البحرين	١٥٠ م١	الحليج العربي	٢ م١
لبنان	١٥٠ م١	السودان	١٥٠ م١		

مطبعة حكومة الكويت

فى العءء القءاءم

ءان ءىروءو - ٢

من الاعمال المءءارة

ىضم هءا المءلء الثانى من اعمال ءىروءو مسرءىءىن تعرضان ءانبى التشاؤم والتفاؤل فى فهمه للموقف الانسانى ، وهما مسرءىءا « سءوم وعمورة » و « مءءونة شاىو » .

سءوم وعمورة ءءاول اسءكشاف علاقة الرجل بالمرأة فى اءار كونى اء ىقول ءىروءو فى هءه المسرءىءة ان مأساة الانسان ءأى من ءءءىه لمشىئة الله ءى قءرء ان ىءءء الذكر والانى ، الا ان الرجل والمرأة - عن أنانىة وكبرىاء - ىسلكان مسلكا ىءعارض مع هءه المشىئة مما ىؤءى الى ءمار العالم .

اما مءءونة شاىو ، فهى مسرءىءة مءفائلة ، الا ان تفاؤلها ءءءلظ به الءماء . فهى ءءناول الفرء العاءى الذى ءءهءء ءىاءه اءطار ءنشأ من اءماع الفئة المسءغلة . و « مءءونة شاىو » ءمءل هءا الفرء فى ءورءه على هءا الاسءغلال ، وانءصارها الءموى على هءه الفئة ، ىكاء من فرط ءموىءه ان ىلغى نفسه .

في هذا العدد

سوفوكل - ٣

من الاعمال المختارة

يضم هذا المجلد الثالث والأخير لسوفوكل ثلاثة اعمال رئيسية .

في المسرحية الاولى **انتيجونة** يستمر سوفوكل في معالجة الاسطورة الأوديبية ، ولكنه هذه المرة يتناولها من زاوية جديدة ، هي زاوية العدالة . فمأساة انتيجونة تأتي من حيرتها بين الخضوع للقانون الانساني ممثلا في كريون الذي ينهى عن دفن المنشق على اهله ، وبين الارادة الالهية التي تنذر بالبلاء لمن يترك الميت دون طقوس الدفن الجنائزية . وتختار انتيجونة الامتثال لأمر السماء ، رغم ما يحق بذلك من مخاطر ، فتؤدي لأخيها المراسم الجنائزية . متحدية بذلك القانون الذي صنعه البشر .

اما مسرحية **اجاكس** فتتناول جانبا أساسيا من شخصية ذلك البطل الأثيني الذي اشترك في حروب طروادة ، وهو جانب الاندفاع والتسرع ، اللذين اديا به الى الهلاك . وتنشأ بعد موته مشكلة الدفن - كما هي الحال في انتيجونة ، ولكن اعمال اجاكس البطولية تشفع له بناء على توصية اوديسيوس اللبيب .

اما **فيلوكتيت** فتتناول حدثا من احداث الأوديسا

فيلوكتيت عن جيش الأثينيين في لنوس Lemnos قرصته الحية ، ولكن وجوده في المعركة كان لازما للنصر قوس هيراكليس وسهامه ، والمسرحية تقدم لقاء اوديس لاقناعه بالعودة الى الحرب ، ويقع فيلوكتيت في حيرة لا ينقذه منها الا ظهور هيراكليس في النهاية ليحسم الامر